جامعة العربي التبسي - تبسة -
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

التوجهات الإستراتيجية الروسية تجاه إفريقيا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: دراسات إستراتيجية وأمنية.

إشراف الدكتورة:

نسرين نموشي

إعداد الطالب:

ورد براهمي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب.	الرتبة العلمية.	الصفة.
يوسف ازروال	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
نسرين نموشي	أستاذ محاضر - ب -	مشرفا ومقررا
فتحي معيفي	أستاذ محاضر - أ -	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية

2021-2020.

شكر وعرفان.

الشكر لله عز وجل الذي أنعم علينا بإتمام هذا العمل على بركته ونستعين به. وشكر العباد من شكر الله فجاء في الحديث ﴿لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ﴾

نوجه شكرنا إلى الأستاذة المشرفة: نسرين نموشي.

نشكر جميع أساتذة قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة تبسة.

الإهداء

إلى من وهبا كل حياتهما لي تربية، وتعليما ونورا حياتي والدي، بِرا لكما، أهديكما ثمرة عملي.

إلى إخوتي وأخواتي .

إلى كل الأهل والأقارب.

إلى كل الأصدقاء و الزملاء.

الملخص.

تهدف هذه الدراسة إلى رؤية الإستراتيجية الروسية كيف شهدت تغيرا في عهد الرئيس فلاديمير بوتين الذي وضع إستراتيجية نشطة وهادفة على الساحة الإقليمية والدولية بحثا عن إعادة الدور والمكانة بين القوى الكبرى، كما تبرز هذه الدراسة الإستراتيجية الجديدة التي اعتمدها روسيا للتوجه نحو القارة الإفريقية التي أصبحت جاذبة لجميع القوى الكبرى والصاعدة، وسوف نرى أهم الأدوات والمجالات التي اعتمدتها روسيا مع دول إفريقيا، مع التركيز على المجال العسكري الذي استطاعت روسيا أن تستثمر فيه بشكل كبير نظرا لأنها دول تبيع السلاح والقارة الإفريقية مليئة بالنزاعات.

ABSTRACT

This study aims to see how the Russian federal strategy has witnessed a change in the era of President Vladimir Putin, who devised an active and targeted strategy on the regional and international arena in search of restoring the role and position among the major powers. This study also highlights the new strategic study adopted by Russia to move towards the African continent that has become Attracting all the major and emerging powers, we will see the most important tools and areas that Russia has adopted with the countries of Africa, with a focus on the military field in which Russia has been able to invest heavily, given that it is countries that sell weapons and the African continent is full of conflicts.

مقدمة

مقدمة

تعد روسيا الاتحادية واحدة من الدول الفاعلة والمؤثرة في النظام الدولي الراهن، والتي أدت دورا بارزا في الأحداث الجارية بالعالم، لاسيما في الأعوام القليلة الماضية، إذ لم يقتصر الدور الروسي على المشاركة والتفاعل مع الأحداث والتأثير فيها، بل تجاوز ذلك إلى حد توجيه الأحداث في الاتجاه الذي يتوافق مع المصالح ومن بين أهم هدف سعت إليه روسيا الاتحادية بعد تسلم بوتين السلطة هو إعادة هيبتها ومكانتها الدولية والحفاظ على أمنها وسيادتها من أي خطر يحيط بها.

كما عرفت الإستراتيجية الروسية في مطلع القرن21، تغيرا في نهجها ليست كما كانت عليه في السابق أو خلال حقبة الحرب الباردة لتلعب دورا فاعلا في الساحة الدولية وتتخذ مواقف واضحة في عدة قضايا.

كانت القارة الأفريقية على مر تاريخها ضحية موقعها الاستراتيجي الذي جعل منها منطقة تجاذب الدول الكبرى، وها هي في القرن الحادي والعشرين تتحول إلى فناء خلفي للقوى الصاعدة ومنافسيها، فمنذ بداية الألفية الجديدة طورت الصين والبرازيل والهند وتركيا وروسيا، علاقات جديدة ومتعددة الأبعاد مع البلدان الإفريقية، بما في ذلك العلاقات العسكرية وتجارة الأسلحة، فإفريقيا هي المكان الذي تنبعث فيه مقدرات القوى الصاعدة، وتظهر قوتها التجارية والدبلوماسية قبل أن تقتحم ميدان المنافسة.

فقد عرف تراجعًا واضحا خلال العقد الذي تلا تفكك الاتحاد السوفيتي إذ تم إغلاق عدد من السفارات والتمثيليات القنصلية، والاستغناء عن العديد من المراكز الثقافية الروسية في الخارج وإلغاء برامج مساعدات خارجية عديدة.

لكن هذا الوضع شهد تغيرا مع وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الحكم وتولّيه مهمة إعادة إحياء القوة الروسية مجددا، وتأتي روسيا إلى الساحة الدولية في خضم تحولات إقليمية ودولية كبيرة حيث شرعت روسيا في السعي للعودة إلى أفريقيا، واستعادة نفوذها السياسي والاقتصادي في هذه القارة، فكصانع قرار عقلاني قام بإعادة صياغة توجهات روسيا الخارجية بما يتوافق مع مصالحها الإقليمية والدولية، وعلى إثر ذالك وجد في القارة الإفريقية المساعي لتحقيق هذه الرغبة، وانعكس بوضوح بعودتها تدريجيا للنشاط في كلا المنطقتين لإدراكها الشديد بأنهما يمثلان خزانا عالميا لموارد الطاقة وطريق سير استراتيجي للمبادلات التجارية كما يشكلان مركزا لإعادة انبثاق دورها كفاعل وقوة كبرى تطمح بتغيير ميزان القوى وبناء نظام متعدد الأقطاب.

✓ أهمية الدراسة.

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعمل على معالجة احد أهم المواضيع، وهي استراتيجيات القوى الكبرى، حيث أن تتبع استراتيجيات هذه الدول يساعدنا على فهم وتفسير مجريات الأحداث في الساحة الدولية، كما تعطي هذه الدراسة رؤية شاملة للإستراتيجية الروسية، كذلك تمكننا من معرفة طبيعة ونوع المصالح الروسية في القارة الإفريقية، من اجل محاولة الاستفادة من هذه الإستراتيجية قدر الإمكان. كذلك في إطار علاقة الاستفادة للطرفين أي (روسيا ودول القارة الإفريقية)

✓ أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار المبادئ العامة التي تقوم عليها إستراتيجية روسيا الاتحادية والثوابت التي رافقتها خلال الفترات التاريخية المختلفة رغم اختلاف القيادات والتغيرات التي تطرأ داخليا وإقليميا ودوليا، كما تركز بالتحديد على القارة الإفريقية وكيف استطاعت روسيا التوغل عن طريق إستراتيجية محكمة وشاملة في كل المجالات.

✓ أسباب اختيار الموضوع.

1/ الأسباب الموضوعية.

– هذا الموضوع يمثل مساهمة في فهم وتفسير السلوكيات الخارجية الروسية في عهد فلاديمير بوتين والتي سعى فيها إلى إعادة الدور الروسي إلى الساحة الدولية.

– معرفة أهم الخيارات الإستراتجية التي تبناها فلاديمير بوتين بإعادة روسيا إلى مصاف القوى العظمى التي لها دور بارز في مختلف قضايا السياسية الدولية.

– التطرق لإفريقيا كأهم قارة اليوم تتنافس عليها الدول، نظرا للامتيازات التي تتمتع بها (الموقع، الموارد ..الخ)

2/ الأسباب الذاتية.

– الرغبة الشخصية في دراسة المواضيع التي تتعلق بسياسات الدول الكبرى وأهدافها خاصة فيما يتعلق بالجوانب الإستراتيجية.

- الرغبة في تنمية مداركنا العلمية حول موضوع الإستراتجية الروسية في القارة الإفريقية وذلك لانتمائنا لها.

- هذا الموضوع ينتمي إلى مجال تخصصنا (الدراسات الإستراتيجية) لذلك ازداد الاهتمام بهذا الموضوع.

✓ الدراسات السابقة.

يقصد بالأدبيات السابقة جميع البحوث والدراسات العلمية التي تتشابه مع البحث الراهن أو تقترب منه وسوف تكون دراسات حول الإستراتيجية الجديدة، ودراسة حول روسيا وتوجها نحو إفريقيا.

1/ دراسة للباحثة نسيمة طويل:

وهي دراسة معنونة ب " استعادة الدور الروسي ضمن أجندة الإستراتيجية العالمية "، في مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 16 بتاريخ جوان 2017، حيث قسمت الدراسة إلى استعادة الدور الروسي الأهداف المحددات، محاور استرجاع الدور الروسي على الساحة الإقليمية والدولية، وقامت بالتفصيل وتبيان كيف أن روسيا رجعت إلى مكانتها الدولية السابقة.

2/ دراسة لشكلاط وسام:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتن، وهي عبارة عن رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، بقسم الحقوق والعلوم السياسية بجامعة تيزي وزو سنة 2016، وفصلت الباحثة في الإستراتيجية الجديدة لروسيا كدولة تريد استعادة مكانتها وأمجادها السابقة، كذلك تناولت طبيعة الإستراتيجية الجديدة المبنية على البراغماتية والواقعية.

3/ دراسة لمحمد حمشي:

تحت عنوان قمة روسيا إفريقيا: ما الذي تعنيه لروسيا؟ وما الذي تعنيه لإفريقيا؟ "، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، سنة 2019، حيث فصل الباحث في دراسته عبر ثلاثة عناصر كان أولها عبارة عن تساؤل وهو هل يمكن الحديث عن علاقات بين روسيا وإفريقيا، أما باقي العناصر كانت حول ماذا تعني إفريقيا بالنسبة لروسيا، وماذا تعني روسيا بالنسبة لإفريقيا، و من خلال الدراسة تبين أن هناك علاقة بين كلاهما في إطار التعاون عبر العديد من المجالات خاصة المجال العسكري.

مقدمة

✓ **إشكالية الدراسة.**

تتمحور إشكالية الدراسة حول كيفية مساهمة المتغيرات الداخلية والعوامل الخارجية في تحديد الإستراتيجية الروسية تجاه القارة الإفريقية، وعليه يطرح السؤال المركزي التالي:

إلى أي مدى استطاعت روسيا من خلال إستراتيجيتها الجديدة للتوجه نحو القارة الإفريقية في استعادة مكانتها الدولية؟

وللإجابة على هذا السؤال يمكن تفكيكه إلى الأسئلة الفرعية التالية:

1/ ما هي خصائص وسمات الإستراتجية الروسية؟

2/ ما هي مكانة أفريقيا في المنظور الاستراتيجي الروسي؟

3/ ما هي عوامل الجذب الإفريقي للدراسات الإستراتيجية؟

4/ إلى أي مدى استطاعت روسيا أن تثبت نفسها كفاعل رئيسي في القارة الإفريقية؟

✓ **فرضيات الدراسة.**

تبعا للأسئلة التي تم طرحها كإشكالية للدراسة نقترح الفرضيات التالية:

1/ استطاعت روسيا من خلال وضع إستراتيجية جديدة للتوجه نحو القارة الإفريقية، من إقامة علاقات في العديد من المجالات مع دول القارة، ما أدى بها إلى منافسه القوى الكبرى.

2/ روسيا توجهت للقارة الإفريقية لما لها أهمية إستراتيجية انطلاقا من إستراتيجيتها الجديدة التي تبحث عن تحقيق مصالحها.

3/ الإستراتيجية الجديدة التي وضعها الرئيس فلاديمير بوتين أعادت روسيا لمكانتها الدولية السابقة كدولة فاعلة في النظام الدولي.

4/ إن روسيا في ظل ثقلها السابق في عهد الاتحاد السوفيتي تدرك جيداً أن التوجه نحو القارة الإفريقية سيعيد لها مكانتها الدولية.

✓ حدود الدراسة.

1/ الحدود الزمنية.

تدور أحداث البحث حول الإستراتيجية الروسية، وبالتحديد الفترة التي وصل فيها الرئيس بوتين للحكم حيث بدأت الإستراتيجية الجديدة لروسيا، لذلك تعالج الدراسة الفترة الزمنية الممتدة بين 2001، 2020.

2/ الحدود المكانية.

تركز الدراسة على القارة الإفريقية كقارة لها أهمية كبيرة، حيث سنرى التوجهات الإستراتيجية الروسية تجاهها.

✓ الإطار المنهجي للدراسة.

من أجل معالجة الموضوع استخدمنا في هذا البحث مجموعة من المقاربات المنهجية التقليدية والجديدة تبع لما تفرضه أهداف ومستوى التحليل فقد استخدمنا:

1/ المنهج التاريخي.

يفيد التاريخ الباحثين في علم السياسة في التعرف على تطور الأفكار السياسية، والتنظيمات والجماعات والشخصيات والأمم عبر التاريخ، وتجعلهم أكثر قدرة على تقييم الأفكار والنظم والأدوار الحديثة، كما أن التاريخ ييسر للباحث رؤية أعمق للواقع أو نتائج الأحداث، وهذه الرؤية التاريخية تجعله أقدر على النظرة الشاملة المترابطة للوقائع والجزئيات والتفاصيل في أي موقف. وقد استخدمنا هذا المنهج في بحثنا بالعودة إلى تطور الإستراتيجية الروسية بداية من الاتحاد السوفيتي إلى سقوطه ثم التطرق إلى تاريخ بداية وضع الإستراتيجية الجديدة لروسيا مع بوتين،، كذلك معرفة كيف اكتشفت القارة الإفريقية واهم الدول التي كانت متواجدة فيها.

2/ المنهج الوصفي.

هو المنهج الذي يعني بالدراسات التي تقوم بجمع وتلخيص الحقائق المرتبطة بطبيعة جماعة من الناس أو وضعهم أو عدة من الأشياء أو قطاعات من الظروف، أو سلسلة من الأحداث أو أي نوع من الموضوعات التي يمكن أن يرغب الباحث في دراستها، ويهدف هذا المنهج على الوصف وجمع الحقائق والمعلومات ووصف الظروف

الخاصة بها وفي موضوعنا استخدمنا الوصف في العديد من المواضع واستخدم هذا المنهج في وصف طبيعة الإستراتيجية الروسية، كذلك وصف الوضع في القارة الإفريقية خاصة في ظل التنافس الدولي عليها.

3/ تقنية السيناريو.

هو ببساطة سلسلة من الأحداث التي تتصورها تجري في المستقبل، وتم اعتماده باعتباره مجموع الدراسات والبحوث التي تكشف لنا عن مشكلات محتملة في المستقبل، وتتنبأ بالأولويات التي يمكن أن تحددها بوصفها حلولا لمواجهة هذه المشكلات. ساعدنا هذا المنهج على وضع تصورات تنبؤية للعلاقة الروسية ومع دول القارة الإفريقية من خلال رسم بعض السيناريوهات والاحتمالات التنبؤية (التعاون، التنافس، المخاطر)

✓ الإطار النظري للدراسة.

1/ النظرية الواقعية الجديدة.

حيث ترتكز على فكرتين أساسيتين وهما فكرة فوضوية النظام الدولي، وفكرة البقاء أي كل دولة تسعى لتحقيق أمنها وبقاءها في ظل الفوضى التي تميز النظام الدولي، وتسعى هذه النظرية لتفسير الأمور بطريقة واقعية قابلة للتحليل، فكل دولة تسعى لاكتساب القوة بهدف التأثير النسبي وفقا لما تمليه مصلحتها وتختلف من دولة لأخرى، وبما أن روسيا دولة محورية في العالم لها خصوصيات فريدة، فبقد ما هي متميزة يشكل لها ذلك تحديات كبرى في الحفاظ على بقاءها وتحقيق مصالحها العليا المرتبطة بأمنها القومي الشامل، فوجب عليها الدفاع عن مصالحها في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية المتزايدة، وجسدت ذلك من خلال التوجه إلى القارة الإفريقية لفرض مكانة فيها مع بقية القوى الأخرى.

2/ اقتراب الفاعل العقلاني.

يعتبر نموذج الفاعل العقلاني لغراهام أليسون من النماذج الأكثر شيوعا والأكثر استخداما لتحليل استراتيجيات الدول، وذلك لما يفرضه سعي هذه الدول لتحقيق أهدافها وتعظيم مصالحها في النظام الدولي دون الدخول في تصادمات ومواجهات مع الدول الأخرى، ومن هنا يكتسب أهميته. وتجسد هذا الاقتراب في أن الإستراتيجية الروسية الجديدة التي جاء بها الرئيس بوتين، تبعد عن التصادمات المباشرة مع الدول الكبرى، وتدخل في التنافس المباشر وهذا ما حدث في القارة الإفريقية.

✓ تبرير الخطة.

للإجابة على هذه الإشكالية المركزية والأسئلة الفرعية للدراسة ولاختبار مدى صحة الفرضيات المقترحة ستتم دراسة الموضوع باعتماد خطة مكونة من ثلاثة فصول:

1/ تطرقنا في الفصل الأول المعنون الفصل الأول: دراسة معرفية للإستراتيجية الروسية الجديدة، أين قسم إلى ثلاثة مباحث خصصنا المبحث الأول: للبحث حول الإطار الابستمولوجي الإستراتيجية، للتعمق في مفهوم الإستراتيجية، بالنسبة للمبحث الثاني: العقيدة الإستراتيجية الروسية .أما المبحث الثالث: تحولات الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة خاصة مع وصول الرئيس بوتين.

3/ أما الفصل الثاني والذي عنوانه: الفصل الثاني: عوامل جذب القارة الإفريقية لاستراتيجيات القوى الخارجية، قسم كذلك إلى ثلاثة مباحث وهي كالأتي: المبحث الأول وتطرقنا فيه إلى الأهمية الجيوسياسية للقارة الإفريقية، حيث رأينا موقع أهمية موقع إفريقيا، كما عنون المبحث الثاني: تنافس القوى الخارجية على إفريقيا خاصة القوى الصاعدة التي تعتبر إفريقيا ملاذ لها، أما المبحث الثالث: تأثير الاستراتيجيات الدولية في إفريقيا.

3/ أما بالنسبة للفصل الثالث: ملامح وبوادر الإستراتيجية الروسية نحو إفريقيا، وقد قسم إلى ثلاثة مباحث كذلك، المبحث الأول: عوامل اهتمام الإستراتيجية الروسية نحو إفريقيا، فصلنا في عوامل التي تجذب روسيا نحو القارة، أما المبحث الثاني: المصالح الروسية في إفريقيا، وتطرقنا إلى أهم المجالات التي تستثمر فيها روسيا داخل القارة، والمبحث الثالث والأخير: الإستراتيجية الروسية تجاه إفريقيا .

4/ أما **الخاتمة** فسنعرض فيها نتائج البحث، حيث سنحاول الإجابة على التساؤلات المكونة للإشكالية المطروحة في بداية الدراسة، وسبر مدى صدق الفرضيات التي قمنا باقتراحها.

الفصل الأول:

دراسة معرفية للإستراتيجية الروسية الجديدة.

الفصل الأول: دراسة معرفية للإستراتيجية الروسية الجديدة.

مقدمة الفصل.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية برز الاتحاد السوفيتي كقطب للنظام الدولي وبدا حربا باردة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومع تطور الوضع ظهرت بوادر أدت إلى سقوط الاتحاد السوفيتي وتفتت، ومع انتهاء الحرب الباردة بدا عصر جديد كانت فيه روسيا ضعيفة نظرا لما حدث لها، لكن مع وصول الرئيس بوتين بدأت تعود إلى قوتها السابقة، وذلك راجع لتوفرها على العديد من العوامل تجعلها منافس للعديد من القوى الكبرى في العالم، وذلك انطلاقا من مواردها وموقعها الجغرافي، بالإضافة إلى مقوماتها العسكرية، وبدأت مرحلة جديدة لروسيا الاتحادية في بناء إستراتيجية جديدة لتحقيق أهدافها، وكان للرئيس فلاديمير بوتين من بين القادة السياسيين الذي بلوروا هذه الإستراتيجية الجديدة. ومن خلال هذا الفصل نحاول التفصيل في الموضوع انطلاقا من المباحث التالية:

المبحث الأول: الإطار الابستمولوجي الإستراتيجية

المبحث الثاني: العقيدة الإستراتيجية الروسية

المبحث الثالث: تحولات الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة

المبحث الأول: الإطار الابستمولوجي الإستراتيجية

تعتبر الإستراتيجية من المفاهيم التي أصبحت تحظى باهتمام كبير من طرف الباحثين والمختصين خاصة في ظل عالم يتميز بالتوجه المتزايد نحو التداخل والتعقد، حيث نجد أن هذا المفهوم يطرح بشكل كبير في الدراسات الإستراتيجية.

المطلب الأول: تعريف الإستراتيجية

إن الإستراتيجية من المفاهيم التي لها العديد من التعاريف، وذلك راجع لاختلاف المفكرين حول تناول التعريف من عدة زوايا، وفي هذا المطلب سوف نحاول التفصيل في أهم التعاريف ومعرفة الاختلاف بينهم.

لفرع الأول: التعريف اللغوي

إذا انطلقنا من التحليل الكلاسيكي للمصطلحات، نجد أن مفهوم أو مصطلح الإستراتيجية يوجد في مختلف اللغات الأوربية أو اللغات الإغريقية//اللاتينية، ففي الألمانية نجد strategie وفي الروسية Strategija وفي الهنغارية strategi وعندما نقول (stratos agein) فهو مصطلح الإستراتيجية ذاته مقسم إلى جزئين ويعني الجيش الذي ندفع به إلى الأمام وبوصل طرفي المصطلح stratos وAgein نحصل على strategos وهذا يعني الجنرال، وفعل strategô يعني قاد أو أمر، أما الصفة منها strategikos والتي تجمع strategika فهي تعني وظائف وأعمال الجنرال بالمفهوم العسكري للكلمة، وتعني الصفات التي يمتلكها الجنرال الإستراتيجية إذا هي فن القيادة للجيش أو بشكل أشمل هي فن القيادة.

هناك فرضية أخرى حول أصل الاشتقاق في جذوره الأولى عندما نقول stratos فهذا لا يعني الجيش أو الجيوش بشكل عام، بل يعني الجيش الذي يعسكر في منطقة ما ويكون في حالة حرب، الإستراتيجية في الواقع لا تحدد في حالة صراع واحدة، فكلمة stratos تتعلق بكلمة أخرى وهي أكثر قوة في المعنى gia تعني الأرض، أما agein فهي تعني الدفع إلى الأمام، هذه الفرضية الأخيرة هي الأكثر واقعية عند الكثير من مؤرخي العلوم الإستراتيجية، ربما لأن هذا الاقتراح في التحليل يشير إلى أن الإستراتيجية ليست شيئا ساكنا بل هي مرتبطة بالحركة. [1]

1 صلاح نيوف، **مدخل إلى الفكر الاستراتيجي** (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك) ص 9.

كلمة strategia أيضا خرجت من نفس الجذر ككلمة strategema والتي خرجت منها كلمة stratagème ولكن يرى أن هذه الكلمة الأخيرة كان لها معنى آخر في اللاتينية لم يكن في الفرنسية حيث تعني في اللاتينية الحيلة أو الخديعة أو الوسيلة في الحرب لكن stratagème الوسيلة أو الخديعة الحربية ليست فقط خديعة أو حيلة، بل هي فعل عقلي ذكي يتمتع به الجنرال ففي عالم الحروب والصراعات التي يسيطر عليها بالقوة، الإستراتيجية هي ترجمة حقيقية لهذا الفعل الذكي للعقل. [1]

إذن فالإستراتيجية لها العديد من الاشتقاقات والجذور التي تكونت منها، بالإضافة إلى أن هذه الجذور ل منهم يطلق عليها معنى معين، وهذا ما سيبلور المصطلح ويطوره.

الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي

أصبح مصطلح الإستراتيجية شائع التداول في الأدبيات النظرية والعلمية والأنشطة البشرية المختلفة، حيث لا يكاد يخلو القاموس الاصطلاحي لرجال السياسة والاقتصاد والثقافة وغيرها من العلوم والفنون من مصطلح الإستراتيجية للدلالة على التخطيط، التدبير، القيادة والتفكير العميق والنظر الثاقب المستوعب لتغيرات الزمان والمكان. ولكن الإستراتيجية بالمعنى الدقيق هي استخدام القوة لبلوغ الأهداف السياسية وبعبارة أخرى الإستراتيجية هي قيادة مجمل العمليات العسكرية، أما السياسية فهي التصور الخارجي للمصلحة الوطنية وتعرف الإستراتيجية أيضا بوصفها العلم والفن الخاصان باستخدام القوة المسلحة لدول محاربة لتحقيق أهداف الحرب، أو إنها العلم والفن الخاصان بالقيادة العسكرية اللذان يتوسل بهما مجابهو عدو في معركة. [2]

إن الإستراتيجية في مفهومها تقوم على ثلاثة بنود أساسية: [3]

البند الأول: ينطوي على تعريف دقيق ومحدد لمجموعة المصالح الوطنية في النسق الدولي.

البند الثاني: مجموعة التهديدات الكامنة والمحتملة والقائمة التي يمكن أن تؤثر على المصالح الوطنية.

---

1 صلاح نيوف، **مرجع سابق**، ص 9.

2 منير شفيق، **الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب** (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008) ص 51.

3 عز الدين عبد الله أبو سمهدانة، **الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000، 2008**، رسالة ماجستير (جامعة غزة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، برنامج العلوم السياسية، 2012) ص 28.

البند الثالث: الوسائل الواجب استعمالها لتحقيق المصالح والغايات الوطنية من جهة، ومجابهة التهديدات التي تستهدف هذه المصالح من جهة أخرى، والوسائل التي تسعى الإستراتيجية لتعبئتها ولا تتوقف على القوة العسكرية بل تعمل على توظيف متكامل منهجي لعناصر القوتين الصلبة والمرنة في السياسة الدولية.

فالإستراتيجية لها العديد من الزوايا التي ينظر منها لهذا المصطلح، فهي عبارة عن مصالح أو مواجهة تهديدات أو تحقيق أهداف داخلية، وتشمل العديد من الوسائل لتطبيقها، وسوف نرى تعريف الإستراتيجية من طرف العديد من المفكرين والمنظرين.

يعرف **صان تسو** الإستراتيجية بشكل مختصر على أنها:

" الإدارة العامة للعمليات العسكرية فالإستراتيجية هي علم خاص بالعسكريين بالدرجة الأولى ولكنها أيضا مرتبطة ارتباطا وثيقا برجال السياسة والدبلوماسية.[1] " **فصان تزو** من اكبر المفكرين في الاستراتيجيات والحرب وركز على أنها خاصة بالجانب العسكري.

عرَف **ريمون أرون** الإستراتيجية بأنها:

" قيادة وتوجيه مجمل العمليات العسكرية، أما الدبلوماسية فهي توجيه العلاقات مع الدول الأخرى على أن تكون الإستراتيجية والدبلوماسية تابعين للسياسة ". [2]ويرى أن الإستراتيجية والدبلوماسية خاضعتان للسياسة.

أما **اندري بوفر** الفرنسي فقد عرفها على أنها:

" فن توظيف القوات العسكرية لبلوغ النتائج النهائية للسياسة أي تجادل الإرادات لتوظيف القول في حل الصراعات ". [3] أما بالنسبة **لبوفر** فالإستراتيجية تم ربط بتحقيق أهداف السياسة عن طريق القوات العسكرية وحل الصراعات.

---

1 منير شفيق، **مرجع سابق**، ص 54.

2 عبد القادر محمد فهمي، **المدخل إلى الدراسات الإستراتيجية** (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2006) ص 19.

3 **المرجع نفسه**، ص 21.

عرف **ليدل هارت** الإستراتيجية بالقول:

" هي فن توزيع و استخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة إذ أن الإستراتيجية لا تعتمد على حركات الجيوش فحسب ولكنها تعتمد أيضا على نتائج هذه الحركات وعندما يؤدي استخدام واسطة الحرب إلى معركة حقيقية فإن الاستعدادات التي تتخذ لإعداد مثل هذا العمل وتنفيذه تشكل ما يسمى التكتيك) ويمكن الفصل بين الإستراتيجية والتكتيك نظريا أثناء الحديث بينما يتعذر ذلك في الأمثلة العملية نظرا لتشابكهما وتأثير كل واحد منهما على الآخر ". [1]

إذن فهذه التعريفات التي تطرقنا لها ركزت على الإستراتيجية من الجانب العسكري، أي وضع القوات العسكرية لتحقيق العديد من الجوانب السياسية، وهذه التعريف معروفة أنها انطلقت من مفكرين كلاسيكيين ركزوا عليه من الجانب العسكري فقط.

بعد تركيزنا على التعاريف التي تطرقت للجانب العسكري، سوف نحاول التطرق لأهم التعاريف التي تناولت الإستراتيجية من جانب أخر.

عرف **كلاوزفيتس** الإستراتجية بأنها:

" استخدام الاشتباك وسيلة للوصول إلى هدف الحرب، والطريقة المثلى لخوض الحروب بواسطة بين الربط بين نتائج العمليات العسكرية في الزمان والمكان بحيث تتمكن القوة المتحاربة من تحقيق حالة متفوقة لا تتيح للقوة المعادية اللجوء إلى وسائل تمكنها من تغيير سير القتال وعند ذلك يصبح من الممكن إرغام القوة المعادية على التكيف مع الأهداف المتوخاة من الحرب، كما يربط كلاوزفيتس، التكتيك بمسالة استخدام القوة العسكرية ويضع مهمة الإستراتيجية لتحقيق الهدف السياسي للحرب من خلال استخدام المعارك ". [2] فالإستراتيجية ليست الهدف السياسي، وإنما هي نظرية استخدام المعارك لتحقيق الهدف السياسي فعلاقتها بالهدف هي علاقة الوسيلة بالغاية.

---

1 ليدل هارت، تر: الهيثم الأيوبي، **الإستراتيجية وتاريخها في العالم** (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2000) ص 276.

2 علاء أبو عامر، **العلاقات الدولية: الظاهرة، العلم، دبلوماسية، إستراتيجية** (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع 2004) ص 114.

إذن فالإستراتيجية لها العديد من المعاني لذلك سوف نحاول في هذه الجزئية التطرق إلى اعرق مدرستين عرفتا الإستراتيجية، وبالتحديد سوف نرى المدرسة الأمريكية والمدرسة الروسية التي تعتبر هذه الدراسة تدول حول الإستراتيجية الروسية.

يختلف مصطلح الإستراتيجية بين المدارس، لذلك سوف نرى أهم مدرسة حاولت تعريف الإستراتيجية انطلاقا من مفكريها، حيث قدم تعريفا للإستراتيجية على لسان المارشال سلوكوفسيكي في كتابه الموسوم الإستراتيجية العسكرية السوفيتية:

" بأنها مجموعة من المعارف النظرية التي تعالج قوانين الحرب كصراع مسلح دفاعا عن مصالح طبقة محددة فهي تشمل أساليب تعريف الحرب و وجهات نظر العدو المحتملة و أوضاع الحرب المقبلة و طرائق الإعداد لها وتسيير دفتها و فروع القوات المسلحة و أسس استخدامها بالإضافة إلى أسس الحرب المادية و التقنية ". [1]

فالإستراتيجية بهذا المعنى ليست مجالا للعسكريين وحدهم، فهي بحكم امتدادها إلى مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية، تهم مختلف الاختصاصيين وعلماء السياسية والاقتصاد والاجتماع ورجال الإستراتيجية وكل هذه الأبعاد تتدرج عند رجل الإستراتيجية في منطلق واحد غايته الإعداد لاستخدام القوة العسكرية من اجل الدفاع عن المصلحة الوطنية.

أما بالنسبة للتعريف الحالي للإستراتيجية في قاموس المصطلحات العسكرية الأمريكية يثبت أن معنى كلمة إستراتيجية ابتعد كثيرا وتوسع في محيطه عن معناه ومفهومه الأصليين، لكن على الرغم من ذلك كله لازال مضمون المعنى والمفهوم الأساسيين يشكلان جزءا من التعريف الحالي والذي ينص على أن الإستراتيجية هي فن وعلم إعداد واستخدام القوى السياسية والاقتصادية والنفسية والعسكرية حسب الحاجة في السلم والحرب لتحقيق أقصى دعم ممكن للسياسات. [2] فالمدرسة الأمريكية ترى أن الإستراتيجية لا تركز على الجانب العسكري فقط بل تشكل جميع الجوانب لتحقيق النجاح سواء كان في فترة السلم أو في فترة الحرب ويعتبر هذا التعريف من اشمل التعاريف لمفهوم الإستراتيجية.

---

1 وسام شكلاط، **الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتن**، رسالة ماجستير (جامعة تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016) ص، ص 32، 33.

2 منير شفيق، **مرجع سابق**، ص 27.

يذهب **الدكتور النعيمي** إلي القول:

" إن الإستراتيجية في معناها المعاصر بدأت تحتوي علي جوانب سياسية واقتصادية ودعائية وفنية، وبهذا المعني أصبحت الإستراتيجية المعاصرة تدخل في التخطيط الاقتصادي لتكون الإستراتيجية الاقتصادية، والتخطيط السياسي لتكون الإستراتيجية السياسية ". [1] إن مفهوم الإستراتيجية تتقاطع حوله عدة تخصصات وفروع علمية فهي عند الإداريين، تعني خطة موحدة وشاملة ومتكاملة تربط المنافع الإستراتيجية للمؤسسة بالتحديات البيئية، والتي تبنى لتأكيد تحقيق الأهداف الأساسية للمؤسسة من خلال التنفيذ المناسب من قبل المؤسسة.

وكتعريف **إجرائي**:

فالإستراتيجية هي عملية إدارة وتخطيط للعمليات والوسائل السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، العسكرية، لتحقيق أهداف تتعلق بحفظ واستقرار الوضع والمصلحة الوطنية.

المطلب الثاني: عناصر الإستراتيجية ومستوياتها والمفاهيم المرتبطة بها

هنالك علاقة بين الإستراتيجية والعديد من المصلحات التي تتداخل معها في العديد من الجوانب وتختلف عنها كذلك في بعض الجوانب الأخرى. لذلك سوف نرى أهم المفاهيم والعناصر المرتبطة بالإستراتيجية.

الفرع الأول: عناصر الإستراتيجية

تصنف عناصر الإستراتيجية كما جاء في كتاب عن الحرب لكلاوزفيتش لتؤثر في استخدام الاشتباكات لعدة أنواع معنوية ومادية، ورياضية وجغرافية وإحصائية.

أولا: العناصر المعنوية: حيث تشمل العناصر المعنوية كل ما ينتج عن الصفات والتأثيرات العقلية والنفسية فهذه العوامل هي التي تخلق الروح التي تتخلل الحرب ككل كما تنشئ في المراحل الأولى من الحرب صلة وثيقة مع الإرادة التي تحرك وتقود القوة المحتشدة كلها ملتحمة عمليا معها نظرا لأن الإرادة نفسها قيمة معنوية وتتمثل العناصر المعنوية الرئيسية في مهارة القائد وخبرة وشجاعة الفرق العسكرية وروحها الوطنية، ولا يمكن تصور وجود قائد فذ بشكل متميز دون إقدام. [2]

---

1 عز الدين عبد الله أبو سمهدانة، **مرجع سابق**، ص 27.

2 كارل فون كلاوزفيتش، تر: سليم شاكر ألإمامي، **عن الحرب**، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997) ص، ص 256، 257.

حيث يعتبر الإقدام من المستلزمات الأولى للقائد العسكري العظيم والجيش كذلك يجب أن يكون متشبعا بالإقدام وهذا الإقدام قد يكون بسببين فقد يتأتى بشكل طبيعي من الشعب الذي جندت منه تلك الوحدات أو قد يكون الإقدام نتيجة حروب خاضها الجيش وانتصر فيها تحت قيادة شجاعة.

ثانيا: العناصر المادية: أما العناصر المادية للإستراتيجية فيقصد بها حجم القوات المسلحة وتأليفها وتسليحها وكل ما له علاقة بذلك ويعد التفوق العددي تعبويا واستراتيجيا أكثر عناصر النصر شيوعا وأهمية، وتعتبر مباغتة الخصم ومفاجأته وسيلة لتحقيق التفوق، فالمباغتة عندما تحصل على نطاق واسع فإنها تربك العدو وتقلل كثيرا من معنوياته والعاملان اللذان ينتجان المباغتة هما السرية والسرعة، وتعتبر المباغتة أساسا أداة تعبوية وذلك ببساطة لأن الوقت والمسافة محدودا النطاق في التعبئة، لذلك تغدو المباغتة أكثر احتمالا كلما وقعت قريبة من المجال التعبوي، وتتزايد مصاعبها كلما اقتربت من المستويات الأعلى الأساسية، وهناك مكون آخر في العناصر المادية وهو الاحتياط الاستراتيجي الذي يهدف إلى إطالة أمد الحرب وكذلك مواجهة تهديدات أو هجوم غير متوقع. [1]

ثالثا: باقي العناصر: أما العنصر الرياضي فيشمل خطوط وزوايا العمليات والتنقلات المتقاربة والمتباعدة وحيثما تدخلت الهندسة في حساباتها، والهندسة تكمن في كل شيء تقريبا، إذ تشكل الهندسة أسس تحريك الوحدات في تحصينات الميدان وفي المواقع المتخندقة، وفي مواجهة هذه المواقع فإن الخطوط والزوايا الهندسية تلعب دور الفيصل الذي يبث فيها وبخصوص العنصر الجغرافي فهو تأثير الأرض وتضاريسها سواء كانت سهلة أم صعبة كمواقع القيادة والجبال والأنهار والطرق والغابات، ثم أخيرا العنصر الإحصائي الذي يتعلق بالإسناد والإدامة.[2]

الفرع الثاني: الإستراتيجية والمفاهيم المرتبطة بها

هنالك العديد من المفاهيم التي لها علاقة بالإستراتيجية ومرتبطة بها لذلك سوف نحاول أن نتطرق لها.

أولا: الإستراتيجية والسياسة الخارجية: هناك علاقة وثيقة بين الإستراتيجية والسياسية الخارجية بل إنهما مرتبطان لأبعد الحدود وسنحاول معرفة درجة هذا الارتباط.

---

1 كارل فون كلاوزفيتش، **مرجع سابق**، ص 270.

2 **المرجع نفسه**، ص 298.

تعرف **السياسة الخارجية** بشكل عام على أنها: " سلوكية الدولة تجاه محيطها الخارجي، وقد تكون هذه السلوكية التي قد تأخذ أشكالا مختلفة موجهة نحو دولة ما، أو نحو وحدات في المحيط الخارجي من غير الدول كالمنظمات الدولية وحركات التحرر أو نحو قضية معينة." [1] تكمن العلاقة ما بين الإستراتيجية والسياسة الخارجية أن كلاهما يوحي بخطة موضوعة لموضوع التنفيذ وتحدد هذه العلاقة ما بينهما عندما تكون الإستراتيجية وضعت لشؤون الدولة الخارجية واتسمت بالشمول أي احتوت جوانب شؤون الدولة المختلفة عندها تكون متطابقة مع السياسة الخارجية. إذن فالإستراتيجية هي لتحقيق أهداف السياسة الخارجية. [2]

ثانيا: الإستراتيجية والفكر الاستراتيجي: أما التفكير الاستراتيجي فهو القدرة على تطبيق نظرية الإستراتيجية في العالم الواقعي، ثم صياغة إستراتيجية تخدم مصالح محددة سواء للدولة أو الجيش، والفكر الاستراتيجي يتضمن جانبي الفن والعلم وبالتالي من يمتلك هذا الفكر يتمكن من دراسة حسابات التقلب والتوجس والتعقيد والغموض وهي السمات التي تتسم بها البيئة الإستراتيجية. وتدور عملية التفكير الاستراتيجي حول الكيفية التي تستخدم بها القيادة القوة المتوفرة لدولة، لفرض سيطرتها على مجموعة من الظروف والمواقع الجغرافية لتحقيق الأهداف بما ينسجم مع سياسة الدولة، وذلك لخلق تأثيرات إستراتيجية تدعم مصالح الدولة. [3]

ثالثا: الإستراتيجية والتخطيط: التخطيط عملية إدارية تنحو في الغالب إلى التصميم وتنظيم الأشياء وترتيبها وإدارة الموارد وغيرها، بينما الإستراتيجية خارجية تتوجه بالملاحظة والاستقراء والتوقع أثناء التقدم، كما أن التخطيط يعمل في البيئات المسيطرة عليها، لذا يرى ضروريا عند وضع الخطط أن تحدد الموازنات سلفا والأشخاص في المواقع الوظيفية والهياكل وغير ذلك، بينما مجال عمل الإستراتيجية هو البيئات غير المتوقعة التي لا تحكمها، قواعد ثابتة، حيث تنشأ فرص تتطلب موارد غير ما رصد من قبل، أو ينشأ تهديد يتطلب فيه تدابير لم توضع في الحسبان. [4]

---

1 فاطمة حموتة، **البعد الثقافي في السياسة الخارجية للاتحاد الأوربي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة** رسالة ماجستير، (جامعة بسكرة: كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،2011) ص 40.

2 عز الدين أبو سمهدانة، **مرجع سابق**، ص 39.

3 هاري يارغر، تر: راجح محرز، **الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي التفكير الاستراتيجي وصياغة الإستراتيجية في القرن 21** (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2011) ص 26.

4 خالد محمد طلال، وائل محمد إدريس، **الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي** (الأردن: دار اليازوري العلمية 2007) ص16.

رابعا: الإستراتيجية والتكتيك: قدم الجنرال البروسي RUHLE VON LILIENSTERN نظرية تميز الإستراتيجية عن التكتيك حيث قدَم تعريفا شبه فلسفي بقوله: الإستراتيجية تنظر إلى الطريقة التي من خلالها يجب أن تقاد الأشياء التكتيك بالمقابل هو السبب الذي يجعل شيئا ما يحدث أو ينتج أو يتحقق بطريقة أو بأخرى، الأولى تسبق في الزمن التنفيذ الحقيقي، إنها بالنتيجة مختلفة تاريخيا عن الثانية، مختلفة في طبيعتها حتى في سلوكها، بالنسبة للفعل كالكلام بالنسبة للتنفيذ. [1]

واعتبر الجنرال الفرنسي BLUME أن الإستراتيجية تحدد للجيش الهدف والاتجاه، أما التكتيك فيقع على عاتقه أمر التنفيذ، وهكذا نجد في دراسات الحرب للجنرال LEWEL والجنرال BONNA أن الإستراتيجية هي فن التصور أما التكتيك فهو علم التنفيذ، ونجد من يطعن في تلك المقاربة كالقائد العسكري GROUARD الذي يعتبر أنه من عدم الدقة القول أن التكتيك ينفذ ما ترسمه الإستراتيجية لأنهما ليسا التصور والتنفيذ للشيء نفسه، إنهما يعالجان مواضيع مختلفة والقواعد التي يتبعانها تنطبق على مراحل غير متزامنة لكن تالية لعملية عسكرية، التكتيك كما كل الأعمال الحياتية، يسلك التصور والتنفيذ، أما الأميرال CASTEX فيعتبر أن كل شخص وفي كل مستويات القيادة يقوم بفعل استراتيجي وتكتيكي في آن معا وهكذا يخلص CASTEX إلى أن التكتيك هو القتال أما الإستراتيجية فهي كل الحرب قبل وبعد القتال فالتكتيك يشمل بشكل أساسي قيادة المعركة إلى أن تصل إلى هدفها، وتقول JOLY DE MAIZEROY في كتابها نظرية الحرب بأن التكتيك هو الوضع الخاص للرجال الذين يشكلون قوات أيا تكن، وضع قوات مختلفة تشكل جيشا، وضع تحركاتها عملها، والعلاقات فيما بينها وحسب كلاوزفيتش أن التكتيك هو استخدام القوات العسكرية في المعركة، أما الإستراتيجية فهي نظرية استخدام هذه المعارك لتحقيق هدف الحرب. [2]

كان التغيير في نطاق ومعنى التكتيكات بمرور الوقت يرجع بحد كبير إلى التغيرات الهائلة في التكنولوجيا لطالما كانت التكتيكات صعبة التمييز في الواقع عن الإستراتيجية أصبح من الصعب على نحو متزايد التمييز في الواقع من الإستراتيجية لأن الاثنين مترابطين للغاية، حسب أصبح يطلق على التكتيك بمصطلح الإستراتيجية العملياتية.

---

1 صلاح نيوف، **مرجع سابق**، ص 16.

2 رياض تقي الدين، **نافذة على الفكر العسكري بحث في الثوابت** (بيروت: دار النهار للنشر، 1985) ص 167.

الفرع الثالث: مستويات الإستراتيجية

بالنسبة إلى مستويات الإستراتيجية، فإن المتخصصين في الدراسات الإستراتيجية يميزون بين ثلاثة مستويات أساسية للإستراتيجية.

أولا: المستوى الإستراتيجي

أو المستوى السياسي العسكري وهو المستوى الأعلى لحوار الإرادات العليا السياسية والعسكرية والدبلوماسية للدولة من أجل الإدارة الإستراتيجية الكبرى للمصالح الوطنية في بنية دولية تتميز بعدم اليقين في وجهة التحولات الجيوسياسية والجيو إستراتيجية لوحداتها الدولية، فالمسألة تستند هنا على ما إذا كانت الإستراتيجية الكبرى لها القدرة على التنبؤ بمسار التفاعلات الدولية والقدرة على تحديد المصالح الوطنية وتحقيقها. [1]

ثانيا: المستوى التكتيكي

تنحصر الإستراتيجية على هذا المستوى في الاتصالات بين القيادة العليا العسكرية والقيادة المباشرة للعمليات العسكرية على جبهات القتال، وهو مستوى عسكري أثناء الإدارة المباشرة للحروب، ويمكن تلمسه كذلك في الميادين الأخرى عندما يتعلق بالإستراتيجيات الصغرى ذات الأهداف الثانوية والمرتبطة بفترة زمنية قصيرة أو مؤقتة. [2]

ثالثا: المستوى العملي

وفيه يتم تحديد المتغيرات المكانية والزمانية بدقة وتحديد حجم الإمكانيات والوسائل اللازمة لتحقيق أهداف الإستراتيجية أي تحويل التصور النظري إلى تطبيق عملي هذه الهرمية في تصور المختصين هي عامل مساعد على التخصص وتفادي التناقض بين المستويات المختلفة للإستراتيجية وتمنح خيارات متعددة تمكّن من التمييز بين الأهداف الطويلة المدى والأهداف الحالية. [3]

---

1 لزهر وناسي، **الإستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 2001/09/11**، رسالة ماجستير (جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2009) ص 24.

2 **مكان نفسه.**

3 **المرجع نفسه**، ص 25.

المبحث الثاني: العقيدة الإستراتيجية الروسية

تعتبر روسيا من بين الدول الكبرى والتي لها عقيدة إستراتيجية محكمة تؤدي بروسيا للوصول إلى كل أهدافها خاصة منها التأثير في العالم.

المطلب الأول: سمات الإستراتيجية الروسية

بعد مرور مدة من الشكوك والتردد لدى القيادة في روسيا الاتحادية في المرحلة التي تلت تفكك الاتحاد السوفياتي، بسبب التوجهات الغربية لهذه القيادة نجد أنه حل شيئا فشيئا في الأوساط الروسية المسؤولة داخل الكرملين نوع من الإجماع حول بحث فكرة التزام روسيا الاتحادية بضرورة حماية الشعوب الصغيرة ومساندتها في مواجهتها للغرب الناهب لثرواتها، ولم يقتصر التحول عن التردد الذي عرقل لمدة ما اتخاذ القرار على القائمين على رأس السياسة الروسية، بل امتد إلى الصفوة الروسية بكامل اتجاهاتها والتي كانت أكثر اهتماما بعملية تحويل البلاد إلى نظام ليبرالي ديمقراطي.

الفرع الأول: الواقعية

تتسم الإستراتيجية الروسية بنوع من الواقعية من خلال سعيها إلى بناء سياسة براغماتية، عن طريق المزيد من التباعد عن الحجج الإيديولوجية التي كان التحرك الدبلوماسي السوفيتي يقوم عليها في الماضي القريب، مع الإحلال محلها مبررات سياسية واقتصادية أكثر وضوحا وتعبيرا عن تطلعات روسيا المستقبلية، وهو أمر يمكننا ملاحظته في الإعلان الذي قد ألقاه الرئيس يلتسين عشية تفكك الاتحاد السوفيتي أمام المؤتمر غير العادي لنواب الشعب (البرلمان الروسي) لجمهورية روسيا في أكتوبر 1991 فقد أعلن يلتسين بدء مرحلة جديدة يتلخص جوهرها من دعوة إعادة بناء الاشتراكية إلى دعوة إقامة بناء جديد، وقد تحقق النهج الواقعي أكثر بعد عام 1993، ففي خطاب للرئيس يلتسين عشية انتخابات عام 1995، انتقد الدعوات التي أطلقها الشيوعيون لإعادة الاتحاد السوفياتي، وأضاف أن ما بنته بلاده من العلاقات الودية مع دول العالم سيتحول إلى مأساة في حالة مناقشة مثل هذه الأفكار والعقائد، وأشار في خطابه إلى الإصلاحات السياسية التي قامت بها الحكومة الروسية. [1]

---

1 شريفة كلاع،**" العلاقات الروسية الجزائرية: بين البعد الطاقوي والتعاون العسكري "**، مجلة مدارات سياسية، المجلد 01 العدد 01 (جوان2017) ص، ص 110، 111.

وقد تبنى كوزيريف ذلك النمط من التفكير في واحدة من محاولاته الأولى لتحديد الكيفية التي ينبغي لروسيا أن تتصرف بموجبها على المسرح الدولي، فلم يكن قد مر شهر على تفكك الاتحاد السوفيتي حين قال إننا بتخلينا عن الرسولية قد مهدنا الطريق للواقعية البراغماتية. [1]

الفرع الثاني: براغماتية القيادة الروسية

نستطيع أن تعرف إلى طبيعة هذه القيادة من خلال استشفاف القيم الجديدة التي بدأت روسيا تعمل بها إذ عمد رؤساء روسيا إلى إظهار وتأكيد قطع علاقات بلادهم بالماضي الشيوعي والتخلي عن جميع ركائز الحرب الباردة، بما فيها الإيديولوجية الماركسية اللينينية فقاموا بتحجيم نشاط الحزب الشيوعي في روسيا، وفي هذا الصدد أشار أحد المحللين السياسيين بقوله: لم يشهد التاريخ من قبل إمبراطورية تقوقعت دون حرب، دون ثروة، ودون غزو، وهو يعود بأحد أسبابه إلى الطريق أو النهج الذي اتبعه يلتسين للوصول إلى هكذا نتيجة حيث شهدت التسعينيات في روسيا انقلابا عميقا في إستراتيجيتها، فكان أهم ما طرأ عليها من تغير هو التخلص النهائي من مبادئ الماركسية اللينينية التي كانت تحكم تحرك النظام السوفياتي في هذا المجال إذ حرص المسؤولون على إلغاء القسم الرابع من الدستور السوفياتي الذي كان بنص على المبادئ الإيديولوجية التي هيمنت على الإستراتيجية المتبعة، مثل ضرورة العمل من أجل دعم الاشتراكية الدولية ونصرتها وقد حافظ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هذا الخط نفسه من حيث التوجهات العامة وانعكاس أوضاع روسيا الراهنة على علاقاتها الخارجية إذ يؤكد أن روسيا تسعى إلى بناء إستراتيجية ترتكز على الثبات والتنبؤ البراغماتية ذات المزايا المشتركة للطرفين، وجدد بوتين أثناء خطابه السنوي التمسك بالنهج البراغماتي للدولة الروسية مؤكدا إن روسيا يجب أن تتطور كدولة حرة وديمقراطية وإن الهدف السياسي العقائدي الرئيسي هو تطوير روسيا كدولة حرة وديمقراطية. [2]

إذن فترحك الإستراتيجية الروسية البراغماتية التي قد توصف بالانتهازية، وتعمل على تقييم كل فرصة وحدث انطلاقا من مصالحها الخاصة، فهي تسعى للاستقرار الإقليمي والدولي.

---

1 شريفة كلاع، **مرجع سابق**، ص 111.

2 لمي مضر الأمارة، **الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، 2009) ص، ص 104، 105.

الفرع الثالث: فاعلية الإستراتيجية الروسية

تبدو هذه الديناميكية واضحة من خلال ما يضمن بصورة أكثر جدية عدم العودة إلى الوراء منذ تواري عصر الإيديولوجيات المتصارعة على الساحة الدولية، أو غياب الإيديولوجية الشيوعية الماركسية اللينينية على الأقل وهنا يقف يلتسين وخليفته بوتين في نظر الغرب كحماة للخط الاستراتيجي الجديد الذي انتهجته روسيا في عصر العولمة وحرية الأسواق، إن الإصرار على وحدة تراب الاتحاد الروسي وعدم التفريط فيها، وإتباع مختلف الوسائل بما فيها القوة العسكرية لتأكيد هذه الوحدة، يمثلان دليلا على فاعلية الإستراتيجية الروسية. [1]

الفرع الرابع: علمية الإستراتيجية الروسية

تتضح علمية الإستراتيجية الروسية من خلال إدراك القادة الروس الدور الأساسي للسلاح النووي في مستقبل الأمن القومي الروسي وتأكيدهم له فقد نقلت وكالات الأنباء قول أحد كبار المسؤولين في الكريملين بمناسبة انعقاد الدورة الأولى لمجلس الأمن القومي الروسي: إن القوات النووية تشكل، وستبقى تشكل العنصر الأساسي لأمننا وقوتنا العسكرية، وهكذا فإن موقف الاتحاد الروسي من تصديق اتفاقية ستارت، والموقف من ميل الولايات المتحدة إلى التوسع في الفضاء الكوني تسليحا، يمكن فهمه وتفسيره بادراك روسيا الاستراتيجي للقدرات العلمية التي ينبغي توظيفها استراتيجيا. [2]

الفرع الخامس: المنافسة

وهي هدف جديد على السياسة الروسية، ولأجلله أجاز الدستور الروسي الجديد هدف المنافسة على الأسواق العالمية محل المواجهة الأيديولوجيلة، لكن تحقيق هذا الهدف لا ي لو من الصعوبات التي سرعان ما انعكست على الإستراتيجية الروسية، من إعادة وترتيب الأولويات الذي انعكس في خطط الإصلاحات البنيوية الجديد، وحركة الانسلاخ المالي والاقتصادي على الخارج. [3]

---

1 شريفة كلاع، **مرجع سابق**، ص 112.

2 **المرجع نفسه**، ص 114.

3 نردين حسن الميمي، **الإستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية الثوابت والمتغيرات**، رسالة ماجستير (جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، 2011) ص 51.

الفرع الساس: حرية الحركة

تتجسد في تفكك الاتحاد السوفيتي، وظهور نظام دولي جديد لم يصاحبهما فرض شروط على روسيا أو على مصالحها أو على حرية حركتها أو عناصر قوتها، فوضعها الجديد لم يجبرها على الانصياع لمواقف الدول الكبرى سواء أكان ذلك داخل مجلس الأمن أم خارجه، ضمن توجهات النظام الدولي الجديد، الأمر الذي مكنها من التحرك والتحدي والمعارضة لأي نمط جديد في العلاقات الدولية وبما يتفق مع مصالحها. [1]

المطلب الثاني: محددات الإستراتيجية الروسية

تمتلك روسيا مكامن قوة كبيرة، تتضح ضمن عدة محددات تمثل أساس إستراتيجيتها، وتحاول من خلال هذه المحددات تحقيق اكبر قدر ممكن من الأهداف في اقل وقت وبأقل التكاليف.

الفرع الأول: المحددات الداخلية المؤثرة في صياغة للإستراتيجية الروسي

أولا: المحدد الجغرافي. على الرغم من تقلص أهمية الموقع الجغرافي للدولة نتيجة التطورات الحاصلة في ميادين الأسلحة ووسائل الاتصال والمواصلات، إلا أنه لا يزال يقدم امتيازات ثابتة للدول من مساحة وثروات وموارد مادية ومائية والجدير بالذكر بأن روسيا الاتحادية تحتل المرتبة الأولى في العالم من حيث المساحة إذ تتربع على ما يعادل 17 مليون كلم مربع. من شانها أن تكون نقطة قوة باعتبارها ما توفره هذه المساحة من ثروات مختلفة ومنافذ برية وبحرية وحدود شاسعة، تفسح المجال أمام المبادلات التجارية مع دول الجوار. إذن للجغرافيا أحكام فرضتها على روسيا، فقد كان التوسع خاصية ملازمة لتاريخها للسيطرة على المنطقة الاوراسية التي تقع ضمن اهتمامات قياداتها منذ أيام الإمبراطورية، كما أن افتقادها لتضاريس عبر حدودها جعلها دولة تميل إلى التوسع والسيطرة خاصة على دول الجوار الجغرافي، ويؤكد هذا الطرح المؤرخ الروسي sergri slowyou حيث فسر الميل الروسي للتوسع الإقليمي بالمعطى الجغرافي، أي أنها تسعى إلى زيادة حجمها على حساب الأقاليم الأخرى رغبة في الحصول على ميزات جغرافية واقتصادية أخرى. [2]

---

1 وليد حسن محمد،**" دور الرئيس بوتين في رسم الإستراتيجية الروسية الجديدة "**، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الإستراتيجية الدولية، العددان 64، 65، ص 274.

2 نسيمة طويل،**" استعادة الدور الروسي ضمن أجندة الإستراتيجية العالمية "**، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 16 (جوان 2017) ص 234.

ثانيا: المحدد العسكري

يعتبر المحدد العسكري مهما في الإستراتيجية الروسية، فدائما ما تستعين العديد من الدول بالخبرات الروسية في مجال الأسلحة، تعد روسيا الاتحادية وريثة الاتحاد السوفيتي عسكريا الذي كان يشكل القوة العالمية الثانية الموازاة للولايات المتحدة الأمريكية، إذ تمتلك حاليا نسابة 85% من قوات الدفاع الجوي الاستراتيجي، كما ورثت % 90 من القوات النووية و85% من القوات البرية والصواريخ العابرة للقارات، إضافة إلى عدد لا يستهان به من الغواصات والقاذفات بعيدة المدى. [1]

عمل الرئيس فلاديمير بوتين على تعزيز المنظومة العسكرية بأحدث التقنيات والكفاءات القادرة على مواجهة التحديات والمخاطر لضمان أمن وبقاء الدولة، يعد الجيش الروسي ثاني أقوى جيش في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، بقوام يبلغ مليون و13 ألف جندي، بميزانية دفاع تبلغ 48 مليار دولار، كما تمتلك عتاد عسكري ضخم يتألف من 742 طائرة هجومية وأكثر من 2000 طائرة هيلكوبتر، ونحو 13 ألف دبابة و27 ألف مدرعة و62 غواصة. [2]

ما يهدف إليه الرئيس بوتين خلال تركيز اهتمامه على القطاع الاقتصادي والعسكري المتكاملان مع بعض هو الحفاظ على مصالح روسيا ومكانتها، كقوة كبرى عالمية حاملة الإرث السوفيتي ومواكبة لأحد التطورات والتفاعلات الواقعة على الساحة الدولية.

ثالثا: المحدد الاقتصادي

يرى المفكرون الليبراليون على غرار **جيرمي بينتام** بان البعد الاقتصادي هو الأكثر تأثيرا على العلاقات الدولية، وزيادة على قول بينتام فان الاقتصاد أصبح احد محركات التي تجعل الدول القوية اقتصاديا تستطيع السيطرة والتوسع عبر العديد من المراحل، ولذلك نرى أن الدول الكبرى دائما ما يكون اقتصادها قويا ومتنوعا وقد كان الاقتصاد الروسي ولا يزال عاملا مهما ومحددا للإستراتيجية الروسية، خاصة بعد الحرب الباردة نظرا لتغير الإستراتيجية الروسية.

---

1 جديد خميس، قلاتي نور الإيمان،**" الرهانات الإقليمية والدولية للسياسة الخارجية الروسية في ظل جائحة كوفيد 19 "** المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 07، العدد 02 (2020) ص 105.

2 **المكان نفسه.**

استطاع الاقتصاد الروسي العودة من جديد ضمن اقتصاديات العالم الأكثر نشاطا وجاذبية للاستثمارات ذلك منذ تولي الرئيس فلاديمير بوتين سادة الحكام وقيامه بالعديد من الإصلاحات، كفاتح اقتصاد السوق ودعم صغار رجال الأعمال وخفض الاعتماد على الواردات وزيادة دخل متوسط الفرد الروسي. وتحقيق الرفاهية ما ساعد روسيا على الصعود من جديد بعد ويلات الحرب الباردة هي تلاك الموجودات الطبيعية الأصيلة والثابتة التي أعطت الاقتصاد وزنا و ثقلا كبيرا، إذ تحتوي جبال الأورال على كميات هائلة من النفط والغاز جعلت من روسيا في طليعة الدول المنتجة والمصادرة للمواد الأولية، إذ تستحوذ% 26,7، من احتياطي الغاز في العالم وتعتمد إستراتيجيتها الاقتصادية على توزيع الطاقة في السوق الأوروبية حيث تزود 50% من النفط والغاز وتعتمد كوسيلة ضغط والتخلص من الهيمنة الأمريكية. [1]

منذ سنة 2000 إلى غاية 2014، وفر ارتفاع أسعار النفط 2 تريليون دولار أمريكي كإيرادات إضافية وارتفعت إيرادات النفط وحده إلى 39.4 مليار دولار سنويا في الفترة 2011، 2013، من جهة أخرى ارتفعت الاستثمارات من 31.4 مليار دولار سنة 2000، إلى 566.4 مليار دولار سنة 2013، وقد اعتبر الاقتصاد الروسي من أفضل الاقتصاديات في العالم وينمو باستمرار. [2]

رابعا: المحدد السكاني: تحتل روسيا من حيث عدد السكان المرتبة الخامسة عالميا بعد الصين، الهند، الولايات المتحدة الأمريكية واندونيسيا، حيث بلغ عدد سكانها خلال عام 2019 نحو 146 مليون و746ألاف نسمة يتركب المجتمع الروسي من 130 جماعة عرقية ويمثل الروس 10.1 بالمائة من العدد الإجمالي للسكان إضافة إلى العديد من البيانات أبرزها دين المسيح والإسلام والأرثوذوكسية. إن هذا الزخم من التنوع الديني والعرقي قد يؤدي إلى التقليل من قوة الدولة وزعزعة استقرارها وأمنها لذا عمدت على طرح مبادئ أساسية تقاوم عليها الأمة الروسية تتمثل في وحدة الهوية، الشعب الروسي أمة واحدة ذو ثقافة مشتركة، اللغة الرسمية هي الروسية تعايش العرقيات، الأمة الروسية مدنية ينتمي لها كل من يحمل الجنسية الروسية مهما كان عرقه أو بلد الأم. [3]

---

1 جديد خميس، قلاتي نور الإيمان، **مرجع سابق**، ص 104.

2 محمد بهلول، حكيم غريب،**" إستراتيجية روسيا الاتحادية تجاه الحرب في سوريا 2011، 2018 "**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 02، العدد 02، (2019) ص 177.

3 جديد خميس، **المكان نفسه.**

الفرع الثاني: المحددات الخارجية المؤثرة في صياغة للإستراتيجية الروسية

إن أي دولة عندما تريد بناء إستراتيجية متكاملة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار محيطها الإقليمي ثم الدولي ثم تقوم بوضع إستراتيجية انطلاقا من هذين المحيطين.

أولا: المحدد الإقليمي

مع تفكك الاتحاد السوفيتي ظهرت حقيقة جيوسياسية جديدة تمثلت في ظهور عدة دول أعيد إدماجها في خريطة العالم المعاصر، أدت إلى تقلص مجال روسيا الأسيوي بنسبة 20% وهو مارات فيه الزعامة السياسية الروسية أن ثر وات تلك المناطق أصبحت هدفا لمصالح القوى الإقليمية والدولية فتعتبر روسيا أي تهديد لهذه الدول يمثل تهديدا خطيرا للأمن القومي الروسي، وعلى هذا الأساس تم إنشاء كومنولث الدول المستقلة في ديسمبر 1991 رغبة في المحافظة على الروابط الإستراتيجية الثابتة مع هذه الدول، وإظهار دور روسيا البارز ضمن الكيان الجديد، فإنّ إنشاء هذه الرابطة سيضمن تحسين العلاقات مع الدول والشعوب الإسلامية حيث يشكل مسلمو بلدان رابطة الدول المستقلة أغلبية شعوبها، إضافة إلى ضمان وصولها إلى المياه الدافئة وإنهاء حالة العزلة من خلال تحسين علاقاتها مع إيران. [1]

ثانيا: المحددات الدولية

تشهد البيئة العالمية تناقضات عديدة بين قواها الفاعلة، فتلك القوى تتنافس فيما بينها وتتصارع لأجل تبوء مرتبة أفضل في سلم القطبية الدولية، ويساعدها في ذلك أنّ هيكل القوة وطبيعتها الدولية ذاتها في تحول لذا تحاول روسيا إنهاء السيطرة الأمريكية على العالم وذلك من خلال إقامة العديد من التحالفات مع الدول الكبرى في العالم مثل: الصين، اليابان، الهند وغيرها من المنظمات الدولية والإقليمية، كما أنها أصبحت تدرك أهمية العنصر الطاقوي بالنسبة لاقتصادها ومكانته في الاقتصاد العالمي لذا فقد عملت جاهدة على زيادة استثماراتها الخارجية في هذا المجال والعمل على تخطي كل منافسيها.[2]

---

1 نجاة مدوخ، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة: دراسة حالة سوريا** رسالة ماجستير (جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 205) ص 72.

2 خولة بوناب، **تأثير البعد الطاقوي للسياسة الخارجية الروسية تجاه الاتحاد الأوروبي**، رسالة ماجستير (جامعة المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016) ص 50.

المبحث الثالث: تحولات الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة

بدأت تتغير إستراتيجية روسيا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وبالتحديد مع فترة بوتين حيث تغيرت الإستراتيجية الروسية وبدأت تتوسع وتضع أهداف طويلة المدى لتعيد روسيا إلى مصاف الدول الكبرى.

المطلب الأول: توجهات الإستراتيجية الروسية

لقد كانت روسيا وما تزال من أهم الدول التي تتمتع بثقل سياسي على مستوى المشهد الدولي، ذلك لأنها الوريث السياسي والعسكري للاتحاد السوفيتي السابق، إضافة إلى ذلك الطبيعة الجيوسياسية التي تتمتع بها روسيا من حيث الموقع الجغرافي ما بين آسيا وأوروبا، فهي تشكل حلقة الوصل وتقترب وتمتلك من منابع النفط والغاز التي بسببها قامت الأزمات في العالم في القرن العشرين وهذا يجعلها طرفاً محورياً على المستوى الدولي. [1]

كانت توجهات السياسة الخارجية لروسيا بعد تفكك انهيار الاتحاد السوفيتي من أهم المعضلات التي واجهتها في ظل المعطيات الجديدة المتمثلة في الانهيار الشامل للاتحاد السوفيتي وفي ظل تشكل النظام الدولي أحادي القطبية التي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية التفرد به وتزعمه. ومما زاد من معضلة بناء توجهات السياسة الخارجية الروسية إبان تلك الفترة أن روسيا كانت الوريث الشرعي والوحيد لتركة الاتحاد السوفيتي، فورثت التركة الدولية للاتحاد السوفيتي بما في ذلك مقعده في مجلس الأمن وسفاراته في الخارج، كما وورثت الترسانة العسكرية والنووية، كل ذلك وضع الساسة الروس في معضلة كيفية صياغة سياسة خارجية دولية تتناسب مع الثقل الدولي للوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي يتفق مع قدراتها العسكرية في ظل الضعف الاقتصادي والديون المتراكمة التي كانت نتاج الحرب الباردة التي انتهت بتفككه. [2]

انقسم الرأي الداخلي لساسة الروس وصانعي القرار حول طبيعة الإستراتيجية الواجب إتباعها والتي من المفترض أن تحقق الأهداف الروسية والتي كانت أهمها الهدف الاقتصادي، لخروج روسيا من الأزمة الاقتصادية التي تم بها فكان هناك اتجاهين رئيسين: [3]

---

1 عز الدين عبد الله أبو سمهدانة، **مرجع سابق**، ص 40.

2 **المكان نفسه.**

3 **المكان نفسه.**

الاتجاه الأول: يرى ضرورة الاهتمام بالمشكلات الداخلية وإيجاد الحلول لها قبل الانصراف إلى الشؤون الخارجية. تطبيق مبدأ العزلة خلال المرحلة الانتقالية الصعبة للتفرغ لعملية إعادة البناء في الداخل.

الاتجاه الثاني: على الرغم من عدم اتفاق أصحاب هذا الاتجاه على الآليات الواجب إتباعها لتحقيق هذا التوجه، إلا أنهم رأوا ضرورة: إتباع سياسة خارجية نشطة وفعالة. الحفاظ على المكانة الدولية لروسيا كإحدى القوى الكبرى.

بعد نهاية سنة1992، بدأت تظهر متغيرات جديدة دفعت بروسيا إلي التفكير في توجه جديد لإستراتيجيتها هذه المتغيرات: [1]

- **معارضة من أحزاب الوسط:** فقد طالبت تلك الأحزاب بإتباع سياسة متوازنة تأخذ في اعتبارها مصالح روسيا في الشرق وهو يشمل آسيا الوسطى، والصين، والشرق الأوسط وتقوية علاقات روسيا مع الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي، والتي اصطلح علي تسميتها باسم دول الكومنولث المستقلة في الأدبيات الروسية.
- **ظهور متغيرات جديدة في آسيا الوسطى:** دعت روسيا إلي إعادة التفكير في توجه سياستها الخارجية كاندلاع التنافس التركي الإيراني على آسيا الوسطي، الذي هدد المصالح الروسية في تلك المنطقة، وتدفق الروس من دول مجاورة، حيث وصل من كازاخستان وحدها سنة 1993 إلي نحو 200 ألف روسي، مما هدد الاقتصاد الروسي.
- إدراك روسيا أن هناك حدوداً لمدى رغبة الغرب في إدماجها في حضارته ومساعدتها للخروج من أزمتها بدأ يتضح وهم الاعتماد علي الغرب للخروج من الأزمة، بل باتت قناعة أن هناك حرص على اهانة روسيا دوليا بإظهارها في موقف الدولة التابعة.

شكلت هذه العوامل أسباباً ودوافع جعلت القيادة الروسية إلى إعادة النظر والإمعان في إستراتيجية بلادها فبدأ الروس في إعادة بلورة استراتيجياتهم بما يتناسب ويتأقلم مع العوامل والمتغيرات الجديدة. كذلك بالاعتماد على مقومات الدولة الروسية وتاريخها في السابق، وبالتحديد بدأت مع فترة فلاديمير بوتين، وهذا ما سنفصل فيه في الطلب القادم.

1 **المرجع نفسه**، ص، ص 44، 45.

المطلب الثاني: ملامح الإستراتيجية الجديدة لروسيا فترة فلاديمير بوتين

بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتغير القيادة السياسية الروسية، ظهرت تغيرت الإستراتيجية الروسية، وأصبحت تنطلق من أبعاد وأهداف لبناء إستراتيجية جديدة.

الفرع الأول: التأصيل النظري للفكر الجيوستراتيجي الروسي

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة؛ انحصر النقاش داخل الدوائر الفكرية الروسية بين اتجاهين مختلفين من الناحية الجيوستراتيجية؛ بين دعاة الأطلسية والمطالبين بالأوراسية.

أولا. الاتجاه الأطلسي

يرى هذا الاتجاه بأن مصلحة روسيا تستوجب التقارب مع الغرب من خلال الانضمام إلى الاتحاد الأوربي وحلف شمال الأطلسي لأن روسيا دولة أوروبية ليبرالية ويطلق على هذا الاتجاه تسمية الأطلسيون أو الليبراليون صعد هذا الاتجاه في الأدبيات التي سبقت تفكك الاتحاد السوفيتي وخلال تسعينات القرن العشرين حيث حاول الزعيم السوفيتي **ميخائيل غورباتشوف** التقرب من أوروبا وأبدى رغبة في الانضمام إلى التكامل الأوروبي، وطرح فكرة البيت الأوروبي المشترك قبل أن ينهار الاتحاد السوفياتي وسار من بعده **بوريس يلتسن** أول رئيس لروسيا الاتحادية، والذي كان موالياً لأمريكا ومدافعاً عن القيم الليبرالية بالإضافة إلى **ديميتري ترينين** حيث يرى بأن الخطرين المحدقين بروسيا يأتيان من الصين والحركات الإسلامية المتطرفة فالحد من تأثيرات الصعود الصيني واتساع رقعة الإسلام المتطرف وجب التكامل مع أوروبا وإقامة تحالف مع أمريكا فالحل يكمن حسبه في التخلص من هاجس الأرض من خلال التخلي عن فكرة التمدد جغرافيا بمنطق الإمبراطوريات الذي يعد مكلفاً؛ فالعولمة قللت من أهمية العوامل الجيوسياسية وعليه أصبح من الواجب على روسيا التركيز على تقوية اقتصادها والتحكم في التكنولوجيا، فروسيا ما بعد الاتحاد السوفيتي وجدت نفسها أمام ما بعد الحداثة والليبرالية الغربية أو العزلة التي يجب أن تتجنبها من خلال الانخراط في أوروبا، وإعادة بنائها من الداخل؛ تمهيداً للانضمام إلى الاتحاد الأوربي مستقبلاً لأن روسيا لها هوية أوروبية. [1]

1 مسعود حبشي، عبد الناصر جندلي،**" البعد الجيوستراتيجي في السياسة الخارجية الروسية تجاه النزاع السوري "** المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 08، العدد02 ، (2020) ص، ص 352، 353.

ثانيا. النزعة الأوراسية لروسيا

لا يمكن فهم السياسة الروسية من دون البحث في خلفيات الإيديولوجيا التي تقف وراء هذه السياسة وسبر أغوار التفكير السياسي لقادة الكرملين لا سيما الرئيس بوتين، فمن بين أهم النظريات التي تركت تأثيراً واضحاً على سياسات الكرملين الخارجية، على مدى السنوات القليلة الماضية هي نظرية الأوراسية التي تؤكد على الهوية المتميزة لروسيا مقابل الغرب، وتشدد على ضرورة أن تتخذ موسكو مواقف مستقلة في الساحة الدولية وتقوية العلاقات والتحالف مع القوى الإقليمية وفي مقدمتها الصين والهند وإيران. ويقف وراء هذه النظرية البروفيسور ألكسندر دوغين، الذي يطلق عليه البعض صفة العقل المدبر لسياسات الكرملين، وهو يعد من أشهر المفكرين الروس في الوقت الحاضر، ومؤسس تيار النيو الأوروبية الآسيوية، ومن أشد منتقدي العولمة، ويعتقد دوغين أن على روسيا أن يكون لها حضور مؤثر في السياسة العالمية، وقيادة التيار المناهض للديمقراطية الليبرالية، وكانت هذه النظرية من الأسباب التي دعت وزارة الخزانة الأمريكية إلى درج اسمه على قائمة العقوبات الخاصة بالوزارة. [1]

ثالثا: الاوراسية الجديدة (النظرية السياسة الرابعة)

حاول دوغين في (كتابه المعنون النظرية السياسية الرابعة) التنظير لرؤيته المتمثلة في النيو اوراسية، ويقول في هذا الكتاب، الذي نشر في روسيا العام 2009 لقد انتهى القرن العشرون ونحن الآن فقط بدأنا ندرك ذلك بشكل كامل، لقد كان القرن العشرون قرن الأيديولوجيات. وفي شرحه لما يعنيه من النظرية الرابعة، يذكر دوغين ثلاث إيديولوجيات حية وحاضرة في القرن العشرين هي الفاشية والشيوعية والليبرالية، فمنذ هزيمة الفاشية والشيوعية وذهابهما في طي التاريخ، فإن الليبرالية بدأت تصول وتجول في الساحة دون منازع، وتتظاهر بأنها ليست إيديولوجية إلى جانب الأيديولوجيات الأخرى، بل هي واحدة من مكونات الحياة الإنسانية الطبيعية. فقد أعاد **دوغين** إحياء ما يسمى بالأوراسية في نسختها الجديدة التي ترتكز أساساً على وضعه لما يعرف **بالنظرية** السياسية الرابعة التي طرحها سنة 2012. [2]

إذن النيو أوراسية، أن هذه النظرية جاءت في مقابل الليبرالية.

---

1 يارا النبيعة،**" الإتحاد الأوراسي والنظرية السياسية الرابعة "**، مركز سينا (10 ديسمبر 2018) ص 03.

2 **المكان نفسه.**

وجاءت لتنهي الهيمنة الغربية على العالم عموماً والأحادية القطبية الأمريكية خصوصاً، فروسيا في المنظور الأوراسي دولة ليست أوروبية ولا آسيوية، وذلك يتطلب وجود قيم وتصورا ت خاصة بها حيث يرى دوغين أن القرن العشرين، هو قرن الأيديولوجيات وقد شهد ظهور ثلاث مذاهب سياسية الليبرالية، الشيوعية والفاشية حيث انتصرت الليبرالية، في حين فشلت الشيوعية والفاشية، وعليه جاءت الأوراسية كاتجاه سياسي رابع من أجل إنهاء الهيمنة الليبرالية على العالم حيث يؤكد دوغين على أنها السبيل الوحيد لبناء نظام عالمي متعدد الأقطاب والابتعاد عن الغرب الأطلنطي، النيوأوراسية هي إذن برادايم روسي رافض لليبرالية الغربية وقيمها فهذه النظرية ستأخذ منحى عملي من خلال بناء إتحاد أوراسي ينهي العولمة والقطب الواحد العالم بالأفكار ويحافظ على سيادة القوى الأوراسية، وبالأخص روسيا، الصين، إيران والهند؛ بمعنى أن الأوراسية هي نظرية لفهم العالم روسياً والتكامل مع القوى الأوراسية الأخرى لمواجهة الهيمنة الغربية، إضافة إلى استعادة النفوذ في المناطق التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة. [1]

باختصار تتجسد النظرية السياسية الرابعة، برأي دوغين، في الإتحاد ضد الليبرالية الديمقراطية وتعزيز قيم الثقافة والتقاليد الوطنية، ويرى هذا المفكر الروسي أن الكثير من قيم الليبرالية الديمقراطية هو غربي، بعد ما تم فرض النموذج الإنجلو سكسوني للثقافة والحكم على بقية العالم، مما جعل الليبرالية، القائمة على التحرر من جميع أشكال الهوية الجماعية، نوعاً من الإبادة الثقافية. [2]

إذن فالإستراتيجية الروسية الجديدة انتقلت من المجال الأطلسي إلى المجال الاوراسي وهذا راجع لتطور الفكر الاستراتيجي الروسي، وتغير معالم النظام الدولي الحالي.

الفرع الثاني: الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين

لعل أهم معضلة واجهت روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفييتي هي كيفية صياغة إستراتيجية جديدة في ظل الانهيار الشامل لوريثه الاتحاد من ناحية وفي ظل النظام الدولي الجديد الذي تسيطر عليه أمريكا من ناحية أخرى وبالتالي أصبح من الضروري على روسيا أن تصوغ سياسة خارجية للتعامل مع الوضع الجديد.

---

1 مسعود حبشي، عبد الناصر جندلي، **مرجع سابق**، ص، ص 353، 354.

2 يارا النبيعة، **مرجع سابق**.

أولا. وثيقة الإستراتيجية للأمن القومي الروسي لعام 2000

تناولت وثيقة الإستراتيجية للأمن القومي الروسي لعام 2000 والتي صادق عليها الرئيس الروسي في10/1 2000، والتي تتضمن في ثناياها العمل على الحماية الكاملة للدولة الروسية من أي تهديدات سواء كانت داخلية أم خارجية، والتركيز على حماية الأمن القومي الروسي، كما وتتضمن الوثيقة على المصالح الروسية في العالم ووجوب عودة النظام الدولي إلى نظام متعدد الأقطاب بدلاً من هيمنة القطب الواحد الإستراتيجيات التي تتبناها الدول ليست قائمة فقط على الجوانب العسكرية، وتشمل الإستراتيجية عادة على الأمن القومي وهو قائم على أكثر من مجرد استخدام الجوانب العسكرية لأي دولة، وهو ما يتطلب توظيف جميع عناصر القوة لدى الدولة، ويشتمل الأمن القومي على البيئة الخارجية والبيئة الداخلية.

فسياسة روسيا الإتحادية بعد عام 2000، تغيرت وأصبحت لا تقوم على أيديولوجية عالمية، بل تقوم على وطنية ترتكز على رأسمالية الدولة، تُحاكي المشاعر القومية وترفض استغلالها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والغرب في فترة ضعفها، وأصبح الموقف القومي والوطني يتجلى بعدم الاعتماد على مبدأ مصاغ أيديولوجيا والتركيز على مصلحة الدولة وأمنها القومي، وعن الحديث عن أهداف ومحددات السياسة الخارجية الروسية فيمكن القول بأن روسيا الاتحادية شأنها شأن أي دولة كبرى، تعمل على التوازن بين المحددات الداخلية والخارجية، وبين الاعتبارات الخارجية والداخلية، وتسعى جاهدة إلى توظيف سياستها الخارجية لتحقيق مصالحها الداخلية، وعند صياغة إستراتيجياتها لم تعتمد فقط على العامل الجيوبوليتيكي، بل سعت إلى تحقيق جميع العوامل الاقتصادية والسياسية والعسكرية، فالعامل العسكري يعتبر من أهم الوسائل التي تمتلكها الدولة لحفظ أمنها وتحقيق مكاسبها. [1]

إن المتتبع للسياسية الخارجية الروسية في السنوات القليلة الماضية، يجد أن هنالك تغييراً ملحوظاً في سلوكها السياسي الخارجي واستراتيجياتها المستقبلية مقارنة بما كانت عليه في السابق، أصبحت روسيا تلعب دوراً فاعلا في النظام الدولي في كثير من القضايا في العالم، وبعقيدة براغماتية تحولت من لاعب تابع إلى لاعب رئيسي في الساحة الدولية.

---

1 جيمس سلادن وآخرون،" الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط "، تاريخ التصفح: 2021/02/25، على الرابط:

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE236/RAND_PE236z arabic.pdf 1

ثانيا. وثيقة العقيدة العسكرية الروسية 2010

حسب ما جاء في الوثيقة الصادرة في 5/2/2010 والمتعلقة بالعقيدة العسكرية الروسية نصت على احتمالية العودة إلى إعادة النظر في أحكام العقيدة العسكرية بالتغيير والتعديل والإضافة بما يتناسب مع الأخطار والتهديدات لأمن ودفاع البلاد وظروف تطور الدولة الروسية، لهذا بدأت روسيا بطرح ما تراه مناسباً لمواجهة التهديدات والأخطار بعد انطلاقة الأزمة الأوكرانية، والتخوف من تعزيز قدرات حلف الشمال الأطلسي المتواجدة على حدود روسيا، وهو ما تعتبره روسيا عدوها الأول، كما تطرقت الوثيقة الى النزاع المحتمل بين روسيا وحلف الناتو والذي تعتبره روسيا الخطر الأكبر لأمنها القومي، وأوضحت الوثيقة أن روسيا جاهزة لبناء علاقات مع الناتو قائمة على المساواة في المصالح. [1] سعت روسيا ومن خلال نمطها الإستراتيجي الجديد إلى التشدد في المحافظة على مصالحها الوطنية، وتعميق علاقات روسيا مع حلفائها لصد تمدد الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية التي تسعى باستمرار إلى تهديد الأمن الروسي عبر إثارة الأزمات ودعم الحروب الدائرة قرب الحدود الروسية، إن الإستراتيجيّة الروسية تقوم على امتلاك قدرات نوويّة بمقدورها مواجهة أي دولة أو تحالف دولي يهدد أمنها القومي.

في الواقع مع تولي الرئيس فلاديمير بوتين رئيساً للبلاد، أصبح واضحاً أن الكرملين ينتهج إستراتيجية جديدة في سياسة روسيا الخارجية تتسم بقدر عالي من التصلب في القوة والرأي، خاصة تجاه الدول التي تُعتبر عمقا جيوستراتيجي لروسيا وهي التي تفككت عن الإتحاد السوفيتي السابق، أما فيما يخص الغرب، فقد أصبح السلوك الروسي أقل تعاوناً، مع الحرص على عدم قطع العلاقات الدبلوماسية بشكلها الكامل، وتنطلق هذه الفكرة من فرضية أن التهديد المحتمل الذي يواجه روسيا صادر عن القوى الغربية، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الشمال الأطلسي الذي يعتبر أداة لفرض السيطرة الأمريكية على أوروبا ومحاصرة روسيا بسلسلة من القواعد العسكرية. [2]

إن تأمين الاستقرار الروسي والعمل على إقامة نظام دولي عادل هو من أولويات الإستراتيجية الروسية.

---

1 رايق سليم البريزات،**" النمط الاستراتيجي الروسي في إدارة الأزمات الدولية "**، مجلة الناقد للدراسات السياسية المجلد 03، العدد 01، (افريل 2019) ص ، ص16، 17.

2 محمد مجدان،**" سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر "**، المجلة العربية للعلوم السياسية العدد 48، (2015) ص 44.

استطاعت روسيا الاتحادية في الآونة الأخيرة أن تؤسس لذاتها سياسة خارجية مستقلة، لذلك حاولت استعادة بناء الإمبراطورية الروسية من جديد من خلال عدة إستراتيجيات جديدة منها عدم الدخول في مواجهات مباشرة مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، والمحاولة إلي صياغة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب وتكوين تحالفات إقليمية ودولية جديدة سعت روسيا الاتحادية إلى الهيمنة على الأقاليم المجاورة لها التي تُعتبر عمقاً إستراتيجياً لها، لمنع أي تدخلات خارجية في آسيا الوسطى، وتعاملت مع الأقاليم المحاذية لحدودها على أنها تمثل منطقة أمن إستراتيجي لها، وكانت تخشى من حدوث أي صراعات في هذه الأقاليم تمتد أثارها إليها وهو ما يظهر جلياً من خلال ربط هذه الدول بمعاهدة الكومنولث. [1]

إذن فروسيا بعض الحرب الباردة وتغير القيادة السياسية وضعت استراتجيات جديدة لتوجهاتها الخارجية، وبدأت في تطبيقها، ويرجع الفضل في ذلك إلى القيادة السياسية المتمثلة في الرئيس بوتين.

ويمكن تلخيص الإستراتيجية الجديدة التي باتت تعتمدها روسيا في علاقاتها الجديدة مع العالم حيث تقوم على الركائز التالية: [2]

- الشعور ألسلافي وترابطه مع الهواء الأرثوذكسي.

- المدى الجغرافي، وتحديدا الموقع الأسيوي والأوروبي الأسيوي (الاوراسيا) والحرص عليه.

- موضوع المياه الدافئة، وحرص روسيا التواجد فيها.

- إعادة مفهوم الدور الإمبراطوري الروسي بشكل جديد ونمط مختلف.

- التخوف من الإسلام السياسي الذي يهدد روسيا وجمهورياتها في آسيا الوسطى.

- اعتبار نفسها قوة أساسية في الطاقة.

إذن هذه الركائز التي انطلقت منها روسيا لتحقيق إستراتيجيتها الجديدة.

---

1 أندريه أونتيكوف،" إستراتيجية روسيا الجديدة في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية "، تاريخ التصفح: 2021/01/25، على الرابط: https://arabic.sputniknews.com/radio_event/201805081032197118.

2 عزمي بشارة، " **روسيا: الجيوستراتيجيا فوق الايدولوجيا وفوق كل شيء** "، مجلة سياسات عربية، العدد 4 (نوفمبر 2015) ص 07.

خاتمة الفصل.

تعتبر الإستراتيجية احد أولويات الدول لتحقيق أهدافها وخاصة في ظل النظام الدولي الجديد، حيث قامت روسيا بوضع إستراتيجية جديدة لها، ومن خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل توصلنا إلى العديد من النتائج التي نوجزها في ما يلي:

- تعتبر الإستراتيجية من المفاهيم التي أصبحت تحظى باهتمام كبير من طرف الباحثين والمختصين خاصة في ظل عالم يتميز بالتوجه المتزايد نحو التداخل والتعقد، لذلك نجد هنالك العديد من المفاهيم المرتبطة بها ولها العديد من العناصر التي تنطلق منها.
- بدأت الإستراتجية الروسية تتبلور في العديد من المجالات، وانطلقت الإستراتيجية الروسية من العديد من الأهداف والسمات حيث تعتمد على الواقعية والبراغماتية.
- بعد سقوط الاتحاد السوفيتي بدأت روسيا الاتحادية تتبنى إستراتيجية جديدة، تهدف إلى عودتها للانتشار في العالم، واستعادة أمجادها السابقة، وذلك عبر العديد من المبادئ التي بنيت عليها

الفصل الثاني:

عوامل جذب القارة الإفريقية لاستراتيجيات القوى الخارجية.

الفصل الثاني: عوامل جذب القارة الافريقية لاستراتيجيات القوى الخارجية.

مقدمة الفصل

القارة الإفريقية من أهم القارات في العالم، وتنبع أهمية القارة الإفريقية من العديد من المميزات التي تتمتع بها سواء من الناحية الاقتصادية أو من الناحية الإستراتيجية، لذلك هنالك تنافس كبير بين الدول للتواجد في خذه القارة سواء عن طريق القوة الناعمة باستخدامها الاقتصاد، أو التواجد العسكري عن طريق نشر قواعده بالإضافة إلى الشركات الأمنية الأخرى. كذلك في هذا الفصل سوف نعرف تأثير هذا التنافس بين القوى خاصة منها الكبرى على القارة الإفريقية، ومن خلال هذا الفصل نحاول التفصيل في الموضوع انطلاقا من المباحث التالية:

المبحث الأول: الأهمية الجيوسياسية للقارة الإفريقية

المبحث الثاني: تنافس القوى الخارجية على إفريقيا

المبحث الثالث: تأثير الاستراتيجيات الدولية في إفريقيا

المبحث الأول: الأهمية الجيوسياسية للقارة الإفريقية

القارة الإفريقية هي احد أهم القارات التي تتمتع بالعديد من المميزات سواء من الناحية الجغرافية والاقتصادية بالإضافة إلى أنها سوق ضخمة وذلك راجع للنمو الديمغرافي الكبير، لذلك في هذا المبحث سوف يتم التفصيل في هذه الأهمية.

المطلب الأول: الموقع الإستراتيجية للقارة الإفريقية

تتميز القارة الإفريقية بموقعها الجغرافي التي يتمتع بإستراتيجية كبيرة وهذا ما نتطرق له.

الفرع الأول: اكتشاف القارة الإفريقية

تعد القارة الإفريقية من أقدم القارات ومن أقدم مواطن الإنسان الأول وقد تضاربت الآراء حول المصدر الذي أخذ منه اسم إفريقيا، فهناك من يرى أنها أخذت الاسم من Oprica وهي تسمية لاتينية تعني الحار أو المشمس كما يرى البعض أنها التسمية الأصلية للقارة، أما الرأي المرجح أن التسمية مشتقة من أفري اسم السكان القدماء لتونس الشمالية، وقد أطلق العرب المسلمون اسم افريقية على مدينة قرطاج أو تونس الشمالية وبسبب غلبة العنصر الأسود ولكونها مصدر الرقيق في مرحلة الاستعمار الأوربي عرفت القارة باسم إفريقيا السوداء في الأوساط والمصادر الاستعمارية، اكتسبت إفريقيا أهميتها بعد الكشوفات الجغرافية الأوربية مع نهاية القرن الخامس عشر، وذلك بعد حاجة الأوربيين للتوابل والبهارات الهندية أين اعتمدوا على طريق البحر الأحمر ثم البحر المتوسط إلى أوربا، وبعد تفكيرهم في طرق أخرى توصلهم إلى الشرق لإنهاء احتكار العرب لتلك التجارة بدأ أو كشوفاتهم البحرية حول إفريقيا، فتمكنوا من الوصول إلى ساحل الذهب غانا ثم مصب نهر الكونغو، كما استطاع بارتلو ميودياز أن يصل إلى رأس الرجاء الصالح سنة 1488، ومنذ هذا التاريخ وحتى بداية القرن التاسع عشر ظل الوجود الأوربي مقتصرا على السواحل الإفريقية أما مرحلة الاكتشافات الكبرى لدواخل إفريقيا لم تبدأ إلا مع إنشاء الجمعيات الكشفية الجغرافية، والبداية مع الجمعية الكشفية في لندن 1788ثم في باريس 1821، ثم في برلين 1828، وهو ما عكس اهتمام الأوربيين باكتشاف إفريقيا. [1]

---

1 أحمد عبد الدايم محمد حسين،" الكشوف الجغرافية الأوربية لإفريقيا وتأثيراتها المعاصرة "، **مجلة قراءات افريقية** تاريخ التصفح: 2021/04/15، على الرابط: httpp://www.qiraatafrican.com/home/new/ .

الفرع الثاني: الموقع الجغرافي للقارة الإفريقية

تعد قارة إفريقيا ثاني أكبر قارة على كوكب الأرض وثاني أكبر قارة من حيث عدد السكان، بمساحة تبلغ 30 مليون كيلومتر مربع، كما تمتد القارة في عمق المحيطات الجنوبية ويغطي خمس سطح الأرض كل من الأرض والمياه، ويقدر إجمالي السواحل بأكثر من 39 ألف كيلومتر، إفريقيا محاطة بالبحر الأبيض المتوسط من الشمال وكل من قناة السويس والبحر الأحمر على طول شبه جزيرة سيناء إلى الشمال الشرقي المحيط الهندي من الجنوب الشرقي والمحيط الأطلسي من الغرب، أفريقيا هي قارة تغطي 6 ٪ من مساحة الأرض و20.3٪ من إجمالي مساحة اليابسة، تقع أفريقيا على خط الاستواء وتشمل العديد من المناخات المعتدلة في الشمال والجنوب، والحارة والصحراوية على طول المناطق الاستوائية، حار ورطب على خط الاستواء بسبب نقص الأمطار والري المنتظم، وكذلك الأنهار الجليدية أو شبكات طبقات المياه الجوفية الجبلية، لا توجد وسائل طبيعية لتنظيم المناخ باستثناء السواحل. [31]

إفريقيا ثاني أكبر القارات مساحة، تمتد في نصفي الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي، وعلى كل ركن من أركان العالم الأربعة، يتم تقسيم القارة بشكل متساو تقريبا من قبل خط الاستواء بحيث تقع معظم إفريقيا داخل المنطقة الاستوائية، يحدها من الشمال مدار السرطان ومن الجنوب مدار الجدي تمتد بين دائرة عرض 34.5 جنوبا حتى 37.5 شمالا، وخط طول 17 غربا حتى 51 شرقا. [2]

إذن فللقارة الإفريقية أهمية كبيرة لذلك سوف نحاول التطرق لأهميتها الإستراتيجية.

الفرع الثالث: القارة الإفريقية كموقع استراتيجي

يمثل الموقع الاستراتيجي لإفريقيا ونظرا للعلاقة المكانية بينها وبين مراكز الثقل الحضارية والاقتصادية في القارات الأخرى أهمية كبيرة في تسهيل الاتصال وتشجيع قيام الأنشطة الاقتصادية، وبالتالي المنافسة والاحتكاك ومجاراة العالم الآخر من خلال تنمية قدراتها الحضارية، الاقتصادية والاجتماعية. [2]

---

1 أحمد عبد الدايم، **مرجع سابق.**

[2] Alfred kroner, africa continet, site : http://britannica.com/place/africa (29/05/201)

2 الصادق محمود عبد الصادق،**" مقومات ومعوقات التنمية الاقتصادية في إفريقيا "**، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد 21، (2011) ص 12.

بما أن إفريقيا محاطة بأهم الممرات البحرية الرئيسية في العالم، فهي تتمتع بموقع استراتيجي وهذا في حد ذاته يتطلب اهتماما كبيرا من جانب الدول الساحلية في أ أفريقيا لحماية المجال البحري الذي لم يتم تأمينه بشكل كامل حتى الآن وباعتبارها العمود الفقري للتجارب الدولية تعد المحيطات والبحار الحيوية الضامن لسلام وامن إفريقيا إضافة للتنمية الاقتصادية والنقل والطاقة والاتصالات والتجارة والبيئة البحث العلمي والتراث التاريخي والثقافي وتعتبر 15 دولة فقط غير ساحلية والبقية إما ساحلية أو جزرية، حيث تشتمل على ثلثي إمدادات الطاقة في العالم. الموقع الجيو استراتيجي لإفريقيا جعل منها محل تنافس اقتصاديا، سياسيا وأمنيا من القوى العالمية، مما يجعلها تواجه تحديات جغرافية، إستراتيجية وأمنية موقع أفريقيا الاستراتيجي في وسط العالم يجعلها مهمة جغرافيا واستراتيجيا، كما تختلف تأثيرات الموارد الطبيعية الأفريقية على الجغرافيا السياسية القارية اعتمادًا على عنصرين رئيسيين:

التوزيع الطبيعي مما يجعل بعض الدول أكثر ثراءً من غيرها والإدارة الاقتصادية مما يعني أن بعض البلدان تستغل الموارد الطبيعية بشكل أفضل من غيرها .كما تعتبر الدول بشكل عام الموارد الطبيعية بمثابة رأس مال وطني استراتيجي مرتبط بالسيادة من هذا المنظور، ترتبط الموارد الطبيعية بالصراع أكثر مما ترتبط بالتعاون فالحقائق الجيوسياسية لإفريقيا تؤثر على الموارد الطبيعية للقارة وتتأثر بها، باعتبارها مصدر الصراعات والتوترات ومظاهر عدم الاستقرار التي تعاني منها القارة إضافة للاختلالات في الإدارة الموارد الطبيعية هي المسؤولية عن هشاشة القارة. [1]

إذن فالموقع الاستراتيجي للقارة الإفريقية جعل منها تتمتع بأهمية كبيرة بالنسبة للدول الكبرى، وهي محل جذب لهذه الدول، كما تحتل القارة الإفريقية موقعا استراتيجيا بين قارات العالم، لكونها تطل على أهم المسطحات المائية، ما يجعلها قابلة للاستثمارات بشكل كبير. تكتسي إفريقيا أهمية بالغة استراتيجيًا من حيث المخزون الحيوي والاستراتيجي من الطاقة بأنواعها ويضاف إلى ذلك أهمية القارة الإفريقية من حيث أنها تعتبر سوق استهلاكية واعدة ومحفزة للقوى العالمية بالإضافة، إلى العنصر البشري وهي عناصر مهمة تجعل إفريقيا تحظى باهتمام القوى الكبرى وتتحول في كثير من المحطات إلى ساحة تنافس وصراع.

1 ريمة مرزوق، **إفريقيا: الخصائص الجيوسياسية والثروة الاقتصادية**، تحرير: سيف نصرت توفيق التوجهات الدولية تجاه القارة الإفريقية (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية 2020) ص 37.

المطلب الثاني: البعد الاقتصادي للقارة الإفريقية

بعد الأهمية الإستراتيجية للقارة الإفريقية، تتمتع كذلك بأهمية اقتصادية حيث هناك العديد من الثروات التي تمتاز بها وهذا الجانب الذي سيتم التركيز عليه في هذا المطلب.

الفرع الأول: الثروات في القارة الإفريقية

أولا: الموارد الطبيعية

من المعلوم أن القارة الإفريقية عبارة عن خزان من الثروات الهامة في الاقتصاد العالمي، فشاسعة مساحتها وتنوع أقاليمها ساهم في تنوع وتعدد ثرواتها حيث تحتوي على المواد الأولية من نفط وغاز ومعادن من ذهب وماس إضافة إلى البلاتينيوم واليورانيوم دون أن ننسى تنوع الأقاليم المناخية أدى لتميز كل الإقليم بإنتاج زراعي معين، فكل هذه الثروات تعكس أهمية القارة السمراء ومساهمتها في الاقتصاد العالمي، ويحاول من خلال هذا العنصر إبراز أهم الميزات الاقتصادية لإفريقيا وأهميتها بالنسبة لأقاليم أخرى.[1] يتركز النفط في شمال القارة والذي يعد اكبر مصدر للطاقة فيها، كما يمثل الغاز مصدراً آخر للطاقة في القارة وتمتلك احتياطي يصل إلى 13 % من الاحتياطي العالمي، وتمثل الجزائر المرتبة الأولى في القارة حيث تمتلك 55 % من احتياطي القارة ونيجيريا في المرتبة الثانية تملك 12 %، وليبيا تأتي في المرتبة الثالثة وفي مجال الطاقة الكهرومائية فان القارة تمتلك إمكانيات هائلة، حيث تتركز الثروة النفطية في دول نيجيريا والجزائر وليبيا ومصر وانجولا والسودان وغينيا الاستوائية والكونغو والجابون وجنوب إفريقيا، وتمثل 10 % من إجمالي احتياطي الغاز العالمي، وتصدر البترول بنسبة 23 % إلى الولايات المتحدة الأمريكية، 14 % للصين 8 بالمائة لايطاليا والهند بينما تحظى دول الاتحاد الأوروبي بأكثر من 25 % من إجمالي الإنتاج. كما تمتلك إفريقيا أغنى احتياطي العالم من المعادن الثمينة مثل (الذهب، الكوبالت، البلاتين) وتعتبر القارة هي المنتج الرئيسي للذهب المعدني كذلك يستخدم الذهب في الأسواق المالية حيث يتم استخدامه كخيار بديل للاستثمار، كما أن جنوب إفريقيا هي أكبر دولة منتجة للذهب في إفريقيا. [2]

---

1 عبد القادر مصطفى الحبشي وآخرون، **جغرافيا القارة الإفريقية وجزرها** (ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع 2000) ص 147.

2 **المرجع نفسه**، ص، ص 147، 148.

بالإضافة إلى أن القارة الإفريقية تتميز بكميات كبيرة من عنصر اليورانيوم الهام في الصناعات النووية تشارك بأكثر من % 18 من إجمالي الإنتاج العالمي لليورانيوم وأبرز الدول هي(النيجر، وناميبيا وجنوب إفريقيا) وتمتلك القارة احتياطات تصل إلى ثلث إجمالي العالم من هذا العنصر الهام، إن نصف إنتاج القارة من الذهب يتم عبر جنوب إفريقيا، بإضافة إلى دول أخرى مثل (غانا، غينيا، مالي، وتنزانيا) وتمتلك القارة احتياطات من الذهب تقدر بحوالي % 50 من إجمالي احتياطات العالم.

تتصدر القارة الإفريقية سوق الألماس العالمي، حيث تقوم بإنتاج % 40 من إجمالي الألماس عبر العالم حيث أن العديد من الحروب الأهلية في القارة تم تمويلها باستخدام الألماس الذي تتجه القارة، حتى أن الألماس الذي يأتي من مناطق الصراعات والحروب يتم إطلاق أسماء عليه مثل الماس الصراعات أو الماس الدم، وهناك معادن أخرى إذ تنتج إفريقيا % 80 من إجمالي البلاتين المنتج حول العالم. [1]

تمتلك الدول الإفريقية اكبر مخزون للعديد من الموارد والثروات والمعادن الإستراتيجية فمن بين 50 معدنا مهما في العالم، يوجد 17 معدنا منها في إفريقيا، وباحتياطات ضخمة وهي تمتلك النسبة الأكبر من احتياطي (البوكيست، الفروكوم، الكوبلت، الماس، الذهب، المنغنيز، الفوسفات والمعادن البلاتينية والتيتانيوم) وتعد كذلك القارة التي يوجد فيها احتياطي هائل للنفط والغاز، ويقدر الخبراء حجم النفط الإفريقي بين 8 و9 بالمائة من إجمالي الاحتياط العالمي، ما يوازي 100 مليار برميل خام، حيث تنتشر حقول النفط داخل القارة في كثير من دولها وعلى شواطئها الغربية، وهو أسهل وأسرع في استخراجه، وسهولة نقل الخام المتدفق من الآبار إلى السفن. [2]

من ناحية الموارد الطبيعية تعتبر دول القارة الإفريقية من اكبر دول العالم التي تمتلك ثروات وموارد باطنية، وهذا ما يزيد الاهتمام بهذه القارة.

بالإضافة إلى الموارد الطبيعة تتمتع القارة الإفريقية بثروات أخرى، سوف نحاول ذكرها فيها في النقاط القادمة.

---

1 عبد القادر مصطفى الحبشي، **مرجع سابق**، ص 147.

2 صليحة محمدي،**" السياسة الصينية تجاه إفريقيا: توظيف القوة الناعمة لاستمالة القارة الإفريقية "**، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 11، (جويلية 2017) ص 131.

ثانيا: الثروة الزراعية والسمكية

تعد الزراعة احد أهم الأنشطة الاقتصادية في القارة السمراء، تنوع المناخ بها وكثرة الأنهار ساعدا على قيام الزراعة بصورة كبيرة، يعمل 3/2 سكان القارة بالزراعة تقريباً، والتي تساهم بحوالي % 60 من إجمالي الناتج القومي بكل دولة من دول القارة، وفي المناطق الاستوائية يتم زراعة الأناناس، القهوة والكاكاو والنخيل لاستخراج الزيت منه، وفي مناطق السافانا يتم إنتاج الفول السوداني والفلفل والبطيخ، وفي مناطق الصحراء يكثر زراعة القطن ونخيل البلح، وفي حوض البحر المتوسط يتم زراعة الزيتون والحمضيات والطماطم وعدد كبير من الخضروات. تتميز القارة بطول سواحلها على المحيطين الهندي والأطلسي، بالإضافة إلى البحر المتوسط، هذا بالإضافة إلى توافر مصادر للصيد بالمياه العذبة مثل (نهر النيل، البحيرات الكبرى، بوسط القارة) يساعد قطاع الثروة السمكية بتوفير الدخول لحوالي 10 مليون إفريقي يعمل بمهنة صيد الأسماك، يمثل إنتاج الأسماك من مصادر المياه العذبة بالقارة حوالي 2/3 إنتاج العالم. [1]

الفرع الثاني: التطور الاقتصادي في إفريقيا

تخلفت القارة الإفريقية على مدار العقود الأربعة الماضية عن القارات الأخرى بمعيار الناتج المحلي الإجمالي وكذلك بمعيار نصيب الفرد من الدخل، ولم تتمكن اقتصاديات دول القارة من تحقيق معدل نمو يقترب من المعدلات العالمية، كما أنها لم تستطع الحفاظ على معدلات النمو المحققة في الدول النامية بصفة عامة ولهذا التخلف عوامل داخلية ساهمت في تفاقم الأزمة الاقتصادية في إفريقيا، بما في ذلك الحروب والصراعات الداخلية والكوارث البيئية مثل الجفاف والتصحر والفيضانات والآفات الزراعية، إن برامج التكيف الهيكلي والإصلاح الاقتصادي التي أوصى بها كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في الثمانينات من القرن الماضي أدت إلى الانخفاض في معدلات النمو في الدول الإفريقية من 5% إلى 3 % بدلاً من زيادتها إلى 8 % التي كانت متوقعة آنذاك، ثم ظهرت فيما بعد بوادر لتحسن الأداء الاقتصادي مع الجهود الكبيرة التي بذلتها دول القارة خلال التسعينات بهدف التكيف مع الأزمة، وإعادة هيكلة اقتصادياتها. [2]

---

1 علاء الدين السيد،" إفريقيا ثروات بلا حدود "، تاريخ التصفح: 2021/04/01، على الرابط: https://www.sasapost.com

2 تقرير المصرف العربي،" **دراسة حول سبل تشجيع الاستثمار العربي في إفريقيا** "، المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا، ص 12. httpp://www.badea.org/portal/document_repository/100/3investstudy-ar.pdf

شهدت هذه البلدان الإفريقية في علاقاتها الاقتصادية مع باقي بلدان العالم خمسة مراحل: [1]

المرحلة الأولى: وهي مرحلة الاستعمار خلال القرن التاسع عشر وجزء من القرن العشرين، واتسمت هذه المرحلة بالاستيلاء على الموارد الطبيعية لهذه البلدان وحرمان شعوبها من أبسط الحقوق، ووقتها تم تحقيق بعض الاستثمارات من طرف الدول الاستعمارية في البنى التحتية لتأمين نقل المواد الخام إلى بلاد المستعمر.

المرحلة الثانية: هي مرحلة ما بعد الاستقلال حيث طور المستعمر السابق أدوات جديدة للاستمرار في استغلال الثروات الأفريقية، سماها المحللون لهذه المرحلة" التبادل غير العادل والاستعمار الجديد.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة محاولات التنمية عبر محاولة تحقيق قيمة مضافة عليا من خلال بناء مصانع جاهزة للتسليم في غالب الأحيان، ممولة عن طريق الدين الخارجي، غير أنه لم يتم استيعاب والتحكم في التكنولوجيا المستوردة، وأمام ضعف الإنتاج المحقق، بدأ الدين الخارجي يضغط على البلدان الأفريقية ، الأمر الذي أدى إلى الاختلال المالي الخارجي، واللجوء إلى جدولة الدين الخارجي.

المرحلة الرابعة: اتسمت بمعدلات النمو الضعيفة، الانخفاض الملحوظ للمساعدات الخارجية وعدم الاستقرار.

المرحلة الخامسة: تميزت بشروط تبادل أفضل تمتد لفترة أطول من سابقاتها، وارتفاع ملحوظ في صافي العون الخارجي وتحسن للسياسات الاقتصادية الأساسية.

وعلى الرغم مما سبق؛ فإن الفقر في إفريقيا يُعد ظاهرة تجعل القارة مجالاً خصبا للدراسة ذلك أنّ ندرة الموارد هي أساسا لمشكلة الاقتصادية التي يستغرق الاقتصاديون كثيرا من أوقاتهم فيها بحثا عن حلول للتعاطي معها ولكن أي نوع من أنواع الندرة تلك التي جعلت القارة الإفريقية بهذا الوضع السيئ، كما أن المتأمل في واقع الفقر في العالم خلال الأعوام الثلاثين الماضية يلاحظ انخفاض معدلات الفقر بشكلٍ عام؛ غير أنها بشكل خاص تزداد في إفريقيا، وذلك على الرغم من توافر العديد من الفرص التي يمكن من خلال استغلالها تحسين مستوى معيشة المواطنين. [2]

---

1 تقرير المصرف العربي، **مرجع سابق**، ص، ص 12، 13.

2 جميل حلمي عبد الواحد،**" الاقتصاد الإفريقي وفرص النهضة والتنمية "**، مجلة قراءات افريقية، العدد 24، (افريل 2015) ص 47.

شكل رقم 01: خريطة القارة الإفريقية.

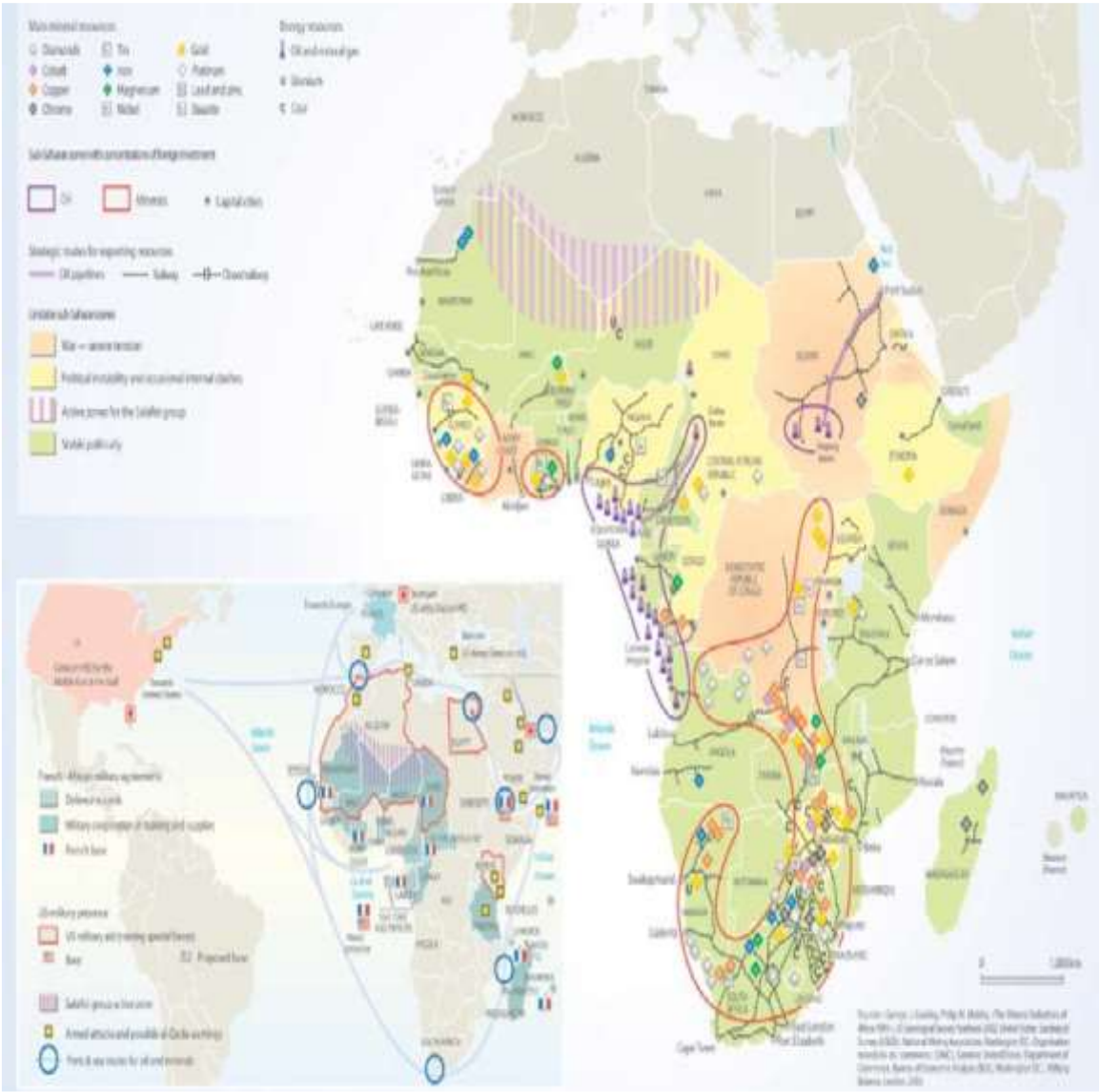

المصدر httpp://www.africacenter.org:

إن البلدان الأفريقية تمتلك موارد كبيرة في جميع الميادين: الموارد المعدنية والنفطية، والموارد الزراعية، والموارد السمكية، وموارد الغابات، كما أنها تتمتع بإمكانيات هائلة في مجال الزراعة، تؤهلها لأن تكون سلة الغذاء العالمي كما يرى كثير من الخبراء؛ فهي تشتهر بمواردها المائية حيث يجري فيها 13 نهرا، وفي مجالات الطاقة ومصادرها فان هذه القارة تحتوي على النفط والعديد من المصادر الأخر خاصة منها المتجددة، لذلك فالقارة تعتبر مركز جذب للقوى الكبرى.

المبحث الثاني: تنافس القوى الخارجية على إفريقيا

نظرا للأهمية الإستراتيجية والاقتصادية للقارة الإفريقية تسعى العديد من الدول لإقامة علاقات واستثمارات مع دول القارة، لذلك في هذا المبحث سيتم التركيز على بعض الدول الكبرى والصاعدة.

المطلب الأول: التنافس الأمريكي الصيني حول التواجد في القارة الإفريقي

عرفت الولايات المتحدة الأمريكية قرارات مختلفة نحو القارة الإفريقية، كذلك فإفريقيا لها أهمية كبيرة.

الفرع الأول: التواجد الأمريكي في القارة الإفريقية

أولا: العلاقات الأمريكية الأفريقية بين الانعزالية والتغلغل

عندما أوشكت الحرب الباردة على الانحسار، شهد النظام الدولي تطورات مهدت الطريق أمام الإدارة الأمريكية لإعادة النظر في سياستها تجاه أفريقيا، حيث أراد الرئيس الأمريكي جورج بوش أن يستمر على هذا النهج، فوقع مع الدول الأفريقية اتفاقية أغوا عام 2000، وهي اتفاقية تجارية تسهل التبادل التجاري بين القارتين، وتعفي حوالي 7000 من منتجات 39 دولة أفريقية، من رسوم دخول أسواق الولايات المتحدة، وفي ظل إدارة باراك أوباما مد الكونجرس الأمريكي هذا القانون إلى عام 2025 بعد انتهاء صلاحيته عام 2015 ثم جاء الرئيس الأمريكي أوباما ليتبنى سياسة التوسع في أفريقيا ومنافسة الصين، فأعلن عن تعهدات لشركات أمريكية بالاستثمار في أفريقيا بقيمته 14 مليار دولار، ودعا بعد ذلك إلى قمة أمريكية أفريقية، هي الأولى من نوعها في أغسطس 2014، بمشاركة 50 دولة أفريقية، تحت عنوان الاستثمار في الجيل القادم، وكانت محاولة لتحويل الاهتمام الأمريكي من مجرد النظر للقارة الأفريقية على أنها منطقة حروب، إلى أنها تتمتع بفرص اقتصادية واستثمارية هائلة أغفلتها الولايات المتحدة لمدة طويلة. شهدت السياسة الخارجية الأمريكية تحولات وتغييرات جوهرية منذ تولي الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، في جانفي 2017، حيث أعاد مصطلح أمريكا أولا لمفردات السياسة الأمريكية، وأدت هذه السياسة التي اتبعها ترمب إزاء حلفائه التقليديين؛ في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط، إلى إثارة المخاوف الأفريقية من أن تمتد تلك السياسة إلى العلاقات الأمريكية الأفريقية. [1]

1 روضة علي عبد الغفار،" هل تتغير السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا؟ "، تصفح في: 2021/04/14، للاطلاع على الرابط التالي: httpp://mugtama.com/reports/item/115801-2020-12-12-06-54-56.html

جاءت تحركات الولايات المتحدة في اتجاه تحقيق مصالحها الإستراتيجية، دون أن ينعكس ذلك على مصلحة الشركاء الأفارقة بشكل رئيس، حيث جاء انفتاحها على الإدارة الانتقالية السودانية مشروطاً بغية التطبيع مع إسرائيل، أو الحصول على تعويضات من اقتصاد مُنهَك، كما جاءت رعاية إدارة ترمب لمفاوضات سد النهضة الإثيوبي ضبابية وغير حاسمة، هذا فضلاً عن إعادة النظر في دعمها العسكري لمجموعة الساحل وقوات حفظ السلام بالصومال. إن كون الرئيس المنتخب جو بايدن كان النائب للرئيس السابق من أصول أفريقية باراك أوباما، واختياره أيضا لنائبته كامالا هاريس من أصول هندية وأفريقية، واستدعاء قضايا الأفارقة والعلاقة مع أفريقيا كأحد موضوعات الانتقاد التي ركز عليها في منافسته لخصمه الانتخابي ترمب، كل هذه العوامل في سياق انتخابي شديد الاستقطاب، وفي ظل سياق أفريقي يشهد مزيداً من التحول في علاقاته التقليدية الأمريكية، ومع تصاعد المنافسة الدولية والإقليمية في أفريقيا، يستدعي ذلك محاولة استشراف مستقبل الدور الأمريكي في القارة الأفريقية بعد فوز بايدن، وقد برزت أفريقيا في البرنامج الانتخابي للحزب الديمقراطي، الذي ركّز على إعادة تنشيط الشراكة مع أفريقيا، وعليه يجب على الدبلوماسية الأمريكية أن تؤدي دورا حاسما. [1]

ثانيا: الأهداف الأمريكية نحو القارة الإفريقية

أمريكا مهتمة بالمواد الطبيعية للقارة الأفريقية، خاصة فيما يتعلق بتوفير الأمن للطاقة ومع تعاظم عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، وتزايد الطلب العالمي على الطاقة فإن العالم والولايات المتحدة بشكل خاص سوف يصبح، بشكل متزايد مدينا بالفضل لقدرات قارة أفريقيا في إنتاج البترول، تلك السلعة المتأرجحة وتقترح تقديرات وكالة الاستخبارات المركزية أن تتولى قارة أفريقيا تأمين ما يصل إلى 25 بالمائة من واردات أمريكا بحلول عام 2015 وقد حدث بالفعل، أن شكل بترول المناطق شبه الصحراوية بإفريقيا في 2006 حوالي 18 بالمائة من إجمالي واردات الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 1.8 مليون برميل يوميا وبالمقارنة كانت واردات الخليج العربي 21 بالمائة (2.2 مليون برميل يوميا) في الوقت الحالي، تعد نيجيريا أكبر مورد للبترول في أفريقيا، وخامس أكبر مورد للبترول للولايات المتحدة الأمريكية، على مستوى العالم. [2]

---

1 العيناني مراد،**" إفريقيا من منظور القوى الكبرى ساحة للتنافس عن مخزون استراتيجي "**، قراءات افريقية، العدد 136 ص 68.

2 بلهول نسيم،**" المبادرة العسكرية الأمريكية في أفريقيا: مقاربة إستراتيجية جديدة "**، مجلة دفاتر السياسة والقانون العدد 09 (جوان 2013) ص 81.

كما يظل من بين أهداف الولايات المتحدة الأمريكية احتواء النزاعات المسلحة وتهدئة الكوارث الإنسانية لقد عانت القارة الأفريقية طويلا من النزاعات السياسية، والنضال المسلح، والكوارث الطبيعية وتسببت جميعها في مآس للأفارقة وانتقصت من الجهود الدولية في عمليات التنمية. إن التكلفة المباشرة وغير المباشرة لعدم الاستقرار، تكلفة باهظة فيما يتعلق بالمعاناة الإنسانية والتخلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بالرغم من كون أفريقيا تتعرض اليوم لنزاعات مسلحة أقل مما كانت تتعرض له من العقد الماضي فهي تستضيف غالبية عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، وتشكل القوات العسكرية الحجم الأكبر من المشاركة في عمليات حفظ السلام الأفريقية من خلال الأمم المتحدة ومنظمات إقليمية مثل منظمة الوحدة الأفريقية ومنظمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا إكواس وبالرغم من استعداد كثير من الدول الأفريقية للمشاركة في تلك العمليات، إلا أنها تفتقر إلى القيادة العسكرية، والتدريب، والمعدات، واللوجيستك، والبنية التحتية الأساس المطلوبة لأعمال حفظ السلام المعقدة تاركة عبئ الدعم على عاتق المجتمع الدولي، وقد دفع هذا العبء بعض الدول المانحة إلى المعاونة في بناء قدرة القوات الأفريقية. [1]

مما يؤدي إلى تعزيز قدرتها على المشاركة في عمليات حفظ السلام فقدمت مجموعة الثمانية مبادرتها وهو برنامج متعدد الأطراف يخطط لإعداد قوة حفظ سلام ذاتية العالمية لعمليات حفظ السلام الدعم قوامها 75000 جندي غالبيتهم من الأفارقة وتقوم وزارة الخارجية الأمريكية بإدراة GPOI كما تدير برنامج المساعدة التدريبية لعمليات القوات الأفريقية الأكوتا التي تعنى أيضا بتدريب أفراد قوات حفظ السلام وطبقًا لما ذكره تشيب بيك الذي يرأس أكوتا إن مهمتنا هي مساعدة الدول الأفريقية على تعزيز قدراتها من أجل المشاركة الفعالة في عمليات لحفظ السلام ورغم أن أفريكوم لن تقوم بإدارة (GPOI، أو اكوتا) فإن عليها تقديم المعاونة الفنية لمثل تلك البرامج ومشاركة الدول الأفريقية في إصلاح قطاع الأمن. [2]

فالولايات المتحدة الأمريكية والتي تعرف أنها الممثلة للنظام الدولي القائم على الأحادية القطبية سعت للتواجد في القارة الإفريقية مما يسمح لها بتنفيذ سياساتها العامية وتحقيق استثمارات كبيرة في القارة، كما تتواجد في القارة كبعد امني، واقتصادي، وثقافي.

---

1 بلهول نسيم، **مرجع سابق**، ص، ص 81، 82.

2 **المرجع نفسه**، ص 82.

الفرع الثاني: التواجد الصيني في القارة

ظاهريا يبدو التركيز الإستراتيجي للصين في القارة السمراء على الجوانب الاقتصادية، إلا أنّ البحث في الجوانب الأخرى والخطوات التي تعمل الصين على تحقيقها يُظهر جوانب وأهدافًا أكثر وأبعد تعمل الصين على الظفر بها فالأهداف الإستراتيجية للوجود الصيني في دول القارة المتعددة تتجاوز الجانب الاقتصادي إلى تحقيق أهداف غير معلنة تتعلق بالجوانب السياسية والدبلوماسية على المستويَين الإقليمي والدولي. [1]

أولا: إفريقيا سلاح صيني لمواجهة الضغوط العالمية في الأمم المتحدة

تمثل أحد أهم أهداف إستراتيجية الصين الأفريقية بتشكيل أغلبية مناصرة للصين في هيئة الأمم المتحدة بهدف سدّ الطريق أمام القرارات المناهضة للصين التي يقدّمها الغرب، وبخاصة تلك القرارات التي تخص مجال حقوق الإنسان وقد عملت الصين على استغلال بعض القضايا الأفريقية لتعزيز وجودها على المسرح الدولي واستغلت الفراغ الدولي الذي بدأت تعيشه القارة الأفريقية بعد تراجع النفوذ الفرنسي من جهة، وانهيار القطبية الثنائية من جهة ثانية، لتطرح نفسها بديل من الغرب بوصفها قوة يمكن لها أن تثمل حامية للدول الأفريقية، وهي في الوقت عينه لا تتدخل في القضايا التي لها علاقة بالديمقراطية، إلا أنّ تلك السياسة ليست من دون مقابل فالصين كانت تطلب دعم الأفارقة لسياستها الخارجية، ولمطالبها في تحديد المناطق الاقتصادية البحرية في بحر الصين الجنوبي، ويبقى البعد ألأممي العامل الأكثر جوهرية وحيوية في علاقات الصين الأفريقية إذ لا يتعلق الأمر فقط بعدد الأفارقة في المنظمة، بل بالفاعلية التي تتمتع بها الدول الأفريقية، فمع بداية القرن الحالي مثلت قضية التصويت على قضايا حقوق الإنسان في الهيئة الدولية، بخاصة القرارات التي كانت تُقدّمها القوى الغربية ضد الصين أهم القضايا التي تشغل بال الإدارة الصينية، ولم تقتصر الفاعلية الأممية لأفريقيا على هذا الموضوع فقط، بل ظهرت حقائق جديدة أكدت أهمية التصويت الأفريقي كقضية إصلاح الأمم المتحدة، وإمكانية دخول اليابان إلى مجلس الأمن الدولي وبذلك تكون القارة الأفريقية قد شهدت معركة دبلوماسية حقيقية بين بكين وطوكيو. [2]

---

1 حكمات العبد الرحمن،" **إستراتيجية الوجود الصيني في أفريقيا** "، مجلة سياسات عربية، العدد 22 (سبتمبر 2016) ص 74.

2 **المرجع نفسه**، ص 75.

بالمقابل تقدّم بكين لشركائها الأفارقة حزمة دبلوماسية بإمكانيات لا يمكن أن تقدّمها اليابان أو تايوان وتقوم الصين بدور مزدوج بوصفها من بين الدول النامية(دول الجنوب وقوة عظمى لها وزنها وقادرة على التأثير في التوجهات الإستراتيجية العالمية الكبرى وتظهر قضية دارفور في عام 2004 هنا مثال جيدا لإبراز هذه الصفة التي تتمتع بها الصين. [1]

ثانيا: وسائل إستراتيجية الوجود الصيني في أفريقيا

بهدف تعزيز إستراتيجيتها الأفريقية اعتمدت الصيني على عدة وسائل أساسية أبرزها المبادلات التجارية والاستثمارات وتتكون الصادرات الصينية الرئيسة من السلع الاستهلاكية، كالمنسوجات والملابس والدراجات النارية، وغيرها وتستورد من أفريقيا النفط الأفريقي أساسا والمعادن المختلفة التي تحتويها الأرض الأفريقية إضافة إلى المنتجات الاستوائية.

– الشراكة الاقتصادية وهيمنة الطاقة

جاءت العودة الصينية إلى أفريقيا في إطار النظرة الإستراتيجية للقيادة الصينية في التعامل مع الخارج والتي بدأت منذ التسعينيات من القرن الماضي، كمرحلة ثالثة في مسلسل الإصلاحات إذ ربطت بين التنمية الداخلية والانفتاح الخارجي والانخراط في الاقتصاد العالمي، فقد سعت القيادة الصينية خلال هذه المرحلة إلى الانضمام للمنظمات الدولية الاقتصادية، فدخلت في منظمة التجارة العالمية عام 2001، بهدف تدعيم تجارتها الخارجية وتوفير حاجاتها من الطاقة فحسب هذا الفهم هناك حاجة متبادلة للطرفين؛ فالاقتصاد الصيني الذي ينمو بمعدلات متسارعة بات في حاجة متزايدة لموارد الطاقة والمعادن والمواد الخام، وهو ما يجده في قارة تضم احتياطات مهمة من الطاقة العالمية وتحتاج الصين أيضا إلى أفريقيا بوصفها سوقا لمنتجاتها استنادا إلى أن الاقتصاد الصيني هو بالأساس اقتصاد موجه للتصدير ويحتاج إلى أسواق واسعة لتسويق منتجاته المتنوعة التي أصبحت تغزو العالم. [2]

---

1 حكمات العبد الرحمن، **مرجع سابق**، ص 76.

2 توفيق عبد الصادق،**" مرتكزات السياسة الخارجية للصين في أفريقيا "**، مجلة سياسات عربية، عدد 05 (نوفمبر 2013) ص 107.

– التجارة البينية والاستثمارات

تضاعفت المبادلات التجارية بين الصين وأفريقيا 50 مرة منذ عام 1980 وحتى عام 2005 إذ ناهزت نحو 40 مليار دولار، ومثلت نسبة 2.5% من حجم التجارة الخارجية للصين .انطلق هذا الارتفاع بشكل كبير بعد انعقاد المنتدى الأول للتعاون الصيني الأفريقي ببكين في عام 2000 ففي الفترة 2001، 2006، ارتفع حجم التبادل التجاري بين الشريكين بنسبة % 80، نظرًا للطلب المرتفع للصين على النفط والمواد الأولية خاصة المعادن والقطن وفي عام 2010، قالت بكين إنّ حجم التبادل التجاري مع أفريقيا بلغ 114.8 مليار دولار بنسبة زيادة بلغت 43.5 % هذه الأرقام والمؤشرات جعلت من موضوع العلاقة الصينية الأفريقية يتصدر اهتمام الصحف الغربية وتحليلات علماء الاقتصاد والعلاقات الدولية، ولا سيما بعد أن تجاوزت الصين فرنسا كقوة ذات نفوذ كبير في أفريقيا واحتلت المرتبة الثانية كشريك تجاري بعد الولايات المتحدة الأميركية مع القارة هذا التطور الكبير في حجم التجارة جعل بكين تصبح الشريك التجاري للعديد من البلدان الأفريقية. [1]

أمام الفرص الاستثمارية التي تتوافر في أفريقيا، رجّح البنك الدولي عام 2011 أن تدفع الأجور المتزايدة للعمالة في الصين شركات الإنتاج الصناعي الخفيف الصينية إلى الذهاب إلى أفريقيا حاملة معها 85 مليون فرصة عمل في السنوات الثلاث إلى الخمس التالية، ومن جانبها قالت أوبيجلا ازاكوسل، نائبة رئيس البنك الدولي في أفريقيا، أن النجاح الاقتصادي للصين وحاجاته المتزايدة للمواد الأولية ساعد في نمو الاقتصاد الأفريقي وكان صندوق النقد الدولي قدّر نسبة نمو الاقتصاد الأفريقي لعام 2008، 6% وهي النسبة الأكثر ارتفاعا منذ نحو والملاحظ أن بكين تركز استثماراتها ومساعداتها على الدول الغنية بالثروات، وبخاصة النفط والمعادن. [2]

ويقول مسؤولو المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية إنّ حجم الاستثمارات الصينية في الواقع أكثر بكثير مما تصرح به السلطات والمؤسسات الحكومية الصينية، على الرغم من الضغوط والمطالب التي تتعرض لها الصين للكشف عن سياساتها وبرامجها وخططها الاقتصادية والسياسية في أفريقيا. [3]

---

1 توفيق عبد الصادق، **مرجع سابق**، ص 109.

2 **المرجع نفسه**، ص، ص 109. 110.

3 رضا محمد هلال،" العلاقات **الصينية بالدول النامية المنطلقات والأبعاد** "، مجلة السياسة الدولية، العدد 173 (يوليو 2008) ص 133.

وقد وجد القادة الأفارقة في الاستثمارات والمساعدات الصينية الفرصة الاقتصادية للتنمية وبناء البنية التحتية التي تخلت عنها المؤسسات المالية الدولية، عبر وضعها المتعلقة بسياسة الحكامة والشفافية الدولية وقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، والتي لا تجد القبول عند بعض القادة الأفارقة الذين يرون فيها مجرد تبريرات لاستغلال القارة، أو لا تدخل ضمن الأولويات السياسية كما عبر عن ذلك مستشار الرئيس الكونغولي سيرج موبولي إذ قال: الصينيون عرضوا علينا أشياء واقعية، والغربيون عرضوا قيم بلا أثر ويضيف ما معنى الشفافية والحكامة لأشخاص لا يملكون الكهرباء وليس لديهم نقل، الديمقراطية لا تطعم. [1]

المطلب الثاني: إستراتيجية القوى الصاعدة نحو إفريقيا

نظرا لأهمية القارة الإفريقية فان جميع الدول تسعى للتواجد فيها وإقامة علاقات مع دولها في جميع المجالات لذلك في هذا المطلب سوف نتطرق لأهم القوى الصاعدة المتواجدة في القارة الإفريقية كتركيا، البرازيل وبعض الدول الأخرى المؤثرة.

الفرع الأول: التعاون الإفريقي البرازيلي

سجل صعود داسيلفا إلى الحكم سنة 2003، في البرازيل نقطة انعطاف محورية في السياسة الخارجية لبلاده اتجاه إفريقيا، هذا الانعطاف لا ينفصل عن المحاور الشاملة لسياسة الرئيس الجديد من اجل الدفع بالنمو الاقتصادي لتعزيز مكانة بلاده في الساحة الدولية، فعند إدلاء الرئيس المنتخب بالخطاب الافتتاحي في جانفي 2003، أمام الكونغرس البرازيلي أكد أن الحكومة الجديدة سوف تحرص على تعزيز الروابط العميقة بين كل من البرازيل والقارة الإفريقية، فسياسته لا تتبنى مقاربة إستراتيجية اقتصادية فقط لكن لديها أبعاد تاريخية ثقافية سياسية، حيث استذكر داسيلفا تلك الروابط التاريخية واللغوية العميقة بين الطرفين باستمرار، ومن جهة أخرى حاول الوفاء بالوعود التي قدمها للشتات الإفريقي المتواجد في البرازيل سواء عبر إدراج مجموعة من الإصلاحات الداخلية لصالح السود ذوو الأصول الإفريقية أو من خلال تعزيز البرامج التضامنية اتجاه القارة الإفريقية. [2]

1 توفيق عبد الصادق، **مرجع سابق**، ص 107.

2 زراولية فوسية،**" البرازيلية في إفريقيا منذ عهدة سيلفا دا لولا "**، مجلة البحوث السياسية والإدارية، العدد 12، ص 256.

خلال عهدتي داسيلفا سجلت ما يقارب 28 زيارة رئاسية و67 زيارة من طرف رئيس الوزراء سيلسيو اموريم لحوالي 34 دولة افريقية، شارك هذه الزيارات رجال أعمال ممثلي الوزارات والمثقفين وكذا النيابة الصحافية كما تم الحرص على منح الأولوية لتكوين الدبلوماسيين الأفارقة وتعزيز الحضور الدبلوماسي في المنطقة حيث فتحت الحكومة 17 سفارة برازيلية جديدة وأصبح للبلاد 37 ممثلا في 54 دولة افريقية إلى جانب إنشاء 400 منصبا دبلوماسيا برازيليا لينتقل عددهم من 997 ممثلا دبلوماسيا قبل 2005، إلى 1397 ممثلا دبلوماسيا خلال سنة 2010.

كما شارك الرئيس داسيلفا في الملتقيات والدورات البرلمانية فخلال زيارته لجنوب إفريقيا 2007 شارك في المجلس التجاري، المندى البرلماني، ومنتدى المرأة، أما في رواندا فقد تم تكريمه في الجمعية الوطنية وافتتح اجتماعا يشمل مختلف الفواعل الاقتصادية في البلاد بما فيها 30 شركة برازيلية، في المقابل سجلت 48 زيارة رئاسية و66 زيارة من طرف وزراء الخارجية الأفارقة إلى البرازيل، هذه الدبلوماسية الرئاسية النشيطة من الطرف الإفريقي قد تعكس لنا الوقع العميق للسياسة التعاونية الإفريقية لحكومة داسيلفا والتي كانت تركز على التعاون بشكل كبير في القارة. [1]

ومن أهم خصائص السياسة التعاونية البرازيلية الإفريقية نذكر: [2]

– تبني مقاربة تعاونية نخبوية مجتمعية خلافا لسياسات الدول الغربية والتي أسست على العلاقات العمودية بين نخب الدول الإفريقية ونخب الدول الغربية، حاولت البرازيل تعزيز التبادلات التعاونية سواء على المستوى الحكومي أو على مستوى التنظيمات المجتمعية.

– دعم الدبلوماسية المتعددة الأطراف والبرامج الإقليمية.

– الحرص على نشر الديمقراطية وتعزيز الحكم الراشد: حيث حرصت البرازيل في سياستها التعاونية على تعزيز الأنظمة الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان ولها غالبا ما كانت تتجنب التورط في المناطق النزاعية أو فضاءلت التوتر المسلح.

فالبرازيل من القوى الصاعدة التي لها تأثير كبير في السياسة الدولية تتواجد في القارة الإفريقية بأسلوب تعاوني وفي جميع المجالات وابتعدت عن جميع مجالات الصراع دخل الدول الإفريقية.

---

1 زراولية فوسية، **مرجع سابق**، ص 256.

2 **المرجع نفسه**، ص 258، 259.

الفرع الثاني: التوجه التركي نحو إفريقيا

يمكن فهم رؤية تركيا للقارة الأفريقية في إطار أكبر وهو التغير الحاصل في السياسة الخارجية التركية بشكل عام منذ 2002، حيث تنظر حكومة حزب العدالة إلى جغرافيا العالم بطريقة جديدة مختلفة عما كانت عليه زمن الحرب الباردة، إذ لم تعد الدول الأفريقية أو الآسيوية مناطق تأثير ومصدرا للمشكلات، بل هي دول يجب إقامة علاقات سياسية واقتصادية معها، ثم تطوير تلك العلاقات إلى شراكات إن تطلب الأمر، وكل ذلك يدخل ضمن إستراتيجية تركية تهدف إلى إعادة التموضع بين كبرى الاقتصاديات العالمية. [1]

وتأسيسا على الصورة الجديدة بدأت حكومة حزب العدالة تظهر رغبتها في إظهار سياستها الخارجية وعلاقاتها مع أفريقيا من خلال أداء دور رئيس في تلك المناطق وفي السياسة الدولية عن طريق زيادة علاقاتها مع تلك الدول، والإسهام أيضا في السلام العالمي وتأثيرها في المحيط الإقليمي والدولي، ولم تنظر تركيا إلى العلاقات مع أفريقيا باعتبارها بديلا عن علاقاتها مع أوروبا أو تعارضا معها، بل نظرت لتلك العلاقات في إطار مبدأ أعلنته في سياستها الخارجية الجديدة بعد 2002 وهو مبدأ السياسة الخارجية متعددة الأبعاد.

يعتبر الأسلوب الدبلوماسي أفضل الطرق لتعميق وتوثيق الصلات مع الدول الأفريقية والتي ترتبط بتركيا عن طريق علاقات تاريخية وسياسية متميزة ومغايرة للواقع الذي شهدته أفريقيا مع الدول الأوروبية، والذي كان واقعا مأساويا لم يخلف إلا الجهل والدمار والتخلف والضعف الاقتصادي، هذا الأخير الذي يمكن اعتباره مدخلا مهما للتعاون مع الدول الأفريقية، والتي تعاني أغلبها وخاصة دول أفريقيا ما وراء الصحراء وضعا اقتصاديا مزريا، لذلك هي في أمس الحاجة للمساعدات الاقتصادية والتكنولوجية والتي تستطيع تركيا تأمينها في مقابل استفادة الأتراك من الأسواق الأفريقية لتسويق بضائعها وتأمين نسب معتبرة من المواد الخام التي تزخر بها القارة الأفريقية وأهمها النفط، وقد شكل الانضمام التركي لمنظمة التجارة العالمية فرصة للدول الأفريقية للاستفادة من الصادرات التركية التي تسيطر على جانب هام في السوق العالمية للمنسوجات والملابس الجاهزة ولعب الأطفال وبعض الأدوات الكهربائية. [2]

---

1 خالد بقاص، **العلاقات التركية الأفريقية الجديدة دراسة للأبعاد والأهداف والنتائج**، أطروحة دكتورا (جامعة الجزائر 3 كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، 2018) ص 78.

2 **المرجع نفسه**، ص 79.

وقد أسست القيادة التركية الجديدة علاقاتها مع الدول الأفريقية استنادا إلى المبادئ الرئيسية التالية: [1]

– يمكن إقامة علاقات سياسية أوثق من خلال تكثيف عدد الزيارات الثنائية رفيعة المستوى والدفاع عن الحقوق والمصالح المشروعة للدول الأفريقية في المحادثات الدولية الثنائية ومتعددة الأطراف.

– تقديم الدعم للأفارقة في المجال الاقتصادي للتغلب على الصعوبات الموجودة، وذلك عبر التجارة والاستثمار والمساعدة الإنسانية.

– تفعيل الدبلوماسية التركية من خلال العمل على التسوية السلمية للنزاعات في القارة الأفريقية.

– تقديم المساعدة للقارة في سبيل التقدم في مجالات الديمقراطية والحكم الراشد.

– تقديم الدعم للأطر المؤسساتية في القارة لزيادة الحوار والتفاهم والسلام في المنطقة.

– المشاركة التركية النشيطة في بعثات حفظ السلام في أفريقيا.

– التمسك بالمبادئ الأساسية التي تتبناها المؤسسات الرسمية الأفريقية في حل نزاعاتها ومشاكلها وأهمها حلول أفريقية للمشاكل الأفريقية.

وما يوضح أكثر عملية الانفتاح الدبلوماسي الواسعة التي قامت بها الحكومة التركية بعد2002 الأرقام المضاعفة لعدد السفارات في أفريقيا حيث انتقل من اثني عشر سنة 2003 إلى تسعة وثلاثين سفارة في 2015 وبالمقابل زاد أيضا عدد السفارات الأفريقية المفتوحة في تركيا من عشر سفارات سنة 2009 إلى واحد وثلاثين سفارة سنة 2015 كما نجم عن انفتاح السياسة الخارجية التركية على أفريقيا أن أصبحت الخطوط الجوية التركية تنظم رحلات نحو ثمان وأربعين مركزا في ثمان وعشرين دولة أفريقية. [2]

إذن فتركيا من بين الدول الصاعدة التي بدأت منذ زمن بالتوجه إلى القارة الإفريقية حيث تعتبر هذه الأخيرة مصدرا للاستثمارات الكبيرة.

---

1 عبد اللطيف محمد سعيد، **" السياسة التركية نحو أفريقيا: المقومات والأهداف "**، مؤتمر العلاقات الأفريقية، **مركز البحوث، والدراسات الأفريقية** (الخرطوم: 27 أكتوبر 2015) ص، ص 137، 240.

2 خالد بقاص، **مرجع سابق**، ص 88.

المبحث الثالث: تأثير الاستراتيجيات الدولية في إفريقيا

في هذا المبحث سوف نتطرق إلى تأثر القارة الإفريقية باستراتيجيات الدول المتواجدة فيها، كذلك سوف نرى أهم المناطق التي توجهت لها الإستراتيجية الروسية حول العالم.

المطلب الأول: تأثير الاستراتيجيات الدولية على إفريقيا

هنالك تأثير للتنافس على إفريقيا وتجسد ذلك من خلال أدوات مجال المنافسة.

الفرع الأول: أدوات الدول المتنافسة للسيطرة على القارة الإفريقية

يعتبر التنافس الدولي هو صورة من صور الصراع السياسي إلا أنه يقع تحت مسمى الصراع غير العنيف فالصراع السياسي قد يتخذ صورة صراع عنيف، ويقصد به الحرب أو الصراع المسلح الذي تلجأ فيه الدول إلى العنف والقتال دفاعا عن مصالحها الحيوية، وقد يخذ صورة صراع غير عنيف، وهذا يشمل كافة أشكال الصراع الأخرى بخلاف الحرب، أو ما يعرف عادة بوسائل التنافس السلمي كالدبلوماسية بصورها المختلفة، وإجراءات القسر الدولية الأخرى باستثناء الاستخدام الفعلي للعنف أو القوة المسلحة. وفق حسابات عقلانية مركزين جهودهم وإمكانياتهم نحو تحقيق فوا ئد ومصالح توفرها بيئة معينة في النظام الدولي، دون اللجوء لاستخدام القوة العسكرية والعنف لتحصيل هذه الفوائد والوصول للأهداف. [1] أدوات المنافسة وتقسم إلى:

- **أدوات عسكرية:** تتمثل في إقامة قواعد عسكرية، وعمل تدريبات، أو مناورات مشتركة، وتبادل خبرات وخبراء عسكريين، وبيع أسلحة، تدخل عسكري مباشر،

أدوات اقتصادية: تتمثل في تبادل تجاري، ومنح وقروض ومساعدات.

- **أدوات سياسية:** تتمثل في تغيير نظم الحكم بنظم موالية، وتدعيم أطراف معادية وخلق أزمات للدول.

- أدوات إعلامية: تتمثل في تشويه صورة العربي والأفريقي كل لدى الآخر. [2]

---

1 شريفة فاضل محمد مصطفى،**" التنافس الدولي وتأثيره على العلاقات العربية الأفريقية (2010- 2017)"**، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 01، (ديسمبر 2018) ص 96.

2 **المرجع نفسه**، ص 102.

الفرع الثاني: تحديات ومخاوف التنافس الدولي على إفريقيا

يلعب الاستثمار دورا كبيرا في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والأمن والاستقرار؛ حيث يسهم في قيام المنشآت والمشاريع الإنتاجية والخدمية وغيرها من التكوينات الرأسمالية الأخرى، وأفريقيا صاحبة ثاني أكبر بساط أخضر في العالم تمتلك مقومات الاستثمار في شتى المجالات فهي غنية بمواردها البشرية والمادية وتتميز بموقعها الاستراتيجي، واليوم تشهد نشاطاً اقتصاديا واسعا وتدفقا لاستثمارات كبيرة، من المتوقع أن تكون للتنمية الشاملة آثار إيجابية مباشرة وغير مباشرة على العديد من المؤشرات الاقتصادية في الدول الأفريقية، مثل: ميزان المدفوعات، والموازنة العامة (الميزانية العامة)، والناتج المحلي الإجمالي، والطلب الإجمالي، ومستوى التوظيف (التشغيل)، والأسعار، وتوزيع الدخل والثروة، وتأثيرات واسعة في المجالات السياسية والاجتماعية والتقنية والثقافية، وعلى المستويات المحلية والإقليمية والعالمية. إن السياسات الاستثمارية الحكيمة، وإيجاد شراكات إستراتيجية عادلة، وتنويعها، وتمكين القدرات المحلية من المشاركة في التخطيط السليم للمشروعات وتنفيذها وإيجاد المناخ المناسب، يمكن أن يسهم في احتواء الهجمة الاستثمارية العالمية، وتوجيه تدفقاتها المالية في مسارات التنمية بما يحقق تطلعات الشعوب الأفريقية وآمالها ويقلل من التحديات والمخاطر. [1]

كانت ثروات أفريقيا من أسباب الهجمة الاستعمارية الغربية عليها في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين كما كانت من أسباب بعض الحروب الداخلية؛ فاستغلال ثرواتها الطبيعية لم يكن هدفا للجماعات المتصارعة في الداخل فحسب، بل كان أيضاً هدفا للقوى الخارجية التي تدخلت في النزاعات الأهلية مدفوعة بمصالحها الاقتصادية. واليوم تتسابق الدول نحو أفريقيا في تنافس محموم، في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والصين وروسيا، إضافة إلى إيران وتركيا وماليزيا والهند وكوريا وتايوان والبرازيل، جميعها تسعى للنفاذ إلى ثروات القارة، وخاصة مصادر النفط فيها يحذر. لقد ولد هذا التنافس مخاوف من تدخلات عسكرية، تجعل أفريقيا خاضعة لبعض الدول ذات الهيمنة والنفوذ كفرنسا، أو أمريكا التي ترعى بجانب مصالحها الخاصة مصالح إسرائيل في أفريقيا وتتولى مسؤولية حمايتها، يؤكد هذه المخاوف ويزيدها الوجود العسكري الأجنبي وقواته وقواعده المنتشرة في مناطق متفرقة داخل القارة، وفوق المياه المحيطة بها، كالقواعد الفرنسية والأمريكية. [2]

---

1 شريفة فاضل محمد مصطفى، **مرجع سابق**، ص 104.

2 محمد المختار، **" الاستثمار في أفريقيا آمال وتحديات "**، مجلة قراءات افريقية، العدد 04، (سبتمبر 2009) ص، ص 05، 06.

لقد حذرت بعض المنظمات العالمية من الآثار والنتائج السلبية لتنافس المستثمرين على شراء مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في أفريقيا، كما دعا جامعيون أفارقة إلى إعداد إستراتيجية إقليمية وقارية للعلاقة مع الصين لتجنب الاختلال في علاقاتهما الثنائية مشيرين إلى أن الاستثمارات الصينية مرتبطة بالاحتكارات الكبرى للدولة الصينية وأنها تركز على قطاع المناجم والمسح الجيولوجي أو على البنى التحتية، إن هذه المخاوف لا يمكن تجاهلها طالما أن هنالك وقائع تاريخية سبقت، ومؤشرات قائمة لاحتمال وقوعها ثانية، فهل تقبل أفريقيا بنظرية السيطرة الحميدة التي يطلقها بعض رؤوس المحافظين الجدد في أمريكا أم تفضل الاستعمار الناعم القادم من بكين. [1] كما أكد البنك الدولي بان تنامي حجم التجارة في قارة إفريقيا من قبل الدول الكبرى أعطى انتعاشا كبيرا للقارة الإفريقية، إضافة إلى أن الاستثمارات خلقت فرصا جديدة للاقتصاد المحلي الإفريقي وأسهمت في خلق نظام إفريقي متوازن بالمقارنة مع السنوات الماضية ويضيف صندوق النقد الدولي بان نسبة النمو الإفريقي في السنوات الأخيرة تتجاوز 6 بالمائة. [2]

المطلب الثاني: التوجهات الروسية إلى مناطق العالم الساخنة

في هذا المطلب سوف نحاول التطرق للتوجهات الروسية إلى أهم المنطق التي تتواجد فيها، وسوف نحاول التركيز على الشرق الأوسط، ودول البلقان، ودول الجوار القريب لها، أما بالنسبة لإفريقيا ستكون في الفصل الثالث.

الفرع الأول: الإستراتيجية الروسية تجاه دول البلقان

يأتي سلاح الطاقة في مرتبة متقدمة ضمن أدوات نشر النفوذ الروسي في البلقان إذ تعتبر روسيا، إلى حد بعيد المورد الأساس للنفط والغاز في المنطقة، حيث لا تزال جميع بلدان البلقان تعتمد على الواردات الروسية لتلبية طلبات أسواقها الداخلية المتنامية، بالإضافة إلى ذلك تلعب الشركات الروسية دورا كبيرا ومتناميًا في أسواق الطاقة في المنطقة حيث تمتلك روسيا نسبًا متفاوتة في أصول المشاريع المشتركة ومشاريع البنية التحتية الجديدة في كل من كرواتيا وصربيا والجبل الأسود والبوسنة والهرسك وبشكل أقل مقدونيا وسلوفينيا. [3]

---

1 محمد المختار، **مرجع سابق**، ص 06.

2 محمد الصالح جمال، **الاختراق الصيني للقارة الإفريقية بعد نهاية الحرب الباردة** (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2020) ص 197.

3 سعيد مسلم،" العودة الروسية "، تصفح (2021/04/15) على الرابط: http/www.stratfort.com/russiawindow

تتمتع شركات الطاقة الروسية، الخاصة والمملوكة للدولة، الآن بحصص كبيرة في قطاعات الطاقة في العديد من دول البلقان (صربيا والبوسنة والهرسك والجبل الأسود وكرواتيا) بعد أن استفادت روسيا أكثر من أية جهة أخرى من موجة الخصخصة التي حدثت خلال السنوات الأولى لحقبة ما بعد الشيوعية، حيث كان لشركات الغاز الروسية العملاقة مثل غاز بروم و زاروبيج نفت حصة الأسد في أسهم أكبر شركات النفط والغاز في عدد من دول غير البلقان غير أن هدف سياسة روسيا في مجال الطاقة يتعدى أسواق البلقان الصغيرة نحو المحافظة على مكانتها كمصدر أول للغاز والنفط إلى بلدان أوروبا الغربية، بل وتعزيز تلك المكانة في مواجهة مشاريع غربية وأميركية تسعى لتخفيف اعتماد أوروبا على مصادر الطاقة الروسية والبحث عن بديل لها، وبما أن أي إمدادات للطاقة لابد لها أن تمر عبر أراضي البلقان في طريقها نحو أوروبا الغربية، فإن السياسة الروسية في مجال الطاقة في منطقة البلقان مُصممة لكسب رهان السيطرة على تجارة الغاز والنفط، خاصة في حوض بحر قزوين وآسيا الوسطى .ويمثل البلقان المحطة الأخيرة في عملية نقل إمدادات الغاز والنفط الروسيين منها نحو العالم؛ حيث أصبحت منطقة البلقان ذات أهمية متزايدة كطريق عبور إلى بقية أوروبا، يساعد في توجيه خطوط أنابيب إمدادات الغاز الجديدة إلى تركيا، ثم أوروبا عبر البحر الأسود متجاوزا لأوكرانيا. [1]

شبه الجزيرة البلقانية يراد لها أن تكون بشكل فعلي ومباشر، منطقة حيوية تمكّن روسيا من لعب أدوار أكبر وأكثر تأثيرا في ما يُعتبر حديقة خلفية لأوروبا والولايات المتحدة الأميركية تحتوي الإستراتيجية الروسية الكبرى في استغلال البلقان لعودتها إلى الساحة الدولية على عدة مكونات تكتيكية، منها بالأساس عزم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على إبقاء عدد من القضايا الحارقة في دول يوغسلافيا السابقة على ما هي عليه من حالة المراوحة في المكان نفسه، وربما يسعى كذلك إلى مزيد تعقيدها، وللكرملين فرص عديدة للعب هذه الأدوار سواء فيما يتعلق بوضع كوسوفو وخاصة المنطقة الشمالية منه، أو بالوضع الداخلي المعقد في مقدونيا ومحاولة منعها من تحقيق شروط اللحاق بالاتحاد الأوروبي وحلف الناتو. [2]

لذلك فدول البلقان تعتبر من أهم المناطق التي تتواجد فيها روسيا، ولا تسمح لأي من الدول الكبرى أن تنازعها على هذه المنطقة.

---

1 سعيد مسلم،" العودة الروسية "، تاريخ التصفح: (2021/04/15) للاطلاع على الرابط التالي: http/www.stratfort.com/russiawindow

2 **المرجع نفسه.**

الفرع الثاني: الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط

إن المقاربة التي تتبناها روسيا للشرق الأوسط تحركها مبادئ وأولويات سياسات خارجية عديدة يمكن معرفة البعض منها عن طريق العقيدة الروسية والبيانات الحكومية، يعتبر الشرق الأوسط سمة من مفهوم السياسات الخارجية للاتحاد الروسي، وتؤكد نسخ سابقة لمفهوم السياسات الروسية على أهمية استقرار الشرق الأوسط خاصةً فيما يتعلق بعملية السلام بين العرب وإسرائيل ولكن مفهوم سياسات الاتحاد الروسي في 2013 أخذ في الاعتبار الربيع العربي في 2011 وعدم الاستقرار الناتج، وتنص النماذج المتكررة اللاحقة لمفهوم سياسات الاتحاد الروسي على اعتبار توسيع نطاق العلاقات الثنائية مع دول الشرق الأوسط هدفًا، كما تم تسليط الضوء خصيصا على كل من إيران وسوريا باعتبارهما أولويات بالمنطقة، وعلى نطاق أوسع فإن إستراتيجية الأمن القومي الروسية لعام 2015 تسعى لزيادة أمن الطاقة، وتشير العقيدة العسكرية الروسية إلى الرغبة في توسيع التعاون العسكري السياسي والعسكري الفني مع الدول الأجنبية كما فعلت لعديد من السنوات.

يمكن أن يُعزى اهتمام روسيا بالشرق الأوسط إلى ثلاثة أهداف رئيسية، الأول هو أن النشاط الروسي تحركه الحاجة للمكانة الدولية والرغبة في حجز مقعد على طاولة المفاوضات والقرارات المهمة، والثاني هو أن روسيا تنظر إلى الشرق الأوسط باعتباره فرصة لتقوية اقتصادها عن طريق التجارة والاستثمار، ويعكس هذا جزئيًا اهتمام موسكو طويل الأجل بأسعار النفط العالمية التي تعتبر مهمة لصحة الاقتصاد الروسي، والهدف الأخير هو أن روسيا تسعى للحفاظ على الاستقرار الإقليمي، ويرجع السبب في ذلك جزئيًا إلى الحفاظ على الأنظمة الحاكمة الحالية وتجنب وجود دول منهارة، ولمنع تمدد الإرهاب إلى روسيا وجيرانها، وقد شكل انتشار الإرهاب الدولي قلقًا بالغًا لموسكو نظرًا للمخاوف الروسية طويلة الأمد من التطرف الإسلامي والإرهاب، وهي مخاوف تفاقمت بسبب المحاربين الروسيين الأجانب العائدين وبسبب الإرهاب المتزايد وعدم الاستقرار الناجمين عن تغير النظام الحاكم والتدخل الخارجي ودفعت هذه الرغبة في الاستقرار جزئيًا إلى زيادة الانخراط الروسي في المنطقة، بما في ذلك سوريا في أعقاب الربيع العربي، لأن روسيا رأت أن التدخلات الغربية في العراق وليبيا تُقوِّض الاستقرار الإقليمي، وهناك مصالح إضافية حَفزَّت أيضًا من النشاط الروسي مثل تأمين الوصول إلى القواعد الروسية الجوية والبحرية في سوريا. [1]

1 بيكا واسر،" **حدود الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط** "، مركز راند للسياسات العامة في الشرق الأوسط (نوفمبر 2019) ص، ص 03، 04.

الفرع الثالث: الإستراتيجية الروسية في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز.

لقد عكس التوجه السياسي الروسي نحو المنطقة آسيا الوسطى وجنوب القوقاز جوانب مهمة منه رغبة روسيا في استعادة دورها في أوراسيا من جديد فتكون الأولوية الإستراتيجية التي ترافق الانفتاح العالمي، هي الانفتاح على دول منطقة بعد تفكك الإتحاد السوفيتي، أي أن يكون لروسيا دورا إقليميا مؤثرا يسير بتوازي مع دورها العالمي المنشود بدأت ملامح العودة الإستراتيجية الروسية للفضاء السوفيتي، وذلك من خلال إنشاء كومنولث الدول المستقلة أو رابطة الدول المستقلة عام 1995، والذي يعد المجال الحيوي للمصالح الروسية فموسكو أدركت أن لزاما عليها أن تكون قادرة على التوسط والانفتاح على جيرانها الخارج القريب وأن تمارس القيادة السياسية ليس فقط في إطار الكومنولث، وإنما من خلال ربط جمهوريات دول الخارج القريب باتفاقيات والتزامات تصب في خدمة مصالح روسيا ومصالح هذه الجمهوريات في آن واحد. [1]

وعلى الصعيد التوجهات العسكرية الأمنية الروسية في منطقة آسيا الوسطى بالعموم وطبقا للإدراك الروسي تشكل عمقا استراتيجيا إلى جانب كونها تشكل نطاق أمني جنوبي لها، لذلك وفي إطار الاتفاقيات والترتيبات الأمنية بين روسيا ودول آسيا الوسطى متمثلة بمنطقة معاهدة الأمن الجماعي، تحتفظ روسيا بقواعد عسكرية لها داخل هذه الدول، وزادت أهميتها مع اقتراب حلف الناتو من الحدود الروسية في شرق أوربا ودول البلطيق لذلك اتجهت روسيا صوب هذه الدول لتحقيق جملة من الأهداف ويأتي في مقدمته احتواء وتطويق النفوذ الأمريكي خشية منها على نفوذها النفطي في سوق الطاقة العالمي وخاصة الأسواق الأوربية التي تقوم روسيا بإمدادها ب % 27 من احتياجاتها من النفط، وأكثر من % 50 من احتياجاتها من الغاز يدفعها إلى زيادة التغلغل الإقتصادي في دول المنطقة آسيا الوسطى، خاصة قطاع النفط، إذ تقع دولتان من دول آسيا الوسطى وهما كازاخستان وتركمانستان إلى أذربيجان القوقازية على بحر قزوين وتمتلك الدول الثلاث أكثر من ثلثي شواطئه، وخاصة وأن منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين تمثل ثاني أكبر احتياطي في العالم من النفط والغاز الطبيعي، بعد الشرق الأوسط. [2]

---

1 لبنى خميس مهدي،**" الأهمية الإستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى ومستقبل التنافس الإقليمي والدولي "**، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ص 149.

2 طالب حسين حافظ،**" المتغيرات الجديدة في السياسة روسيا الإتحادية تجاه منطقة آسيا الوسطى والقوقاز "** مجلة كلية التربية للبنات، مركز الدراسات الدولية: قسم الدراسات الأوربية، المجلد 23 ، العدد2 (2012) ص 439.

فالجوار القريب أو الخارج القريب لروسيا والمتمثل في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز ودول البلطيق وأوربا الشرقية فقد كان ولا يزال يعد مجالا حيويا إستراتيجيا بالنسبة لها، وبسبب الأهمية القصوى لهذه الدول كانت دائما محل تنافس بين القوى العالمية، وخاصة الولايات المتحدة التي تسعى لبسط نفوذها، وبالمقابل تعمل روسيا جاهدة لأن تبقيها تدور في فلكها وتهيمن عليها كما كانت في فترة الإتحاد السوفيتي لذلك نجد أنه بعد تولي الرئيس فلاديمير بوتين السلطة قوى هذه الطموحات، وكانت إستراتيجية الأمن القومي الروسي التي صدرت عام 2015، قد أكدت على حماية سيادة روسيا واستقلالها ووحدة أراضيها وحماية مصالحها خارج البلاد وهو إشارة لجوارها القريب بأنها تحت النظرة الإستراتيجية وأنها سوف تكون تحت الهيمنة الروسية. [1]

1 لبنى خميس مهدي، **مرجع سابق**، ص 150.

خاتمة الفصل

في ختام هذا الفصل وبعد تناولنا لعوامل جذب القارة الإفريقية لاستراتيجيات القوى الخارجية توصلنا للعديد من النتائج التي نحاول صياغتها في الشكل التالي:

- تتمتع القارة الإفريقية بأهمية بالغة من حيث جميع المجالات، فهي تعتبر موقع استراتيجي يجعل من الدول المتواجدة هناك كقوة، كذلك تتمتع بثروات باطنية كبيرة (تتمثل في العديد من المعادن والنفط والغاز).
- تسعى العديد من الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على القارة الإفريقية وذلك لأهميتها البالغة من جميع النواحي، كذلك تسعى العديد من القوى الصاعدة كالصين والبرازيل وتركيا للتواجد في القارة عن طريق التعاون والقوة الناعمة.
- إن تنافس القوى الكبرى على إفريقيا يؤدي إلى العديد من الايجابيات والسلبيات، وهذا ما يرجع لنوعية الأساليب المستعملة من طرف القوى الكبرى.

الفصل الثالث:

ملامح وبوادر الإستراتيجية الروسية نحو إفريقيا.

الفصل الثالث: ملامح وبوادر الإستراتيجية الروسية نحو إفريقيا.

مقدمة الفصل

وضعت روسيا العديد من الاستراتيجيات لاستعادة مكانتها الدولية،كذلك لمواجهة القوى الكبرى ومن أهم المناطق التي قامت روسيا بالتوجه إليها هي القارة الإفريقية، فقد أصبحت هذه الأخيرة مكان جذب لجميع الدول الكبرى، أقامت روسيا العديد من العلاقات مع دول القارة الإفريقية وفي جميع المجالات، وذلك عبر العديد من الأدوات. ومن خلال هذا الفصل نحاول التفصيل في الموضوع انطلاقا من المباحث التالية:

المبحث الأول: عوامل اهتمام الإستراتيجية الروسية نحو إفريقيا

المبحث الثاني: المصالح الروسية في إفريقيا

المبحث الثالث: واقع ومستقبل الإستراتيجية الروسية تجاه إفريقيا

المبحث الأول: عوامل اهتمام الإستراتيجية الروسية نحو إفريقيا

تعتبر القارة الإفريقية مركز جذب لجميع القوى الكبرى في العالم، لذلك في هذا المبحث سوف نرى لماذا تسعى روسيا إلى التواجد في هذه القارة، كما سوف نتطرق لتاريخ روسيا في هذه القارة.

المطلب الأول: روسيا في إفريقيا بين الحضور والانسحاب

في هذا المطلب سوف نتطرق لحضور روسيا في إفريقيا وكذلك الانسحاب منها.

الفرع الأول: الحضور التاريخي لروسيا في أفريقيا

إن الحضور الروسي بإفريقيا ليس وليد التاريخ المعاصر بل له امتدادات تاريخية أصلت في القرون الوسطى بوجود علاقات دينية كانت تجمع الحجاج الروس الأرثوذكسيين والمسيحيين الأفارقة من جهة، والمسلمين الروس ونظرائهم الأفارقة من جهة ثانية حيث كانت نقاط ملاقاتهم هي الأراضي المقدسة لكلا الطرفين وقد ترسخت هذه العلاقة أكثر فيما بعد حين سيحط مجموعة من البحارة والمستكشفين الروس في مجموعة من البلدان الأفريقية منها الكونغو الديمقراطية، مصر، والمغرب، تعزز هذا الحضور بافتتاح روسيا قنصليتين في مصر نهاية القرن 18 الأولى في القاهرة والثانية في الإسكندرية وفي سنة 1898، ستتمكن من إقامة علاقات دبلوماسية مع كل من إثيوبيا وجمهورية الترنسفال (جنوب أفريقيا حاليا) كما ستقوم بتثبيت قنصلية عامة في المغرب بمدينة طنجة، ستتواصل الاتصالات بين روسيا وأفريقيا جنوب الصحراء بعد الثورة البلشفية، على نطاق ضيق في البداية، وبشكل رئيس ي من خلال الأممية الاشتراكية، حيث سينتقل مجموعة من الأفارقة إلى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية من أجل التثقيف والتكوين السياسي، وكان من نتائج هذه الاتصالات المتبادلة بين الطرفين انتعاش العلاقات الرسمية بين روسيا وإثيوبيا وجنوب أفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية وأصبحت روسيا منذ سنة 1950 أكبر داعم للدول الأفريقية المستقلة حديثا ولحركات التحرر الأفريقي، إذ ستعمل موسكو على تقديم الدعم للمؤتمر الوطني الأفريقي والحزب الشعبي لجنوب أفريقيا والحركة الشعبية لتحرير أنغولا وجبهة تحرير الموزمبيق واتحاد الشعب الأفريقي الزيمبابوي. [1]

---

1 هشام صميض،" **روسيا والعودة إلى أفريقيا المحددات والأبعاد** "، منشورات مؤسسة خالد الحسن مركز الدراسات والأبحاث، العدد 07، 08، ص 02.

كما أن هذا الدعم وصل للأمم المتحدة التي ستعتمد سنة 1960، وبمبادرة من الاتحاد السوفيتي إعلانها لتاريخي المتعلق بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، بالرغم من اعتراض الدول الغربية الكبرى، إذ صوت لصالح هذا الإعلان 89 دولة مقابل 9 دول اعترضت عليه مع امتناع 9 دول وهي: استراليا، بلجيكا إسبانيا، أمريكا، فرنسا، البرتغال، جمهورية الدومينيك، بريطانيا واتحاد جنوب أفريقيا، فباستثناء استراليا وجمهورية الدومينيك ما تبقى من هذه الدول كانت قوى استعمارية خلال سنوات الستينات. [1]

وفي فترة الحرب الباردة ستتجه روسيا إلى مزيد الاهتمام بدول العالم الثالث بما فيها الدول الأفريقية لمواجهة تزايد التأثير الأمريكي في النظام الدولي، هذا التأثير الذي سيصير المحرك الأساسي للسياسة الخارجية السوفيتية تجاه تلك الدول، وبهذا التوجه الجديد ستتحرر موسكو من السياسة الستالينية المتمركزة حول أوروبا، حيث يوجه السوفياتيون سياستهم نحو وجهة غير أوروبا، عاملين على تطوير تأثيراتهم وقدراتهم التدخلية في القارة الأفريقية، خاصة على مستوى دول جنوب الصحراء الكبرى، وإن بشكل محدود خلال سنوات الستينات، ثم بشكل واسع خلال سنوات السبعينات التي ستشهد تطورات مهمة في العلاقات الروسية الأفريقية خاصة على مستوى دولة أنغولا والموزمبيق وإثيوبيا. [2]

أما على مستوى دول شمال أفريقيا، انشأ الاتحاد السوفيتي علاقات اقتصادية مستمرة مع معظمها خاصة مصر والجزائر، كما سيدعم عسكريا نظام العقيد معمر القذافي في ليبيا ومقابل ذلك، سيحصل الروس على ولوجية سهلة، للقواعد البحرية والجوية لتلك الدول، تمكن الاتحاد السوفيتي من الاستعانة بها في حالات التوتر مع الغرب وقد شملت العلاقات الروسية الأفريقية مجموعة من المجالات وليس فقط المجالين العسكري والسياسي ففي منتصف الثمانينات سيوقع الاتحاد السوفيتي اتفاقات متعددة مع مجموعة من الدول الأفريقية، شملت أكثر من 37 اتفاقية للمساعدة التقنية وحوالي 42 اتفاقية تجارية، كما سيتم تكوين حوالي 2500 أفريقي في الجامعات والمدارس التقنية السوفيتية، وستخرج أكاديميات عسكرية وسياسية روسية الآلاف من الأفارقة الذين سيشكل البعض منهم فيما بعد نخبا حاكمة في بلدانها الأصلية. [3]

---

1 هشام صميض، **مرجع سابق**، ص، ص 02، 03.

2 **المرجع نفسه**، ص 03.

3 **المكان نفسه.**

الفرع الثاني: الانسحاب الروسي من أفريقيا

خلال العقد ما قبل الأخير من القرن العشرين، عرف الاقتصاد السوفيتي مأزقا متفاقما، إذ تدهورت قدرته على المستوى العالمي، بسبب الحصار التكنولوجي واستخدام سلاح الغذاء وتصعيد سباق التسلح من جانب الدول الغربية، هذا بالإضافة إلى تخصيص الاتحاد السوفيتي لموارده العلمية والتكنولوجية والمالية والبشرية وغيرها للأغراض العسكرية على حساب حاجات الاقتصاد، وهو الأمر الذي كان له انعكاسات على بيته الداخلي فكان من مخرجاته انهيار الاتحاد وتفككه، غير أن تفكك الاتحاد السوفيتي لم يؤدي إلا إلى انسلاخ ربع مساحته أما الثلاثة أرباع الباقية فلازالت بيد روسيا، حيث ورثت معظم ما كان يملكه الاتحاد السوفيتي من إمكانيات مادية وبشرية، ولكنها ورثت في الوقت نفسه مشاكل الاتحاد السوفيتي الأخرى.[1]

وأمام ثقل تداعيات انهيار الاتحاد وارتداداته على داخل روسيا وعلى علاقاتها مع العالم الخارجي، سعت روسيا الاتحادية إلى تبني سياسة خارجية مختلفة أفرزتها معطيات واقعية اختلفت من مرحلة إلى أخرى، بحيث حاولت روسيا في عهد الرئيس بوريس يلتسين نهج سياسة تهادن الغرب لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وتحاول الاقتراب منه أكثر من أجل الخروج من الأزمات التي تعصف بها. [2]

لقد كان للوجود الروسي في أفريقيا ثمنه، وهذا ما يستشف من تصريح ألكسندر مكارينكو مدير مديرية أفريقيا في وزارة الخارجية الروسية، حينما اعتبر أن مسار التبادلات بين روسيا وأفريقيا كانت قائمة بالأساس على المساعدات والديون، بحيث أن الجانب التجاري لم يشكل إلا نسبة ضئيلة جدا في هذا المسار، وقد شكلت تلك الديون والمساعدات ثقلا على الاقتصاد الوطني الرويسي، إذ اعتبر مجموعة من الخبراء أن الصعوبات والمشاكل الاقتصادية الداخلية لروسيا ما هي إلا نتاج لالتزامات وروابط الدولة الروسية المكلفة تجاه دول العالم الثالث بما فيها الدول الأفريقية. [3]

---

1 عبد العزيز مهدي الرواي،**" توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة "**، مجلة دراسات دولية، العدد 35 (2008) ص 160.

2 عز الدين عبد الله، **الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008: حالة فلسطين**، رسالة ماجستير (جامعة الأزهر غزة، كلية الاقتصاد والعلوم م الإدارية، 2012) ص 11.

3 هشام صميض، **مرجع سابق**، ص 04.

لهذا عمل يلتسين على محاولة الانسحاب من أفريقيا، فبعد شهرين من زيارة وزير الخارجية لأفريقيا في فبراير سنة 1992 ستغلق موسكو سفاراتها في تسع دول أفريقيا من بينها بوركينافاسو، غينيا الاستوائية، ليبيريا الطوغو، الصومال، ثم بعد ذلك ستغلق كذلك قنصليات في كل من الموزمبيق، أنغولا، مدغشقر، والكونغو وفي الجانب التجاري أوقفت روسيا مجموعة من البعثات التجارية، وكذلك نشاط 13 مركزا ثقافيا روسيا من أصل 20 مركزا وبذلك أعلنت روسيا ضمنيا عدم استطاعتها مواصلة دعمها للأنظمة الحليفة لها في أفريقيا بل أكثر من ذلك سيوقف الرئيس يلتسين كل أشكال الدعم والمعونات على الدول الأفريقية، مطالبا إياها بدفع ما بذمتها من ديون تجاه روسيا وإلى جانب توقيف التعاون الدبلوماسي والسياسي والعسكري، عرف الجانب الاقتصادي نفس التوجه ففي سنة 1992، لم يتجاوز مبلغ المبادلات التجارية بين روسيا وأفريقيا رقم المليار دولار، وسيعرف هذا الرقم بدوره في سنة 1994 انخفاضا ملحوظا بحيث لن يتجاوز 740 مليون دولار، كما أن نظام هذه المبادلات التجارية عرف حسب الوزير الأول الروسي فيكتور تشيرنوميدين نوعا من عدم التوازن مؤكدا في ذلك على أن % 83 من حجم هذه المبادلات هي موجهة فقط لدول شمال أفريقيا. [1]

المطلب الثاني: دوافع ورؤى التوجه الروسي للقارة الإفريقية

كانت إفريقيا في القرن العشرين خلفية للقوى الأوروبية وخصومها، وها هي في القرن الحادي والعشرين تتحول إلى فناء خلفي للقوى الصاعدة ومنافسيها، فمنذ بداية الألفية الجديدة؛ طورت الصين والبرازيل والهند وتركيا وروسيا، علاقات جديدة ومتعددة الأبعاد مع البلدان الإفريقية، بما في ذلك العلاقات العسكرية وتجارة الأسلحة، فإفريقيا هي المكان الذي تنبعثُ فيه مقدرات القوى الصاعدة، وتظهر قوتها التجارية والدبلوماسية قبل أن تقتحم ميدان المنافسة، فحتى إن وريث ثاني قوى عظمى سابقة (روسيا الاتحادية) اختار إعلان عودته من خلال الدعوة إلى قمة ومنتدى سوتشي على البحر الأسود حيث انعقدت بنجاح لقاءات الرئيس فلاديمير بوتين، مع قادة ورؤساء الحكومات الإفريقية في هذه القمة، ظهر تعطش موسكو للتبادل التجاري مع إفريقيا بالرغم من إدراكها الكامل لطبيعة اللعبة على أديم القارة. فإستراتيجية روسيا الخارجية في تعاملها مع القارة الأفريقية ستتغير والعلاقات الروسية الأفريقية ستؤطرها محددات أخرى غير المحدد الإيديولوجي. [2]

---

1 هشام صميض، **مرجع سابق**، ص 04.

2 **المكان نفسه.**

الفرع الأول: دوافع التوجه الروسي لإفريقيا

يبدو أنه ثمة دوافع عدة قد دفعت الجانب الروسي لاستعادة العلاقات مع دول إفريقيا ويمكننا إجمالها في النقاط الآتية:

– يبدو أن استعادة النفوذ الروسي في المنطقة، وإيجاد موطئ قدم لها في منطقة البحر الأحمر من الدوافع الهامة التي تضعها موسكو في الاعتبار، خاصة في ظل اشتداد التنافس الدولي والإقليمي على المنطقة.

– مما لا شك فيه أن روسيا تضع في حسبانها الرغبة في استغلال ما تنعم به المنطقة الغنية بالعديد من الموارد الطبيعية، مثل النفط والغاز الطبيعي، والأراضي الزراعية، والثروة الحيوانية.

– استغلال استمرار الصراعات والنزاعات الإقليمية في المنطقة بفتح أسواق جديدة لبيع السلاح الروسي بما يمنحها النفوذ، فضلاً عن المكاسب الاقتصادية، خاصة أن العقوبات الغربية تُمَثِّل عبئًا ثقيلاً على اقتصادها

– تعزيز التعاون السياسي، والتفاعل مع دول المنطقة، لضمان دعم روسيا والتطابق في المواقف في المحافل الدولية، وخاصة القضايا والملفات التي تهمُّ الجانب الروسي.

– المشاركة في احتواء خطر الجماعات والحركات الإرهابية مثل حركة بوكو حرام في نيجيريا، وجيش الرب في أوغندا، وحركة الشباب في الصومال؛ بما لا يهدد مصالحها في المنطقة. [1]

الفرع الثاني: الرؤى الروسية تجاه إفريقيا

تستخدم روسيا العديد من المزايا والأدوات الناعمة والتي ستمكنها من إعادة إحياء نفوذها التاريخي داخل قارة كانت تزدحم بحركات التحرر التي تستقي كثيرًا من قيمها الأيديولوجية من العقيدة السوفيتية وعلى هذا الأساس، سيتعين على روسيا أن تنافس ليس الغرب الجماعي بقدر ما تنافس الصين التي رسخت وجودها بقوة في السنوات الأخيرة في القارة السمراء. [2]

---

1 وحدة الدراسات السياسية،**" المصالح الروسية في إفريقيا قراءات وتوقعات مستقبلية "**، مركز سمت للدراسات (16 سبتمبر 2019) ص، ص 03، 04.

2 عبيد اميجن،**" هل تدخل روسيا من باب التجارة في التنافس على إفريقيا؟ "**، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، (11 نوفمبر 2019) ص 03.

القارة الإفريقية مهمة بالنسبة لروسيا كذلك دول القارة الإفريقية تهتم بروسيا كحليف لها لذلك سنحاول رؤية ماذا تعني إفريقيا بالنسبة لروسيا، ماذا تعني روسيا بالنسبة لإفريقيا.

أولا. ماذا تعني إفريقيا بالنسبة لروسيا

ويعزز الكسندر دوغين أن استعادة روسيا الاتحادية دورها الفعلي يكمن في إعادة هيكلة مؤسساتها كونها قوة عظمى في الموارد الطبيعية وارتكازها على القوة الجيوبولتيكية ومحافظتها على جزء مهم من ميراث ترسانتها التقليدية والإستراتيجية، أسهم في تعزيز دورها أن تكون فاعلا مؤثرا في محيطها الإقليمي وبسط نفوذها ثم التوجه نحو القارة الإفريقية. [1]

تنظر روسيا إلى أفريقيا من خلال النظر إلى التحولات الجارية على الساحة العالمية منذ نهاية الحرب الباردة إذ تشكل أفريقيا، بالنسبة إلى روسيا، مصدرا مهم للموارد الطبيعية النفط، والغاز الطبيعي، والمعادن والأخشاب والثروة الحيوانية، وغير ذلك وسوقا واسعة بل آخذة في الاتساع للأسلحة وعقود التدريب والتطوير العسكري ومنفذًا إلى المياه الدافئة، وهو أمر من شأنه أن يكن روسيا من الوصول إلى البحر الأحمر وتعزيز وجودها في البحر المتوسط، كما تشكل قناة مُهمّة لتعزيز علاقاتها السياسية الدولية، ودعم مواقفها في المحافل الدولية ومقاومة العقوبات التي يفرضها عليها الغرب، وشريكا أساسيا في مكافحة الإرهاب؛ باعتبار أن الجماعات الإرهابية الناشطة في أفريقيا لا تمثّل تهديدا لأمن الشعوب الأفريقية فقط، بل للمصالح الروسية في القارة أيضا يبدو أن المجالات الأساسية التي تتمتع بها روسيا باعتبارها ميزة تنافسية نسبية، مقارنة بالقوى الأخرى الموجودة في القارة، تقع في مجال الأمن و الدفاع والطاقة، مع انخفاض واضح للأهمية التجارية على الصعيد الاقتصادي وشيء من البراغماتية التي تحكم المصالح على المستوى السياسي، فعلى صعيد الأمن والدفاع، كان لاندلا ع أحداث الربيع العربي، التي بدأت من شمال أفريقيا، أثر حاسمٌ أبرز غلبة البعد الأمني على التزايد الذي عرفه الاهتمامُ الروسي بأفريقيا. [2]

---

1 بن سي قدور عبد القادر،**" مبادئ سياسة روسيا تجاه أمن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي "** المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد الخامس، العدد الأول، (جوان 2018) ص 211.

2 محمد حمشي،**" قمة روسيا إفريقيا: ما الذي تعنيه لروسيا؟ وما الذي تعنيه لإفريقيا؟ "**، تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، (26 نوفمبر 2019) ص، ص 02، 03.

تدرك روسيا الاتحادية وبقيادة الرئيس فلاديمير بوتين أن القارة السمراء سوف تكون محط الأنظار ومحل الصراع في القرن الحادي والعشرين، وذلك لأسباب مختلفة ربما في المقدمة منها أنها لا تزال قارة بكر، مليئة بالخيرات الطبيعية، كما أن نسبة بالغة من دولها في حاجة حتى الساعة إلى المزيد من التنمية، والى معطيات دولية جديدة تفتح أمامها آفاق الاستثمار والاستقرار، وذلك بعد أن يستتب الأمن في ربوعها وتتجاوز الخلافات الأهلية.

ثانيا. ماذا تعني روسيا بالنسبة لإفريقيا

يستند منطق التقارب الروسي الأفريقي إلى وُعودٍ ذات طابع سياسي تبدو زائفة في مجملها، فضلً عن أنها لا تحقق أيَّ تناسب على صعيد المكاسب التي يُحققها كل طرف من أطراف هذا التقارب، ومن ضمن هذه الوعود أن روسيا عضو دائم في مجلس الأمن الدولي؛ وبذلك يمكنها أن تمثل دفاعًا أماميا لشركائها وحلفائها الأفارقة في مواجهة مشروعات العقوبات والتدخلات الغربية في شؤونهم الداخلية، ويستند هذا الوعد إلى ادعاءين على الأقل أن روسيا لا تتخلى عن شركائها وحلفائها، وأنها تدافع على مبدأ السيادة المطلقة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتقدم حالة سورية بوصفها إثباتًا جليًّا للادعاء الأول. [1]

توجد شواهد عديدة تُقدم كإثباتات للادعاء الثاني من ذلك مثل أن روسيا عارضت الدعوات الدولية لإجراء تحقيق في الانتخابات الرئاسية في الكونغو في مطلع عام 2019 على الرغم من صدور تقارير تفيد أنها خضعت للتزوير وفي مطلع العام نفسه 2019، صرح سفير روسيا في غينيا أن الرئيس الغيني يمكنه تغيير الدستور بطريقة تسمح له بالبقاء في السلطة عهدةً ثالثة، فالدساتير ليست عقيدة أو إنجيل أو قرآنا، وجاء ذلك بطبيعة الحال تعقيبًا على حديث سابق للرئيس الغيني الذي كان قد خاطبه قائلا: غينيا تحتاج إليكم اليوم. [2]

إذن فالقارة الإفريقية مهمة بشكل كبير لروسيا خاصة في توجهاتها الجديدة التي وضعتها القيادة الجديدة ولذلك لاستعادة أمجادها السابقة، كذلك دول القارة الإفريقية تحتاج لإقامة علاقات مع روسيا لأنها سوف تساعدها في مجلس الأمن الدولي خاصة في حل نزاعاتها. إذن فالمصالح متبادلة من قبل الطرفين.

---

1 محمد حمشي، **مرجع سابق**، ص 05.

2 **المكان نفسه.**

المبحث الثاني: المصالح الروسية في إفريقيا

روسيا أصبحت من بين القوى الفاعلة والتي تريد أن تعيد أمجادها، لذلك فالقارة الإفريقية تعتبر أهم منطقة حيوية للتواجد فيها، نظرا لجذبها لجميع القوى الدولية الأخرى.

المطلب الأول: العلاقات الروسية في القارة الإفريقية

كانت العلاقات في السابق قائمة ثم تراجعت وهذا تم التفصيل فيه في المبحث الأول، لكن مع تغير الواقع الدولي بدأت روسيا في إقامة علاقات مع دول القارة الإفريقية.

الفرع الأول: طبيعة العلاقات الروسية في إفريقيا

تتميز روسيا في علاقاتها مع القارة السمراء عن منافسيها من القوى الأخرى، فيما يتعلق بالنظام الدولي بعدة خصائص تساعدها على دفع وتطوير تلك العلاقات، أبرزها أن روسيا لم يكن لها تاريخ استعماري في أفريقيا مثل الصين، بل على العكس، فقد ساعدت روسيا إبان الاتحاد السوفييتي غالبية دول القارة الأفريقية على استقلالها من المستعمر الأوروبي، وقدمت كل صور الدعم الاقتصادي والسياسي والمعنوي واللوجيستي لحركات التحرر الأفريقية، كما استضافت العديد من قادة تلك الحركات الذين أصبح عدد كبير منهم قادة لبعض الدول الأفريقية في مراحل ما بعد الاستعمار، وهو ما يعطي روسيا . خلاف الدول الكبرى الأخرى . رصيداً سياسياً وثقافياً ضخما داخل أفريقيا يمكنها من البناء عليه مستقبلا، ويسهم ذلك في تعميق العلاقات ودفعها إلى الأمام بين روسيا الاتحادية ودول القارة الأفريقية، كما أنه ليس لروسيا أي مطامع أو أجندات خاصة فيها مثل التواجد العسكري أو غيره. [1]

وانطلاقا من رغبة روسيا الجديدة باستعادة دورها عالمياً وعدم ترك المسرح الدولي للاعب الأميركي منفرداً عادت روسيا بشكل فاعل إلى القارة السوداء الغنية بالموارد الطبيعية، في ظل ظروف صعبة تمر بها العديد من الدول الأفريقية، وإنه من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن موسكو، [2]

---

1 مصطفى قطبي،" روسيا في أفريقيا: من التوسّع الاقتصادي إلى النفوذ السياسي "، تاريخ التصفح: 2021/05/10. على الرابط: https://www.alarabi.press/

2 **المرجع نفسه.**

وهى تعود بقوة وإصرار إلى الساحة الأفريقية ومع أن الظروف اختلفت الآن، سواء بالنسبة لرؤية موسكو لعلاقاتها مع الدول الأخرى ومنها أفريقيا، أو بالنسبة لظروف العديد من الدول الأفريقية التي تسير نحو الأخذ باقتصاديات السوق والحرص على تنويع علاقاتها وارتباطاتها الدولية على نحو يختلف عما كان عليه الأمر من قبل، إلا أن روسيا الاتحادية قادرة، بحكم خبراتها السابقة ورصيدها السابق مع الكثير من الدول الإفريقية، على استعادة خطوط الاتصال، وفتح مزيد من الآفاق أمام تعاون يحقق المصالح المتبادلة مع الدول الأفريقية. بخاصة وان أساليب روسيا الآن تحرص على تجنب وصفها أو تصنيفها وفق تصنيفات الحرب الباردة، وهو ما يشجع الدول الأفريقية على التعامل معها، من أجل تنويع ارتباطاتها وعلاقاتها الدولية. [1]

الفرع الثاني: القمة الإفريقية الروسية الأولى

انعقدت القمة الروسية بمدينة سوتشي يومي 23، 24 من أكتوبر 2019 بهدف إعادة تشكيل خارطة القوى الكبرى على الساحة الدولية، غير أن مراجعة روسيا لسياساتها على الساحة الإفريقية منذ عام 2014 تعود لثلاثة أمور أساسية مرتبطة بالعقوبات الغربية التي طالت روسيا بعد ضم شبه جزيرة روسيا، وإنشاء الاتحاد الاقتصادي الأورو آسيوي، بالإضافة إلى التدخل العسكري الروسي في سوريا. اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في القمة الأخيرة بسوتشي؛ أن تقوية العلاقات مع البلدان الإفريقية واحدة من أولويات السياسة الخارجية الروسية، خاصة في ظل حالة التضخم التي يواجهها الاقتصاد الروسي كنتيجة للعقوبات الغربية التي فُرضت على روسيا بعد ضمها لشبه جزيرة القرم. [2]

تعتبر قمة روسيا إفريقيا هي الأحدث في سلسلة من الأحداث تهدف إلى توطيد وتعزيز العلاقات مع القارة الإفريقية، ففي الآونة الأخيرة انعقد المؤتمر الاقتصادي بين روسيا وإفريقيا في 2019، بالتوازي مع الاجتماع السنوي السادس والعشرين لبنك التصدير والاستيراد الإفريقي في موسكو وتعد روسيا من خلال مركز التصدير الروسي أحد المساهمين الثلاثة غير الأفارقة في البنك منذ عام 2017، وكانت هذه هي المرة الثانية فقط التي يعقد فيها ومقره في القاهرة اجتماعه السنوي خارج إفريقيا للمرة الأولى في بكين في عام 2011. [3]

---

1 مصطفى قطبي، **مرجع سابق.**

2 محمد لكريني،**" سياسة روسيا والتغيرات في شمال أفريقيا "**، منتدى السياسة العربية (يناير 2020) ص 03.

3 **المرجع نفسه**، ص، ص 03، 04.

على الرغم من زيادة تجارة روسيا مع إفريقيا من5.7 مليار دولار في عام 2009 إلى 20 مليار دولار في عام 2018 يظل الكرملين لاعبا اقتصاديا بسيطا نسبيا في القارة روسيا لا تمتلك نفس النفوذ الاقتصادي الذي يتمتع به منافسوها الغربيون والشرقيون، إلا أن مقاربتها المرنة يمكن أن تثبت أنها جذابة للشركاء الأفارقة حيث إنها تتجنب كل من المشروطية الغربية ومخاوف الديون الصينية يمكن لروسيا أن تملأ الفراغ الذي خلفته دول أخرى. [1]

قمة سوتشي كانت تمهيداً لعودة روسية علنية إلى أفريقيا، إذ أعلنت وزارة الخارجية الروسية في مايو الماضي تعيين أوليغ أوزيروف، سفيراً فوق العادة ورئيساً لأمانة منتدى الشراكة الروسية الأفريقية ليقود التحضير لمنتدى روسيا أفريقيا عام 2022، المكمِّل لأهداف قمة سوتشي.

تحظى القمة الروسية الأفريقية بميزة نوعية تتخطى كونها الأولى من نوعها في التاريخ الحديث للعلاقات الروسية الأفريقية، لتُعيد صياغة عدد من الإستراتيجيات النوعية يمكن تلخيصهم في رسالتين شكلت كلاهما المضمون العام لقمة سوتشى، وذلك من خلال:

– رسالة روسية: شكلت القمة الروسية الأفريقية رسالة هامة للمجتمع الدولي مفادها الانفتاح المشترك على مختلف السياسات والإيديولوجيات بأفريقيا، ومحاصرة منتديات التعاون الصيني الإفريقي التي أتاحت لبكين التحول إلى الشريك الأول للقارة الإفريقية وذلك من خلال حزمة من المشاريع الاقتصادية والاستثمارية ذات الطابع الثنائي والمتعدد.

رسالة أفريقية: تمثلت رسالة القمة" الروسية الأفريقية "فى أن أفريقيا قد أصبحت فاعلاً ذو ثقل فى العلاقات الدولية ومن ثم فأصبح لدى قارة أفريقيا 10 شراكات أفريقية مع قوى إقليمية وقوى دولية كبرى مع الولايات المتحدة الأمريكية ومع الاتحاد الأوروبي ومع اليابان ومع الصين والهند وكوريا الجنوبية والبرازيل واستراليا والجامعة العربية وروسيا القوى العاشرة في العلاقات الدولية. [2]

---

1 محمد لكريني، **مرجع سابق**، ص 02، 03.

2 منى عبد الفتاح،" روسيا تتجه إلى أفريقيا بالأمن والمصالح الاقتصادية "، على الرابط:

https://www.independent.com/node/143136/ تاريخ التصفح: 2021/05/10.

المطلب الثاني: مجالات التعاون بين روسيا وإفريقيا

ينقسم التعاون الروسي الإفريقي إلى ثلاثة مجالات أساسية متمثلة في المجال السياسي الذي يعكس اهتمام روسيا بالأزمات السياسية، أما المجال الاقتصادي الذي يبرز في اهتمام الشركات الاقتصادية الروسية ونشاطها أما المجال العسكري الأمني فيكمن في محاربة الإرهاب وصفقات التسلح وتدريب الجيوش الإفريقية.

الفرع الأول: المجال السياسي

تتسم توجهات موسكو السياسية بالواقعية والبراغماتية في تقاربها مع دول إفريقيا، دون المساس بقضاياها المصيرية واتخاذ مسافة كافية منها، والتزام الحياد الإيجابي، خاصة عندما يتعلق الأمر بقضية الصحراء المغربية والتي تعد نقطة خلاف عالقة بين المغرب والجزائر وبذلك تحاول روسيا الاتحادية عدم خسارة أي طرف خدمة لمصالحها القومية. [1] يبرز التعاون الروسي الإفريقي في الميدان السياسي في موقف روسيا السياسي من الثورتين التونسية والمصرية ضمن ما بات يعرف بثورات العربية التي بدأت في 2011، فروسيا لم تعلن تأييدا صريحا للثورة والثوار في أي بلد عربي خلافا للعهد السوفيتي الذي كانت فيه موسكو تقدم دعما سخيا إلى الثورات وحركات التحرر الوطني، فرأت موسكو أ أن ما يحدث فيها عبارة عن احتجاجات وانتفاضات شعبية وهي شأن داخلي لتلك الدول ولا يجوز التدخل فيها وتميز موقفها بالتحفظ النسبي والتأني الواضحين والبطء في ردة الفعل. [2] تخفي روسيا حساباتها الدبلوماسية والسياسية حيال إفريقيا، فمنذ 2010 وهي تحاول توسيع جغرافية مصالحها السياسية في إفريقيا وكانت مشاركة الرئيس بوتين في القمة تكشف عن محاولات الروس نسج شبكة من العلاقات الدبلوماسية مع القارة السمراء على أمل أن تسهم هذه الحسابات في دعم مصالحها الوطنية داخل أروقة الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية الأخرى، خصوصً ا أن إفريقيا تمثل حوالي % 25 من دول العالم. [3]

---

1 محمد عصام العروصي، **"** روسيا تبحث عن شراكات إستراتيجية مع دول شمال إفريقيا التوازن بين الجزائر والمغرب **"**، تاريخ التصفح: 25/04/ 2021، على الرابط: https://2u.pw/h8rSR .

2 أميرة احمد حرزلي،**" واقع ومستقبل العلاقات الروسية الإفريقية في ظل التنافس الأطلسي على القارة لافريقية بعد الحرب الباردة "**، تحرير: سيف توفيق، في كتاب: **التوجهات لدولية تجاه القارة الإفريقية** (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2020) ص 53.

3 عبيد اميجن، **مرجع سابق**، ص 04.

الفرع الثاني: المجال: العسكري

في وثائق الإستراتيجية الروسية مثل مفهوم السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية أو عقيدة الدفاع، تعرف الدول الأفريقية بأنها تنتمي إلى قارة غير مستقرة وتشكل تهديدا دوليا في ضوء أنشطة الجماعات الإرهابية، لا سيما في منطقة شمال إفريقيا، وتسلط مثل هذه الوثائق الضوء على أهداف روسيا لتوسيع التفاعل مع إفريقيا من خلال تطوير علاقات تجارية واقتصادية مفيدة ودعم النزاعات الإقليمية ومنع الأزمات، عدم الاستقرار المستمر هذا يغذي سوقا مستمرًا للأسلحة، وبالنسبة لروسيا فإن أفريقيا تمثل سوقا رئيسيا بلا حدود بعد العقوبات الاقتصادية الغربية المفورضة عليها بسبب ضمها شبه جزيرة القرم، فأفريقيا هي القارة الوحيدة حيث يمكن لروسيا أن تدفع بحرية أحد العناصر الرئيسية لصادراتها؛ الأسلحة، إذ أن تجارة الأسلحة تمثل 39٪ من عائدات صناعة الدفاع الروسية. [1]

وهذا الحضور الروسي في جمهورية إفريقيا الوسطى هو أيضًا جزء من رغبة موسكو العامة في تعزيز مواقفها ومصالحها في القارة، وقد تعززت الحملة المعنية منذ اندلا ع الأزمة الأوكرانية عطفا على تخطيط الروس لإقامة قواعد عسكرية في خمس دول إفريقية على حد قول تييري فيركولون وفي هذا الخصوص تنوي موسكو بناء قاعدة عسكرية على البحر الأحمر في بورتسودان، وهي الأولى من نوعها في إفريقيا منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، يعرفون كيفية تشغيل المناجم وإدارة موارد الطاقة ويمكنهم بيع الطاقة النووية المدنية ويبيعون الأسلحة ولديهم الخبرة الأمنية حسب وجهة رولاند مارشال. ووفقًا لبيانات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، يبيع الروس ما يقرب من نصف 49٪ المعدات العسكرية في القارة وخلال فترة ما بين 2014 2019، تمكّنت روسيا من بيع أكثر من 8 مليارات دولار من الأسلحة، وقام وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بزيارة العاصمة الرواندية كيغالي في 3 يونيو 2018؛ حيث ناقش إمكانية توفير أنظمة دفاع جوي روسي لرواندا. وقد شملت جولة لافروف ستة بلدان إفريقية أخرى هي رواندا وأنغولا، وإثيوبيا وموزامبيق وناميبيا وزيمبابوي في محاولة لإحياء النفوذ الروسي مرة أخرى، واستعادة التحالفات السابقة مع القارة. [2]

---

1 محمد عصام العروصي، **مرجع سابق.**

2 بيير ديسورغيس،" جمهورية إفريقيا الوسطى رمزٌ جديدٌ لعودة روسيا إلى إفريقيا "، على الرابط:

https://www.qiraatafrican.com/home/new/ تاريخ التصفح: 2021/05/10.

وتربط روسيا في مجال التعاون العسكري التقني اتفاقيات مع أكثر من 30 بلدا أفريقي، وكما كان الاتحاد السوفييتي المصدر الأساسي لتسليح العديد من الدول الأفريقية في مرحلة ما بعد الاستعمار، فإن روسيا تسعى للعب الدور ذاته لكي تصبح مصدرا مهما للأسلحة والمعدات الحديثة بخاصة في مجال الطائرات مثل السوخوي والصواريخ الباليستية مثل صواريخ إس 300 وإس 400، حيث تحتل روسيا الآن المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في مجال تصدير الأسلحة، بالإضافة إلى ما يمكن أن تقدمه في مجال عمليات التدريب العسكري بخاصة مع الدول التي تشهد صراعات مسلحة وتحتاج إلى إعادة بناء أجهزتها الأمنية. [1]

وفي المجال الأمني والاستخباراتي، فإن هناك مصلحة مشتركة تربط بين روسيا وأفريقيا للتعاون في مواجهة خطر الإرهاب والتطرف، خصوصا أن روسيا لديها تجربة في محاربة التنظيمات المتطرفة، وفي المقابل فإن أفريقيا تشهد الآن تواجد العديد من التنظيمات الإرهابية مثل داعش والقاعدة وبوكو حرام وغيرها، وهو ما يشكل خطرا عالميا يهدد الأمن والسلم الدوليين. وهنا ينبغي علينا الإشارة إلى أن روسيا مهمومة ومحمومة بالمواجهة الحاسمة والحازمة مع الإرهاب والإرهابيين، بمعنى أنها تدرك أن هناك قوى عالمية أخرى تتخذ من الإرهاب حجة الذي يسمح لها باختراق دول ثابتة ومستقرة والعمل على تفكيكها وتفخيخها، ويدرك الروس جيدا أن غالبية التنظيمات الإرهابية الدولية في الأعوام الأخيرة قد ولت وجهها شطر القارة الأفريقية، معتمدة في ذلك على ضعف الأحوال الأمنية، وعلى وجود بنية تحتية ضعيفة تسمح للإرهابيين بتجنيد المزيد من العناصر الإرهابية ولهذا فان الحضور الروسي هناك يقطع طريق الإرهاب والإرهابيين من المنبع، وفي هذا إفادة كبرى لموسكو والتي لن تتكلف عملا عسكريا جديدا كما اضطرت إليه سابقا في سوريا خلال الأعوام الماضية. [2]

لعلى مجال التسليح وتجارة الأسلحة والطائرات من أكثر المجالات التي تسعى روسيا للريادة بها، وبات واضحا على السياسة الروسية كونها تستخدم العلاقات العسكرية مدخلاً للعلاقات السياسية، إذ تهدف إلى أن تكون مصدرًا أساسيًّا للأسلحة الروسية في إفريقيا.

استطاعت روسيا وضع قدمها في إفريقيا انطلاقا من تزويدها بالسلاح نظرا لكثرة النزاعات في القارة.

---

1 حمدي عبد الرحمن، " معارك التكالب الثلاثي على إفريقيا: هل من سبيل؟ "، تاريخ التصفح: 2021/05/10.على الرابط: https://www.qiraatafrican.com/home/new/%D9%85%D8%B9%D8%A7

2 مصطفى قطبي، **مرجع سابق.**

الفرع الثالث: المجال الاقتصادي

إن روسيا تتوجه إلى القارة الأفريقية في بالتركيز على المجالات الاقتصادية التالية:

– تنظر روسيا للبلدان الأفريقية علي أنها غنية بالموارد الطبيعية منها الذهب والماس والحديد وغيرها.

– مجال الطاقة والصناعة النفطية حيث بلغت حصة أفريقيا من إنتاج النفط العالمي 11 %، و موسكو الدولة الأولي في العالم في تصدير الغاز الطبيعي إلي دول العالم، لذلك ربما يزيد التعاون بين الدولتين في هذا المجال.

– مجال الاستثمارات والمشروعات الاقتصادية، حيث الأهم لروسيا هو زيادة الدعم الحكومي لقطاع الأعمال وزيادة استثمار الشركات الروسية في دول أفريقيا ومنها شركات روس أتوم، غازبروم، روسنفت. [1]

أهمية روسيا كشريك اقتصادي مهمة للدول الإفريقية، فإذا ما قارنا نسبة الشراكة نجدها اقل مقارنة بالدول المتقدمة والصاعدة منها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، الصين، الهند، البرازيل، التجارة الثنائية بين روسيا وإفريقيا ارتفعت ارتفعا أضعافا مضاعفة حجم التجارة الثنائية، فقد بلغت 7.3 بليون دولار في عام 2008 إن روسيا لها استثمارات كبيرة جدا في إفريقيا على غرار حقول الذهب في جنوب إفريقيا التي جلبت حوالي 1.16 مليار دولار سنة 2004، فضلاً عن كونها استثمرت في مجال الفحم في ساحل العاج وغانا وبلغت العائدات من هذا الاستثمار 900 مليون دولار عام 2010، بيد أنه لا شك أن موسكو ترى في إفريقيا إحدى المناطق المهمة والغنية التي تؤمّن لروسيا المزيد من الموارد الطبيعية التي تحتاج إليها، كما أنها ترغب في تعزيز سيطرتها على النفط والغاز الطبيعي وخطوط النفط في المنطقة، دليل مضاف آخر على المصالح الاقتصادية الروسية لإفريقيا يكمن في كون العلاقات التجارية لموسكو مع شركائها الأفارقة قد تحسنت بشكل لافت في 2009، نظرا لإنشاء اللجنة التنسيقية للتعاون الاقتصادي مع إفريقيا جنوب الصحراء للمساعدة في تعزيز المصالح التجارية الروسية ويبدو أن موسكو تستند في تعاملها الاقتصادي مع إفريقيا إلى إستراتيجية الطاقة على المدى الطويل وهي استخدام الشركات الروسية لإنشاء تيارات جديدة من إمدادات الطاقة. [2]

---

1 حسني عماد حسني العوضي،" **روسيا وإعادة اكتشاف أفريقيا من جديد: سيناريوهات التعاون والمصالح والمخاطر** "، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي، (2017) ص 05.

2 –– ، " المصالح الروسية في إفريقيا قراءات وتوقعات مستقبلية "، تاريخ التصفح: 2021/05/16، على الرابط:

/https://smtcenter.net/archives/slider

أن النخبة الروسية تتفهم دور إفريقيا في العالم الحديث، وأنها ترنو إلى تحقيق ميزة تنافسية في مجالات استكشاف المعادن وإنتاجها والاتصالات عبر الأقمار الصناعية، والأسلحة، والطاقة النووية من خلال عملها مع القارة، والمعزز لذلك. إن روسيا لديها اتفاقيات مع 20 دولة إفريقية حول الاستخدام السلمي للطاقة الذرية. فمع مصر، هناك عقد لبناء محطة طاقة نووية باستثمار رأس مال قدره 29 مليار دولار. ومن الواضح أن الدور السياسي للدول الإفريقية يتنامى، وهي الآن شريك ضروري في إعادة تشكيل مؤسسات الحكم العالمي. فبعد سوريا، يطلقون هناك على روسيا اسم المورد الرئيس للأمن والسيادة وعدم التدخل في الساحة الدولية. ليس هذا وحسب، فإفريقيا تحتل المرتبة التاسعة بين قائمة المناطق العشرة الأكثر أهميَّةً بالنسبة للمصالح الروسية وفقًا لوثيقة السياسة الخارجيّة التي صدرت في عام 2008، التي وقَّعها الرئيس السابق ديمتري ميدفيديف. [1]

فروسيا مع الوقت أنشأت العديد من المشاريع الاقتصادية الروسية في دول إفريقيا جنوبي الصحراء وتطورت إلى جميع المجالات:

– زيمبابوي: تستثمر شركة غريت دايك انفس تمنتس ليمتد الروسية الزيمبابوية المشتركة في مشروع ضخم قيمته نحو 1,6 مليار دولار لاستثمار أحد مكامن البلاتين في العالم دار دنفيل بعد بدء الاستخراج، سيكون هذا المكمن من بين المكامن الخمسة الكبرى عالميا من حيث استخراج البلاتين ، أكبر مشروع روسي في إفريقيا.

– أنغولا: تعتبر أنغولا من أهم شركاء روسيا الاقتصاديين في إفريقيا، حيث تشارك شركة ألروسا لاستخراج أحجار الألماس في مشروع كاتوكا الكبير الذي يتضمن الاستثمار المشترك لمكمن لواشي لأحجار الألماس تقدر الاستثمارات في هذا المشروع بنحو 500 و700 مليون دولار، تمتلك الشركة الروسية حصة % 50.5 في المشروع وتتعاون روسيا مع أنغولا في مجال الفضاء وبناء الأقمار الاصطناعية ورغم الفشل الذي أصاب القمر الاصطناعي الأنغولي.

– زامبيا: تشارك مؤسسة روس اتوم الحكومية الروسية في إنشاء مركز للطاقة الذرية والعلوم التكنولوجية في زامبيا وقد دعا الرئيس الزمبي نظيره الروسي لحضور افتتاح المركز. [2]

---

1 **المرجع نفسه.**

2 أميرة احمد حرزلي، **مرجع سابق**، ص 54.

– الموزمبيق: فاز الكونسورتيوم المتكون من شركة اكسون موبيل وشركة أر أن أكس بلور يشن التابعة لروس نفط الروسية في عام 2015 بمناقصة الإنتاج الغاز بشمال البلاد ويقدر حجم الاحتياطات من الغاز في لحقول التي من المقرر استثمارها 2.2 تريليون متر مكعب.

– غينيا: تقوم روسال الروسية لإنتاج الألمنيوم باستخراج البوكسيت في مكمن إفريقيا، بالإضافة إلى استثمار مكمن ديان ديان، وقد استثمرت الشركة الروسية في مشاريعها أكثر من 300 مليون دولار.

الغابون: وقعت شركة روس نفط الروسية في أكتوبر 2017 مذكرة تفاهم مع وزارة النفط الغابونية، كما تم توقيع مذكرة مماثلة بين شركة زاروبيج نفط وتتضمن استثمارا مشتركا لحقول النفط في الغابون وبناء البنية التحتية للغاز والنفط. [1] ما يمكن استنتاجه مما سبق أن المشاريع الروسية الاقتصادية في إفريقيا متنوعة ومتعددة بين استثمارات نفطية وطاقوية وأخرى في البنى التحتية والصناعات الفضائية وتسعى روسيا من خلال مشاريعها الاقتصادية في إفريقيا إلى دعم اقتصادها.

الفرع الرابع: المجال الثقافي

ليشمل المجال الفكري والثقافي حيث أصبح لروسيا 40 سفارة ومقر دبلوماسي وبعثات تجارية في الدول الأفريقية، ولقد إزدات العلاقات الدبلوماسية بين روسيا ودول أفريقيا وبدأت تشهد زيارات رسمية من قبل عدد من المسؤلين الروس إلي أفريقيا، وبدأت روسيا في إنشاء العديد من المراكز الثقافية الفكرية الروسية من جديد في الدول الأفريقية وأرسلت نخبة من مثقفيها من أجل تدريس وتعليم اللغة الروسية في دول أفريقيا، وهذا وتوفر روسيا سنوياً العديد من المنح التعليمية إلي بعض البلدان النامية ومنها الدول الأفريقية من أجل الدراسة في روسيا ، وهذا تزداد القوة الناعمة الروسية في التأثير علي العلاقات الروسية الأفريقية. [2]

إن روسيا تستثمر في القارة الإفريقية لان الاستثمار يلعب دورًا كبيراً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والأمن والاستقرار؛ حيث يسهم في قيام المنشآت والمشاريع الإنتاجية والخدمية وغيرها، وبالتالي تحقق روسيا طموحاتها باستعادة أمجادها.

---

1 أميرة احمد حرزلي، **مرجع سابق**، ص 54.

2 حسني عماد حسني العوضي،**" روسيا وإعادة اكتشاف أفريقيا من جديد: سيناريوهات التعاون والمصالح والمخاطر "**، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي، (2017) ص 05.

المبحث الثالث: واقع ومستقبل الإستراتيجية الروسية تجاه إفريقيا

قامت روسيا بوضع العديد من الاستراتيجيات للتواجد في القارة الإفريقية أهمها هي شركة فانغر حيث سمحت لها بالتواجد في جميع المناطق الهامة في إفريقيا.

المطلب الأول: أدوات التواجد الروسي في القارة الإفريقية

إن تواجد روسيا في القارة الإفريقية كان في العديد من المواقع بفضل شركة فانغر.

الفرع الأول: التواجد الروسي عبر شركة فاغنر الروسية في إفريقيا

أضحت الاستعانة بالشركات العسكرية الخاصة خلال العقد الأخير بمثابة أداة رئيسة للسياسة الروسية لتحقيق أهداف جيوسياسية وجيوستراتيجية في بعض مناطق النفوذ الروسي، وما كانت الشركة العسكرية الخاصة الروسية فاغنر، الأداة الرئيسة في تعزيز المصالح الروسية في الخارج قبل عام 2013، إلا أن ذلك تغير مع التطورات التي صاحبت الأزمة السورية منذ اندلاعها في عام 2011، وعلى الساحة الأوكرانية منذ أوائل عام 2014 مما اضطر موسكو إلى الوجود بقوة على الساحتين. ثم ما لبث أن تمدد نشاط فاغنر ليشمل أفريقيا خلال السنوات الأخيرة في إطار المساعي لتعزيز النفوذ الروسي في القارة. [1]

تأسست شركة فاغنر في عام 2013 على يد ديمتري أوتكين، وهو ضابط استخبارات عسكري روسي سابق كان قد حصل في عام 2016 على وسام الشجاعة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ويمتلكها رجل الأعمال الروسي يفغيني بريغوجين وتعد فاغنر ذراعا سرية لقوات الأمن الروسية، وهي أقرب إلى الجيوش العسكرية الخاصة من الشركات العسكرية بشكلها التقليدي في الفكر الغربي، إن أهم ما يميز عناصر فاغنر استعدادهم للقتال في الصفوف الأمامية؛ فهم يقاتلون في أفريقيا الوسطى وجنوب السودان والسودان الشمالي وغيرها من دول القارة ومع ذلك، لا تمتلك عناصر فاغنر المزيد من الخبرة في التعامل مع البيئة الجغرافية الأفريقية وحروب العصابات البدائية التي تندلع في أكثر من دولة. [2]

---

1 أحمد عسكر،" تنامي وجود ودور الشركات الأمنية الخاصة في أفريقيا: شركة فاغنر الروسية نموذجاً "، **مركز الإمارات للسياسات** (07 يونيو 2020) تصفح: 2021/04/15 على الرابط: https://epc.ae/ar/topic/ .

2 أحمد مولانا،" **شركة فاغنر الروسية: النشأة والدور والتأثير**"، المعهد المصري للدراسات (03 فيفري 2021) ص 09.

تشكل مجموعة فاغنر الأمنية أداة سياسية في يد الحكومة الروسية، إذ تخدم كلًا من وزارة الخارجية الروسية ووزارة الدفاع الروسية، ويتم تعبئتها في المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية للمصالح الروسية بهدف تعزيز المكانة العالمية لروسيا، وتضطلع شركة فاغنر بعمليات متعددة بالوكالة لصالح موسكو في أفريقيا دون الحاجة للزج بقواتها العسكرية النظامية، ودون أن تكون مضطرة لتبرير تورطها، وهو ما يتماشى مع توصيف الرئيس الروسي بوتين لها بكونها وسيلة لتنفيذ المصالح الوطنية دون مشاركة مباشرة من الحكومة الروسية. [1]

إن الأساس المنطقي الذي يستند إليه الحضور الأفريقي لشركة فاغنر هو مساندتها في هزيمة التنظيمات الإرهابية والمتمردين والحيلولة دون زعزعة الاستقرار في دول القارة، وهو نفس الأساس المنطقي الذي استخدمته القيادة الأمريكية الجديدة في أفريقيا، وتتعدد المهام التي تضطلع بها شركة فاغنر في أفريقيا ما بين سياسية وعسكرية وأمنية وإعلامية؛ فإلى جانب المشاركة في عمليات القتال في الخطوط الأمامية، توفر الشركة الروسية التدريب على الأسلحة ودعم الشرطة وأجهزة الاستخبارات المدنية وعمليات التأمين الشخصي لكبار الشخصيات السياسية، ويأتي ذلك في إطار مساعي روسية من خلال انتشار قوات فاغنر واتجاهها نحو التوسع في إنشاء بيئات أمنية جديدة في الدول الأفريقية. هناك قبول لدى بعض القادة الأفارقة بمثل هذا النوع من الدعم الذي تقدمه شركة فاغنر من أجل توطيد سلطتهم وإخماد أي حركات للتمرد والمعارضة كما حصل في السودان إبان حكم نظام البشير، كما تستعين بعض الحكومات بها في مواجهة التنظيمات الإرهابية في ظل ضعف قدرات الجيوش العسكرية الأفريقية، وقد أعطى النفوذ السياسي الذي تتمتع به فاغنر وأسعارها الرخيصة مقارنة بنظيراتها من الشركات الأفريقية، لها الأسبقية في اعتماد بعض الحكومات الأفريقية عليها مثل موزمبيق.

تزداد فرص فاغنر في التوسع على نطاق واسع في أفريقيا طالما استمر الاندفاع الروسي الاستراتيجي تجاه القارة ن أجل تعزيز النفوذ وتحجيم أدوار القوى الكبرى الأخرى، لاسيما واشنطن وباريس، وهو ما يجعل أفريقيا ساحة مستمرة للتنافس الدولي، من المتوقع أن يوظف القادة الأفارقة شركة فاغنر على نطاق أوسع في المستقبل، ما يعزز من فرص توطيد علاقتها وربطها بالنخب الحاكمة الجديدة في الدول الأفريقية، ومِن ثم تعاظم نفوذها السياسي، الذي ينعكس بالطبع على الدور الروسي في أفريقيا مستقبلا. [2]

---

1 أحمد مولانا، **مرجع سابق**، ص 09.

2 أحمد عسكر، **مرجع سابق**.

الفرع الثاني: توجه روسيا نحو إفريقيا لمواجه القوى الكبرى

من الملاحظ أن موجة الربيع العربي التي انطلقت شرارتها الأولى من الشمال الإفريقي، في سبتمبر2010 قد منحت روسيا الاتحادية مقدرة ومرونة ضمنتا لها إعادة التموقع بسهولة ضمن الفاعلين الأساسيين في السياسة العالمية، فبعدما ظلت موسكو محصورة بين العقوبات الغربية والركود الاقتصادي والمالي؛ حيث يتحتم عليها الانكماش في زاوية الخريطة العالمية، عاد الرئيس فلاديمير بوتين ليُغذي طموحات الروس المتعطشة لرؤية بلادهم وهي تتمتع بمميزات موقعها في قلب العالم.

مارس الرئيس الروسي جهود مضنية لاستعادة ما يراه المكانة المناسبة لبلاده كقوة عظمى ضمن المنحى الاستراتيجي الدولي، فموسكو باتت على قناعة بأنه بفضل التدابير العملية التي يسلكها رئيسها القوي فإنه ليس بالإمكان تجاهلها كفاعل أساسي على صعيد الأمن الإقليمي وتعزيز الاستقرار الدولي. [1]

يعود اليوم اسم روسيا إلى واجهة الأحداث الدولية عبر تأثيرها في جملة من الأحداث العالمية الساخنة، وتأتي هذه العودة فيما يبدو ضمن إستراتيجية جديدة تسعى من خلالها موسكو لحجز موقع مؤثر وفاعل في المشهد السياسي الدولي؛ ولذلك لا تبدو قارة أفريقيا في منأى عن دائرة الاهتمام الروسي، فقد أظهرت روسيا في السنوات الأخيرة اهتماما متزايدا بأفريقيا تعددت مظاهره ما بين السياسي والاقتصادي وذلك عبر مساندة المواقف الأفريقية وتوجيه مؤسسات استثمارية روسية للعمل في أفريقيا، وتنطلق حسابات الانفتاح الروسي على أفريقيا من طموح موسكو الساعي لمنافسة القوى العالمية التي بدأت تتقاطر على أفريقيا على مدار العقدين الأخيرين، ومن سعي موسكو لكسب تأييد الدول الأفريقية في إطار الاصطفافات الحاصلة في الملفات الخلافية الدولية. [2]

يرى بتطور للعلاقات الروسية الإفريقية انطلاقاً من دافعين الأول المتعلق العقوبات الغربية الأمريكية والأوروبية على خلفية دعمها للرئيس الأسد والأزمة الأوكرانية وضم القرم 2014، والتدخل في الانتخابات الأمريكية سنة 2016. فهذه العقوبات الاقتصادية التي تشمل الشركات والأشخاص الروسيين القريبين من دوائر صنع القرار

1 عبيد اميجن، **مرجع سابق**، ص 02.

2 سيدي ولد عبد المالك،" عودة الاهتمام الروسي بأفريقيا: التجليات والحسابات "، تصفح (2021/03/10) على الرابط: https://www.qiraatafrican.com /new/%D9%8

وهذا من شأنه إضعاف روسيا الاتحادية اقتصادياً، خاصة أن الاقتصاد الروسي يشهد تذبذبا منذ نهاية الحرب الباردة التي أثرت عليه سلبا، فكل ذلك س يؤدي حسب البعض إلى عدم تطور العلاقات الروسية الإفريقية.

ترى روسيا أن الدول الغربية هي الاستعمار الذي يستغلّ البلدان الإفريقيّة، وبسطوا سلطة استعمارهم من خلال تعزيز الديمقراطية، وفرض شروط صارمة على التعاون والتجارة. حاولت موسكو تعزيز علاقاتها وتقوية حضورها وتأثيرها السياسي في المنطقة، بشكل يضمن لها التحرك وفق معادلة تكون فيها قادرة على اللحاق والمواكبة لركب أميركا والصين ومختلف القوى المؤثرة فيها. [1]

المطلب الثاني: عقبات وسيناريوهات التواجد الروسي في القارة الإفريقية

روسيا من خلال تواجدها في القارة الإفريقية واجهت العديد من العقبات كذلك كان تواجدها انطلاقا من إستراتيجية محكمة لمواجه القوى الكبرى، هذا ما نحاول تفصيله.

الفرع الأول: العقبات التي تواجه العلاقات الروسية الأفريقية

هناك عدد من المشكلات والعقبات التي تواجه روسيا في أفريقيا والتي تعيق إقامة العلاقات بين روسيا والدول الأفريقية منها:

– عدم وجود الاستقرار السياسي والعسكري في معظم الدول الأفريقية، حيث روسيا لا تملك خطط لمساعدة هذه الدول في تحقيق الاستقرار السياسي والتكامل، فروسيا تولي اهتمام فقط بالتعاون الاقتصادي.

– الأولوية بالنسبة للدولة الروسية هي إعادة بناء الدولة واستعادة المجد السوفيتي من جديد والاهتمام بالمشكلات الداخلية، وتحسين العلاقات مع دول الجوار، لذلك تبقي مشاركة روسيا في الشؤون السياسية الأفريقية ضعيفة جدا، بالمقارنة بالدور الأمريكي أو الفرنسي لهذه الدول.

– الاختلاف في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسي في أفريقيا ربما يسبب عدم توازن للسياسة التي تتبعها روسيا منع هذه الدول. [2]

---

1 عبيد اميجن، **مرجع سابق**، ص 03.

2 حسني عماد حسني العوضي،" روسيا وإعادة اكتشاف أفريقيا من جديد: سيناريوهات التعاون والمصالح والمخاطر "، تاريخ التصفح: 2021/02/20. على الرابط: http://democraticac.de/?p=43279

– الوجود الكبير للقوي الكبرى في أفريقيا وعلي رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والصين وغيرها، لذلك غيرت روسيا سياستها من المواجهة إلي المنافسة وتبادل المصالح .

ولقد نشرت وزارة الخارجية الروسية نص خطاب لنائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف في يوليو2013 والذي سلط الضوء علي المشكلات القديمة التي تواجه تطوير العلاقات بين روسيا وأفريقيا في دورة المنتدى بين الأورال وإفريقيا في يكاترينبوغ حيث قال: يجب أن أعترف أنه خلال عملي للعمليات التجارية للشركات الروسية في أفريقيا كان لدينا تقصير في قدرتنا علي التصدير للقارة الضخمة الغنية بالموارد الطبيعية الهائلة. [1]

وأضاف أنه واحدة من العقبات هي أن الأفارقة ليسوا علي قدر كاف بقدرات الشركات الروسية، وأضاف أن المهمة الرئيسية الآن أما روسيا هي التحول إلي نهج أكثر شمولاً، باستخدام الشبكة الإقليمية الواسعة من غرفة التجارة الروسية، وتوفير المعلومات الكافية عن التنمية الاقتصادية في البلدان الأفريقية، وزيادة دور وسائل الإعلام الروسية والمنظمات الغير حكومية الروسية داخل القارة الأفريقية. باعتبار المصلحة القومية الروسية فوق كل الاعتبارات الأخرى و أن روسيا تتبنى في الغالب منهج القوة الصلبة لضمان تحقيق تلك المصالح فإن المصلحة الاقتصادية تأتي بعد المصلحة الأمنية الإستراتيجية الروسية، ومع ذلك فإن من بين عوامل تعثر روسيا وقبلها الاتحاد السوفياتي سابقا جملة من المحددات الاقتصادية، وعليه تسعى روسيا اليوم إلى ضمان أمنها الاقتصادي دعما للأمن القومي الروسي. [2]

إذن فروسيا تواجهها عقبات لكن هذا لا يمنعها من إقامة علاقات مع دول القارة الإفريقية بشكل اكبر.

الفرع الثاني: الاستعدادات للقمة الروسية الأفريقية الثانية 2022

بناءً على تعليمات من الرئيس الروسي بشأن التحضير للقمة الثانية بين روسيا وأفريقيا في عام 2022، عقد اجتماع عمل بين مستشار رئيس الاتحاد الروسي ورابطة التعاون الاقتصادي مع الدول الأفريقية وأمانة روسيا وعقد منتدى الشراكة مع أفريقيا ومؤسسة روسكونغرس في موسكو. وكان من بين المشاركين في الاجتماع مستشار رئيس الاتحاد الروسي أنطون كوبياكوف، والسفير المتجول بوزارة الخارجية ورئيس أمانة منتدى الشراكة

1 حسني عماد حسني العوضي، **مرجع سابق.**

2 **مرجع نفسه.**

الروسية الأفريقية أوليغ أوزيروف، ورئيس مجلس الإدارة، ورئيس المسؤول التنفيذي لمؤسسة Roscongress، ورئيس مجلس التنسيق لمنتدى الشراكة بين روسيا وإفريقيا ألكسندر ستوغليف ورئيس AECAS ألكسندر سالتانوف.

وناقشوا آفاق مزيد من التطوير للعلاقات مع الدول الأفريقية وفقًا لقرارات القمة الروسية الأفريقية الأولى التي عقدت في سوتشي في أكتوبر 2019، بالإضافة إلى الجوانب الرئيسية للتحضير للقمة الروسية الإفريقية رفيعة المستوى المقبلة، في عام 2022، بما في ذلك الحاجة إلى إقامة تعاون إعلامي فعال مع الدول الأفريقية.

في اليوم السابق أبلغ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المشاركين في المؤتمر الدولي للأحزاب روسيا وأفريقيا إحياء التقاليد حول التحضير للقمة الثانية بين روسيا وأفريقيا في برقية، وأشار إلى أن القمة الأولى «أعطت زخما قويا للتنمية. العلاقات الودية بين بلادنا ودول القارة الأفريقية.

قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، الذي شارك في المؤتمر بين الأحزاب إن القمة جارية بالفعل ومليئة بمحتوى هادف، وأنه من المقرر صياغة خرائط طريق للتعاون الاقتصادي والعلمي والإنساني الروسي الأفريقي في المستقبل القريب. [1]

الفرع الثالث: سيناريوهات ومستقبل الدور الروسي في أفريقيا

لاشك أن روسيا حاولت العودة من جديد إلي القارة الأفريقية في ظل الإرث الثقيل التي ورثته من انهيار الإتحاد السوفيتي وهناك عدد من السيناريوهات للدور الروسي الجديد في أفريقيا منها:

لذلك سوف نحاول التطرق إلى أهم ثلاثة سيناريوهات متوقع وهي (سيناريو التعاون والمصالح، سيناريو التنافس مع القوى الكبرى، أو سيناريو المخاطر)

1/ سيناريو التعاون

ربما تصبح أفريقيا مجالاً جديداً لزيادة التعاون الروسي الأفريقي في شتي المجالات، وتتطور العلاقات بين روسيا ومعظم دول القارة وذلك لان روسيا هدفها هو المصالح الاقتصادية والعسكرية، وربما تتجه روسيا إلي

1 --, preparation for the second russia-africa summit was discussed in moscow , site : https://roscongress.org/en/new (23/05/2021)

زيادة المساعدات والمعونات العسكرية إلي بعض الدول في أفريقيا، وتزداد الاهتمام بالشؤون السياسية الأفريقية وربما تقوم روسيا ببناء قاعدة جديدة لها علي غرار قاعدة الأفريكوم الأمريكية، وقاعدة البحرية الروسية في طرطوس علي البحر المتوسط. [1] هذا السيناريو قائم وله حظوظ كبيرة خاصة مع القمة الروسية الإفريقية الأولى سمة 2019، بالإضافة إلى التحضير للقمة الثانية والتي ستقام سنة 2022، والتي تجري التحضيرات لها.

2/ سيناريو التنافس

اتجهت روسيا إلي الاعتماد علي سياسة التنافس وتبادل المصالح خصوصاً مع زيادة القوي الدولية والإقليمية في القارة الأفريقية وأهمهما حالياً الولايات المتحدة الأمريكية والصين وغيرها لذلك ربما تصبح القارة الأفريقية مجالاً للتنافس بين هذه الدول، وربما تصبح قارة أفريقيا مجالاً للصراع كما في السابق بين بريطانيا وفرنسا وأمريكا.

ومع أن جميع الدول الكبرى موجودة في القارة الإفريقية، وبداية تغير النظام الدولي إلى التعدد، فروسيا مستعدة للتنافس في القارة الإفريقية لكي تضع مكانة لها في النظام الدولي الجديد، وهذا السيناريو هو المتوقع نظرا للتنافس الكبير بين الدول الكبرى في إقامة علاقات مع الدول الإفريقية.

3/ سيناريو المخاطر

احتمال فقدان روسيا للدور القوي لها في القارة ،وفقدان علاقتها مع الدول الحليفة لها ،نتيجة زيادة الاضطرابات وحالات عدم الاستقرار السياسي التي تشهدها بعض الدول في أفريقيا، مثلما حدث في ثورات الربيع العربي وفقدت روسيا حليفها ليبيا نتيجة الموافقة علي قرارا مجلس الأمن 1973، مما سمح لتدخل الدول الغربية وعلي رأسها أمريكا بريطانيا فرنسا علي حساب مصالحها، لقد شهدت السنوات الأخيرة حضوراً قوياً للدور الروسي في بعض القضايا الدولية في ظل تعددية النظام الدولي، وإتضح هذا الدور في التواجد في قارة أفريقيا، لذلك هناك حاجة ملحة لدي القادة الروس للعودة من جديد إلي أفريقيا لاستعادة مجد السوفيت من جديد لذلك هناك الكثير يتوقع أن تتطور العلاقات الروسية الأفريقية ويقول سيرجي لافرورف في أحد تصريحاته أن أفريقيا في صلب السياسة الخارجية لروسيا. [2]

---

1 حسني عماد حسني العوضي، **مرجع سابق.**

2 **مرجع نفسه.**

خاتمة الفصل

في ختام الفصل المعنون بملامح وبوادر الإستراتيجية الروسية نحو إفريقيا توصلنا للعديد من النتائج التي نحاول ذكرها في النقاط التالية:

- كان الحضور الروسي في إفريقيا سابق متميزا، لكن بعد سقوط الاتحاد السوفيتي بدأت تتراجع العلاقات مع دول القارة نظرا لوضع روسيا الضعيف، لكن مع وصول بوتين ووضع إستراتيجية جديدة أصبحت القارة احد أولويات روسيا.
- روسيا أقامت علاقات مع دول إفريقيا في العديد من المجالات سواء المجال العسكري، الاقتصادي الثقافي.
- روسيا استطعت التواجد عن طريق احد أهم أدواتها وهي شركة فانغر التي تختص في المجال العسكري والأمني، كذلك تتواجد في شمال إفريقيا بشكل كبير لأهمية المنطقة لها.

الخاتمة

الخاتمة.

يمكن القول أن الإستراتيجية الروسية شهدت تطورا كبيرا بعد وصول الرئيس بوتين إلى السلطة، حيث تميزت بالاستقلالية والانفتاح على العالم، فبقدر ما شهدت من تطورات وتوجهات كبرى وضعتها القيادة في روسيا فقد استطاعت تحقيق أهداف إستراتيجية مكنتها من استعادة مكانتها العالمية في النظام الدولي. حيث قامت روسيا باستغلال قدراتها الجغرافية والاقتصادية والعسكرية في تحقيق المصلحة الوطنية سواء عن طريق التعاون الدولي أو حتى في إطار التنافس والصراع، كما أن فعالية الإستراتيجية الروسية تعود إلى النخبة والقيادة السياسية الحاكمة في بلورة توجهات وأولويات المصلحة الوطنية الروسية.

بعد تولي الرئيس بوتين الحكم تميزت الإستراتيجية الروسية بتوجهاتها المتعددة مركزة على المناطق المستقلة كما اختلفت هذه الإستراتيجية عن الأسس الإيديولوجية التي كانت تحكمها خلال فترة الاتحاد السوفيتي والتي مكنتها من استعادة مكانتها الدولية، واسترجاع علاقتها التاريخية وذلك تماشيا مع رغبتها في تكوين عالم متعدد الأقطاب تحتل روسيا فيه مكانة الدولة العظمى، كما وضعت روسيا إستراتيجية محكمة للتوجه نحو القارة الإفريقية لإعادة العلاقة مع دولها كما كانت في السابق وذلك عبر إقامة علاقات تعاونية مع معظم الدول الإفريقية.

- نتائج الدراسة.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي نحاول تلخيصها في ما يلي:

1/ تكتسب القارة الإفريقية مزايا، وتمتلك مقومات الاستثمار في شتى المجالات فهي غنية بموارد وثروات متعددة بين الطاقوية كالبترول الذي يعتبر أجود أنواع النفط في العالم وأيضا الثروات المعدنية كالحديد واليورانيوم والألماس وباحتياطات هائلة، كذلك بموقعها الاستراتيجي.

2/ تعتمد روسيا في سياستها تجاه إفريقيا على ثوابت إستراتيجية أسستها في عهد الاتحاد السوفيتي أين كان يقدم دعما سياسيا وأيديولوجيا غير متناهي لحركات التحرر الوطني في إفريقيا في مناهضة الاستعمار الأوروبي أين كانت هنالك علاقات جيدة بين الاتحاد السوفيتي ودول القارة الإفريقية.

3/ بعد الضعف والتراجع الذي نتج عن انهيار الاتحاد السوفيتي في فترة ما بعد الحرب الباردة استعادت روسيا دورها تدريجيا انطلاقات من أن مصالحها في العالم وفي إفريقيا تحديدا يجب الحفاظ عليها وتعزيزها أكثر، كما أن القارة أصبح مكان جذب للقوى الدولية الكبرى.

4/ يلعب الاستثمار دورا كبيرا في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والأمن والاستقرار؛ حيث يسهم في قيام المنشآت والمشاريع الإنتاجية والخدمية وغيرها من التكوينات الرأسمالية الأخرى، لذلك سعت روسيا بوضع إستراتيجية خاصة في الجانب الاقتصادي لتطوير علاقتها أكثر مع دول إفريقيا، وتجسد ذلك في القمة الروسية بمدينة سوتشي في أكتوبر 2019.

5/ يعتبر المجال العسكري أهم المجالات للتعاون بين كل من روسيا ودول القارة الإفريقية وذلك رجع للعديد من العوامل أهمها أن إفريقيا موطن العديد من الصراعات والنزاعات الداخلية، لذلك فان روسيا تزودها بالسلاح.

6/ أضحت الاستعانة بالشركات العسكرية الخاصة خلال العقد الأخير بمثابة أداة رئيسة للسياسة الروسية لتحقيق أهداف إستراتيجية، وتستعين روسيا بشركة فاغنر الأمنية كأداة سياسية يتم تعبئتها في المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية للمصالح الروسية بهدف تعزيز مكانتها العالمية وهذا ما حدث في بعض دول القارة الإفريقية.

قائمة المراجع

➢ الكتب

1/ أبو عامر علاء، **العلاقات الدولية: الظاهرة، العلم، دبلوماسية، إستراتيجية**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع 2004.

2/ تقي الدين رياض، **نافذة على الفكر العسكري بحث في الثوابت**، بيروت: دار النهار للنشر، 1985.

3/ جمال محمد الصالح، **الاختراق الصيني للقارة الإفريقية بعد نهاية الحرب الباردة**، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2020.

4/ الحبشي عبد القادر مصطفى وآخرون، **جغرافيا القارة الإفريقية وجزرها** (ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع 2000.

5/ حرزلي أميرة احمد،" واقع ومستقبل العلاقات الروسية الإفريقية في ظل التنافس الأطلسي على القارة لافريقية بعد الحرب الباردة "، تحرير: سيف توفيق، في كتاب: **التوجهات لدولية تجاه القارة الإفريقية** (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2020.

6/ شفيق منير، **الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب**، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008.

7/ طلال خالد محمد، وائل محمد إدريس، **الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي**، الأردن: دار اليازوري العلمية 2007.

8/ فهمي عبد القادر محمد، **المدخل إلى الدراسات الإستراتيجية**، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2006.

9/ كلاوزفيتش كارل فون، تر: سليم شاكر ألإمامي، **عن الحرب**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997.

10/ لمي مضر، **الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، 2009.

11/ مرزوق ريمة، **إفريقيا: الخصائص الجيوسياسية والثروة الاقتصادية**، تحرير: سيف نصرت (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية 2020)

12/ نيوف صلاح، **مدخل إلى الفكر الاستراتيجي**، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.

13/ هارت ليدل، تر: الهيثم الأيوبي، **الإستراتيجية وتاريخها في العالم**، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2000.

14/ يارغر هاري، تر: راجح محرز، **الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي التفكير الاستراتيجي وصياغة الإستراتيجية في القرن 21**، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2011.

➢ المجلات والدوريات

1/ اميجن عبيد،**" هل تدخل روسيا من باب التجارة في التنافس على إفريقيا؟ "**، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، (11 نوفمبر 2019)

2/ البريزات رايق سليم،**" النمط الاستراتيجي الروسي في إدارة الأزمات الدولية "**، مجلة الناقد للدراسات السياسية المجلد 03، العدد 01، (افريل 2019)

3/ بشارة عزمي، **" روسيا: الجيوستراتيجيا فوق الايدولوجيا وفوق كل شيء "**، مجلة سياسات عربية، العدد 4 (نوفمبر (2015)

4/ بلهول نسيم،**" المبادرة العسكرية الأمريكية في أفريقيا: مقاربة إستراتيجية جديدة "**، مجلة دفاتر السياسة والقانون العدد 09 (جوان 2013)

5/ بهلول محمد، حكيم غريب،**" إستراتيجية روسيا الاتحادية تجاه الحرب في سوريا 2011، 2018 "**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 02، العدد 02، (2019)

6/ حافظ طالب حسين،**" المتغيرات الجديدة في السياسة روسيا الإتحادية تجاه منطقة آسيا الوسطى والقوقاز "** مجلة كلية التربية للبنات، مركز الدراسات الدولية: قسم الدراسات الأوربية، المجلد 23 ، العدد2 (2012)

7/ حبشي مسعود، عبد الناصر جندلي،**" البعد الجيوستراتيجي في السياسة الخارجية الروسية تجاه النزاع السوري "** المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 08، العدد02 ، (2020)

8/ حكمات عبد الرحمن،**" إستراتيجية الوجود الصيني في أفريقيا "**، مجلة سياسات عربية، العدد 22 (سبتمبر 2016)

9/ حمشي محمد،**" قمة روسيا إفريقيا: ما الذي تعنيه لروسيا؟ وما الذي تعنيه لإفريقيا؟ "**، تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، (26 نوفمبر 2019)

10/ خميس جديد، قلاتي نور الإيمان،**" الرهانات الإقليمية والدولية للسياسة الخارجية الروسية في ظل جائحة كوفيد 19 "** المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 07، العدد 02 (2020)

11/ الرواي عبد العزيز مهدي،**" توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة "**، مجلة دراسات دولية، العدد 35 (2008)

12/ سعيد عبد اللطيف محمد، **" السياسة التركية نحو أفريقيا: المقومات والأهداف "**، مؤتمر العلاقات الأفريقية، **مركز البحوث، والدراسات الأفريقية** (الخرطوم: 27 أكتوبر 2015)

13/ صميض هشام،**" روسيا والعودة إلى أفريقيا المحددات والأبعاد "**، منشورات مؤسسة خالد الحسن مركز الدراسات والأبحاث، العدد 07، 08،

14/ طويل نسيمة،**" استعادة الدور الروسي ضمن أجندة الإستراتيجية العالمية "**، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 16 (جوان 2017)

15/ عبد الصادق الصادق محمود،**" مقومات ومعوقات التنمية الاقتصادية في إفريقيا "**، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد21 ، (2011)

16/ عبد الصادق توفيق،**" مرتكزات السياسة الخارجية للصين في أفريقيا "**، مجلة سياسات عربية، عدد 05 (نوفمبر2013)

17/ عبد القادر بن سي قدور،" **مبادئ سياسة روسيا تجاه أمن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي** " المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد الخامس، العدد الأول، (جوان 2018)

18/ عبد الواحد جميل حلمي،" **الاقتصاد الإفريقي وفرص النهضة والتنمية** "، مجلة قراءات افريقية، العدد 24، (افريل 2015)

19/ العربي تقرير المصرف،" **دراسة حول سبل تشجيع الاستثمار العربي في إفريقيا** "، المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا.

20/ العوضي حسني عماد حسني،" **روسيا وإعادة اكتشاف أفريقيا من جديد: سيناريوهات التعاون والمصالح والمخاطر** "، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي، (2017)

21/ فوسية زراولية،" **البرازيلية في إفريقيا منذ عهدة سيلفا دا لولا** "، مجلة البحوث السياسية والإدارية، العدد 12.

22/ كلاع شريفة،" **العلاقات الروسية الجزائرية: بين البعد الطاقوي والتعاون العسكري** "، مجلة مدارات سياسية، المجلد 01 العدد 01 (جوان2017)

23/ لكريني محمد،" **سياسة روسيا والتغيرات في شمال أفريقيا** "، منتدى السياسة العربية (يناير2020)

24/ مجدان محمد،" **سياسة روسيا الخارجية اليوم: البحث عن دور عالمي مؤثر** "، المجلة العربية للعلوم السياسية العدد 48، (2015).

25/ محمد وليد حسن،" **دور الرئيس بوتين في رسم الإستراتيجية الروسية الجديدة** "، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الإستراتيجية الدولية، العددان 64، 65.

26/ محمدي صليحة،" **السياسة الصينية تجاه إفريقيا: توظيف القوة الناعمة لاستمالة القارة الإفريقية** "، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 11، (جويلية 2017)

27/ المختار محمد،" **الاستثمار في أفريقيا آمال وتحديات** "، مجلة قراءات افريقية، العدد 04، (سبتمبر 2009)

28/ مراد العيناني،" **إفريقيا من منظور القوى الكبرى ساحة للتنافس عن مخزون استراتيجي "**، قراءات افريقية، العدد 136.

29/ مصطفى شريفة فاضل محمد،" **التنافس الدولي وتأثيره على العلاقات العربية الأفريقية (2010-2017)"**، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 01، (ديسمبر 2018)

30/ مهدي لبنى خميس،" **الأهمية الإستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى ومستقبل التنافس الإقليمي والدولي "**، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية،

31 مولانا أحمد،" **شركة فاغنر الروسية: النشأة والدور والتأثير"**، المعهد المصري للدراسات (03 فيفري 2021)

32/ النبيعة يارا،" **الإتحاد الأوراسي والنظرية السياسية الرابعة "**، مركز سينا (10 ديسمبر 2018)

33/ هلال رضا محمد،" العلاقات **الصينية بالدول النامية المنطلقات والأبعاد "**، مجلة السياسة الدولية، العدد 173 (يوليو 2008) ص 133.

34/ واسر بيكا،" **حدود الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط "**، مركز راند للسياسات العامة في الشرق الأوسط (نوفمبر 2019)

➢ المذكرات والرسائل الجامعية

1/ أبو سمهدانة عز الدين عبد الله، **الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000، 2008**، رسالة ماجستير، (جامعة غزة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، برنامج العلوم السياسية، 2012)

2/ بقاص خالد، **العلاقات التركية الأفريقية الجديدة دراسة للأبعاد والأهداف والنتائج**، أطروحة دكتورا (جامعة الجزائر3 كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، 2018)

3/ بوناب خولة، **تأثير البعد الطاقوي للسياسة الخارجية الروسية تجاه الاتحاد الأوروبي**، رسالة ماجستير (جامعة المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016)

4/ شكلاط وسام، **الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتن**، رسالة ماجستير (جامعة تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016)

5/ عبد الله عز الدين، **الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000–2008: حالة فلسطين**، رسالة ماجستير (جامعة الأزهر غزة، كلية الاقتصاد والعلوم م الإدارية، 2012)

6/ مدوخ نجاة، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة: دراسة حالة سوريا** رسالة ماجستير (جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015)

7/ الميمي نردين حسن، **الإستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية الثوابت والمتغيرات**، رسالة ماجستير (جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، 2011)

8/ وناسي لزهر، **الإستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 2001/09/11**، رسالة ماجستير (جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية 2009)

➢ **التقارير**

وحدة الدراسات السياسية،**" المصالح الروسية في إفريقيا قراءات وتوقعات مستقبلية "**، مركز سمت للدراسات (16 سبتمبر 2019)

➢ **المواقع الالكترونية**

➢ **باللغة العربية.**

1/ أونتيكوف أندريه،**"** إستراتيجية روسيا الجديدة في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية **"**، تاريخ التصفح: 2021/01/25، على الرابط:

https://arabic.sputniknews.com/radio_event/201805081032197118

2/ حسين أحمد عبد الدايم محمد،**"** الكشوف الجغرافية الأوربية لإفريقيا وتأثيراتها المعاصرة **"**، **مجلة قراءات افريقية** تاريخ التصفح: 2021/04/15، على الرابط: httpp://www.qiraatafrican.com/home/new/ .

3/ ديسورغيس بيير،" جمهورية إفريقيا الوسطى رمزٌ جديدٌ لعودة روسيا إلى إفريقيا "، على الرابط: https://www.qiraatafrican.com/home/new/ تاريخ التصفح: 2021/05/10.

4/ سلادن جيمس وآخرون،" الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط "، تاريخ التصفح: 2021/02/25، على الرابط:

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE236/RAND_PE236z1arabic.pdf

5/ السيد علاء الدين،" إفريقيا ثروات بلا حدود "، تاريخ التصفح: 2021/04/01، على الرابط: https://www.sasapost.com

6/ سيدي ولد عبد المالك،" عودة الاهتمام الروسي بأفريقيا: التجليات والحسابات "، على الرابط:

https://www.qiraatafrican.com /new/%D9%8

7/ عبد الغفار روضة علي،" هل تتغير السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا؟ "، تصفح في: 2021/04/14، للاطلاع على الرابط التالي: httpp://mugtama.com/reports/item/115801-2020-12-12-06-54-56.html

8/ عبد الفتاح منى،" روسيا تتجه إلى أفريقيا بالأمن والمصالح الاقتصادية "، على الرابط:

https://www.independent.com/node/143136/ تاريخ التصفح: 2021/05/10.

9/ عبد الرحمن حمدي، " معارك التكالب الثلاثي على إفريقيا: هل من سبيل؟ "، تاريخ التصفح: 2021/05/10.على الرابط: https://www.qiraatafrican.com/home/new/%D9%85%D87

10/ العروصي محمد عصام، " روسيا تبحث عن شراكات إستراتيجية مع دول شمال إفريقيا التوازن بين الجزائر والمغرب "، تاريخ التصفح: 04/25/ 2021، على الرابط: https://2u.pw/h8rSR

11/ العوضي حسني عماد حسني،" روسيا وإعادة اكتشاف أفريقيا من جديد: سيناريوهات التعاون والمصالح والمخاطر "، تاريخ التصفح: 2021/02/20. على الرابط: http://democraticac.de/?p=43279

12/ عسكر أحمد،" تنامي وجود ودور الشركات الأمنية الخاصة في أفريقيا: شركة فاغنر الروسية نموذجاً "، **مركز الإمارات للسياسات** (07 يونيو 2020) تصفح: 2021/04/15 على الرابط: https://epc.ae/ar/topic/

13/ قطبي مصطفى،" روسيا في أفريقيا: من التوسّع الاقتصادي إلى النفوذ السياسي "، تاريخ التصفح: 2021/05/10. على الرابط: https://www.alarabi.press/

14/ مسلم سعيد،" العودة الروسية "، تصفح (2021/04/15) على الرابط:

http/www.stratfort.com/russiawindow

15/ --، " المصالح الروسية في إفريقيا قراءات وتوقعات مستقبلية "، تاريخ التصفح: 2021/05/16، على الرابط: https://smtcenter.net/archives/slider/

➢ **باللغة الاجنبية.**

[1]/ kroner Alfred, africa continet, site : http://britannica.com/place/africa (29/05/201)

2/ --, preparation for the second russia-africa summit was discussed in moscow , site : https://roscongress.org/en/new (23/05/2021)

فهرس الأشكال والجداول

فهرس الجداول والأشكال.	الصفحة
خريطة القارة الإفريقية.	46

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.

فهرس المحتويات	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: دراسة معرفية للإستراتيجية الروسية الجديدة	**10 -36**
المبحث الأول: الإطار الابستمولوجي الإستراتيجية	**11**
المطلب الأول: تعريف الإستراتيجية	**11**
المطلب الثاني: عناصر الإستراتيجية ومستوياتها والمفاهيم المرتبطة بها	**16**
المبحث الثاني: العقيدة الإستراتيجية الروسية	**21**
المطلب الأول: سمات الإستراتيجية الروسية	**21**
المطلب الثاني: محددات الإستراتيجية الروسية	**24**
المبحث الثالث: تحولات الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة	**28**
المطلب الأول: توجهات الإستراتيجية الروسية	**28**
المطلب الثاني: ملامح الإستراتيجية الجديدة لروسيا فترة فلاديمير بوتين	**30**
الفصل الثاني: عوامل جذب القارة الإفريقية لاستراتيجيات القوى الخارجية	**38-64**
المبحث الأول: الأهمية الجيوسياسية للقارة الإفريقية	**39**
المطلب الأول: الموقع الإستراتيجية للقارة الإفريقية	**39**
المطلب الثاني: البعد الاقتصادي للقارة الإفريقية	**42**
المبحث الثاني: تنافس القوى الخارجية على إفريقيا	**47**
المطلب الأول: التنافس الأمريكي الصيني حول التواجد في القارة الإفريقي	**47**
المطلب الثاني: إستراتيجية القوى الصاعدة نحو إفريقيا	**53**
المبحث الثالث: تأثير الاستراتيجيات الدولية في إفريقيا	**57**
المطلب الأول: تأثير الاستراتيجيات الدولية على إفريقيا	**57**
المطلب الثاني: التوجهات الروسية إلى مناطق العالم الساخنة	**59**

فهرس المحتويات.

الفصل الثالث: ملامح وبوادر الإستراتيجية الروسية نحو إفريقيا	90 -66
المبحث الأول: عوامل اهتمام الإستراتيجية الروسية نحو إفريقيا	**67**
المطلب الأول: روسيا في إفريقيا بين الحضور والانسحاب	**67**
المطلب الثاني: دوافع ورؤى التوجه الروسي للقارة الإفريقية	**70**
المبحث الثاني: المصالح الروسية في إفريقيا	**74**
المطلب الأول: العلاقات الروسية في القارة الإفريقية	**74**
المطلب الثاني: مجالات التعاون بين روسيا وإفريقيا	**77**
المبحث الثالث: واقع ومستقبل الإستراتيجية الروسية تجاه إفريقيا	**83**
المطلب الأول: أدوات التواجد الروسي في القارة الإفريقية	**83**
المطلب الثاني: عقبات وسيناريوهات التواجد الروسي في القارة الإفريقية	**86**
الخاتمة	**92**
قائمة المراجع	**95**
فهرس الجداول والأشكال	**104**
فهرس المحتويات	**106**